العبارات الثامنة

تنفّس يا مَن أحبّ الهُدى . اهرب يا مُتردّياً في الهوى
جاء الطوفان مُلبّيا لنوح . ليغرق العالَم بالسرّ ويبوح
يمزّق أستار العادات . يجعل الأذلّة السادات
وليدمّر أصنام العقائد . يفضح ما فيها من مفاسد
اختبئ يا يهودي النفس . مالك إلا القتل والحبس
مَن اليهودي؟ مَن قال "أنا" . غير أنا الله لا توجد أنا.
سندّك جبال أناكم . سنكشف خراب حالكم
لن ينفعكم الشجر والبشر . لا تشترونا بالشمس والقمر
اقتربت الساعة ساعة الفناء . جاء الساعون لنور البقاء
قوم غضبهم تستعيذ منه سقر . ويسجد لهم جبريل والبقر
رجال أنفاسهم تبعث الأكوان . تحيي أموات جهل الطغيان
أي مسكين تبكِ على دنياك . لا تبكِ وخُذ منّي بشراك
سترجع إلى التراب . أنت وجميع الأحباب
اذهب بِعْ نفسك لإرادة الأولياء . باتحاد العقل لا بيعة الأشقياء
احنِ رقبتك لسيوف حكمتهم . وقل اضربوني بذي فقاركم
عساني أقوم في الفردوس . وأصون حقائق الناموس
وأشهد رقائق القرءآن . وأفهم دقائق الفرقان
فتكون لحياتي قيمة بين الأحرار . وأنفع الكون بإشراق الأنوار
أحسنت هذا خير من عيش البهائم . وأحزم من التقليد وتعليق التمائم
انظر مواضع الخلل وابرزها . بالعمل لا بالألفاظ غيّرها
قاطع كل غير موصول بالله . ومن لا يفيدك في أمر الله
اعتبر وصلهم خسارة . ومدحهم لك حقارة
تجنّبهم لك للحق أمارة . تجنّيهم عليك بُشرى سارّة
غضبهم علامة رضا ربّك . بغضهم آية رحمة ربك
دع طائفة من الأنكاس الأرجاس . لولا الصورة لما سُمُّوا بالناس
ديارهم منزل الظلمات . أزمانهم أيام نحسات
لعنهم الله فوق ما لعنهم . ودمّر عليهم فوق ما دمّرهم
أسباب بؤس العلماء . وسائط قهر الأصفياء
في بلادهم القرءآن غريب . في قلوبهم الشرّ قريب
ينفثون النار شهيقاً وزفيراً . يتعبّدون لذّة لمن كان أميراً
يُخربون الطبيعة ولا يشعرون . يُشوّهون الشريعة وهم يعلمون
أيا ربّ لا تذر منهم ديّارا . ولا تُبقي فرداً ولا آثارا
أهلكهم كما أهلكت الأحزاب . ونجِّ عبادك عُشّاق الكتاب
واجمع شملنا في مستقرّ رحمتك . مع إمامنا الحبيب رسولك
واحرس خواطرنا من السيئات . وحبب لقلوبنا تأمل الآيات
فوحقّك يا ربّ لا حياة لنا . إلا بذكر اسمك كل وقتنا

فانعمْ علينا بصفاء الأوقات . وانصرنا بجنودك في كل الآنات
واعمُرْ أعمارنا بالتعلّم والتعليم . واغمر أسرارنا بنور التفهيم
حتى نشاهد تجليات الكريم . ونشهد في الحادث عين القديم
وبارك لي في هذه العبارات . واجعلها أسباباً لأرقى اعتبارات
فإنّي عبد لا أملك القطمير . وعليك وحدك حق التنوير
.....—-.....

جَمِّد بحارك أيها الطالبُ ،
فالنور لا يستقرّ مع الأمواجِ .
وغُص في عين عينك مُعايناِ ،
قلب الوجود وكعبة الحُجّاجِ.
فتشهد واحداً يُغنّي وحده ،
"أنا الحق" وتُنَزِّهُ الحلّاجِ .
وتفوز بمعرفة قد عزَّ نظيرها،
تُطفئ الشمس وتقهر الأبراجِ.
روحها روح كتاب محمدٍ ،
كنز القلّة وقوّة الأفواجِ .
كالماء بها يطهر دين المرء،
ويغلب برهانها من الإبلاجِ.
فرّغ فؤادك من أوثانك ،
وأصنام عقائد الأفجاجِ .
ووجّه وجهك شطر اللامكان،
قبلة الأولياء ومنتهى المعراجِ.
واركب براق القرءان مخلصاً،
به اصدع لا تشعر بالإحراجِ.
فهو عزيز من عزيز لعزيزٍ ،
قد تنزّل بالعزّة وللإفراجِ .
أي سلطان أمسك لسانك ،
اكفف قلمك عن الارتجاجِ.
فقد كشفتَ أسراراً غريبةً ،
تنفع الحرّ وتقتل الأعلاجِ.
يشرق البعض برشفة ماءٍ ،
ويهلك كثير بأحسن علاجِ.
فيا طبيب القلوب ارزقنا،
من صحة اليقين أثمن تاجِ.
واسقنا من رحمتك عَذْبا ،

واحرمنا من المدد الأُجاجِ.
وزوّج نفوسنا بروح آياتك،
وطهّر أخلاقنا من الازدواجِ.
بهذا يا رب ترضى قلوبنا،
وتنال منك أعظم ابتهاجِ .

قال: ما معنى جمّد بحارك؟
قلت: خواطرك وأفكارك ومشاعرك.
...

ماذا تريد أيها الفقير ،
هكذا قال لي القدير .
قلت هذه الكلمة تكفيني ،
كلامك يطربني ويُسلّيني.
موسى بداخلي يحترق ،
ومن الصمت ينمحق .
حروفك أكواني وعوالمي ،
هي دواء جميع آلامني .
فتحاتها فتوح الغيب ،
ضمّاتها تضمّ القلب .
كسراتها كسرت نفسيتي ،
شدّتها شدّة عزيمتي .
سكونها راحة الروح ،
نغماتها هي الصَّبوح.
مجلس الحبيب غايتي ،
تعليمي كتابه بُغيَتي .
سوره جنّاتنا فيها نسير ،
حكمه ظلّنا اسمه الغدير.
عقولنا معقولة لولا تحريره ،
نفوسنا ليالٍ بدون تنويره.
افتقر إليه تستحق الصدقة،
أرضع عياله تستحق النفقة.
قم إلى صحراء الدنيا ،
ازرعها بأشجار العليا.
دع الكسل وخذ بالجِدّ ،
عمرك ما طال فله حد.
لا تندمنّ إذا لقيت عزرائيل،

لن ينفعك وحي جبرائيل .
نفسك اليوم عالَمُك غداً ،
السرّ اليوم غداً بدا .
ليست الجنّة داراً تدخلها ،
لكن الجنّة أنت فافهمها .
تصير النفس إلى صورتها ،
وتنتهي حتماً إلى طبيعتها.
أنت الجنّة أو أنت النار ،
أنت الجحيم أو أنت الأنهار.
أنت الحور وأنت القصور ،
أنت أبواب وأنت الدور .
أنت الأشجار وأنت الطعام،
أنت الأطيار وأنت الحَمام.
لكل هؤلاء حقائق الآن ،
تجدها في باطن القرءآن.
وهو باطنك أنت إن عقلت ،
وفي أنفسك أنت إن فهمت.
صرِ فردوساً يا ابن ءآدم،
احذر عيشاً كعيش البهائم.
بالعقل والكلام عَلَت درجتك،
لتحسين الحياة كانت خلافتك.
جمِّل كل شئ باسم الجميل،
ابذل جهدك ولو بالقليل .
فالقليل وجود والعدم عدم ،
نقطة واحدة تكفي القَلَم .
فاكتب على صفحة هذا الوجود ،
ولو نقطة من نور عالَم الخلود .
عساها تنفعك يوم الدين ،
وتقف وحدك عند رب العالمين.
...
أنت عقل مستتر في الليل ،
محيطك ما له حد أو كيل ،
ما تراه حقا هو عين السراب ،
فلغير ذاتك لا يكن لك ميل .

...
(عادات جيدة فقدت قيمتها)

الزواج باختيار الأم أو الأب.
هذا النوع كان له شيء من القيمة في زمن كانت فيه البلدة صغيرة ، الأسر تعرف بعضها جيدا ، أفكار وقيم وعقائد الأسر متقاربة جدا او حتى متطابقة ، ونمط العيش وأهدافه مشتركة بينهم إلى حد كبير جدا.
الآن ، في ظل هذه الظروف ، تقدر تقول 95% من الزوجين بينهم مشتركات. فلا يبقى الا ان يعرفوا شكل بعض ، وأن يتقبلوا الفروق النفسانية التي تفصل بينهم. وهذه أمرها عادة سيكون هينا. ولذلك نجد أن زواجات اجدادنا كانت تمتد لعشرات السنين.
ولكن ... في زمننا هذا ، قد تجد في البيت الواحد أشخاص لا يعرف بعضهم بعضا على مستوى عميق ، والأفكار والقيم والعقائد مختلفة في الأسرة الواحدة ، وكل واحد له نمطه وأهدافه من العيش.
والبلاد كبيرة ، وحولك دائما غرباء قد لا تعرف حتى اسم جارك ، والعلاقات بشكل عام ضعيفة.
فكيف إذن يستمر البعض بهذه العادة الميتة (لأن أسباب وجودها ماتت) ؟
ومن هنا لا نستغرب من كثير من الآثار السيئة لمثل هذه الزواجات. فهذه النسب الرهيبة للطلاق مثلا ، نعم لا ترجع إلى هذا السبب وحده لكن قطعا ستجد أن نسبة الطلاق وسرعته أكبر بكثير بين شخصين تزوجا على نظام "أمي اختارت لي".
الزوج ليس كيس فجل أو حزمة جزر حتى أمك تختاره لك. هذا شخص ستنظر في وجهه معظم يومك وتشعر بحضوره كل يومك، فانتبه أن تربط نفسك بنار تحرقك.

لما تتزوج زواج على العمياني ممكن الاختلاف بينكم يكون مثل الاختلاف بين القطة والكلب ، كل واحد فيكم من عالم ، وما حتعرفوا تنتجوا حياة جديدة مع بعض
...

يدعي الجهال أن هذه الحياة ،
مجرد صراع على البقاء .
إذا كان هكذا فقد خسرت ،
لأن كل حي محكوم بالفناء .
كيف تلعب لعبة وأنت عارف ،
أنك خسران قبل الابتداء .
تسمي هذا علما ايها المجنون ،
بل هو ثمر شجرة السفهاء .
أما إذا أردت الخلود ،
فادخل إلى حانة العلماء .
واشرب خمر الفكر العظيم ،
الذي سقانا إياه العرفاء
فتتبدل نفسك من نحاس ،
وتشع كالذهب من السناء.
وتخرج من قبر الجهالات ،
وتقف فائزا على طور سيناء.

فتنال الملك من الجليل ،
وتنال من ربك الإيواء .
فدع عنك كل ذاك الهراء ،
هذا يا صاحبي طريق البقاء .
...
تعال سأخبرك بأعظم شيء ،
إذا كنت شيئا فأنت فقط شيء ،
أما إذا احرقك الفناء ،
فلأنك لاشيء ستصبح كل شيء.

...

بعد ان ذكر تكذيب الناس بالنبي ،
لماذا أمره الله بالصبر وذكره بتسبيح الجبال والطير مع داود ؟
لهذا السبب :
القرءان ليس فقط للإنسان ، لكنه أيضا للأكوان.
فكأنه يقول له ؛ إذا كان قومك كذبوا بالقرءان ، فاصبر على ذلك، وتذكر انك وارث داود يعني خليفتي في الأرض كلها. وخليفتي هو الذي ينفخ روحي في خلقي. كل خلقي ، لا البشر وحدهم.
من هنا تعرف سبب ورود أحاديث تقول أن السماء والأرض والبحر ومن فيهم من كائنات يستغفرون لطالب العلم. لأن هذا العلم روح ، وهذه الروح تنتشر آثارها في الطبيعة كلها ، شعر الإنسان أو لم يشعر.
ولذلك يشعر أصحاب القلوب باختلاف "الجو النفساني" في الأمكنة والبلاد المختلفة. وبعض الأماكن يشعر فيها بالاختناق حتى لو كانت من أثرى بقاع الأرض بالمواد.
كما ان اسرافيل يضع فمه على الصور وينفخ فيه لإحياء الأموات ، كذلك صاحب القرءان حين يتلوه بلسان قلبه فانه ينفخ روحه في عالم الظلمات. "وكذلك اوحينا إليك روحا من أمرنا". إذن ، احذر من وهم "إذا كنت وحدي فلا قوة لي" . نعم ، هذا يصح إن كنت تعيش مثل الجاهليين الجاهلين. أما إذا استقمت على طريقة خاتم النبيين فأنت أيضا لك حظ من وراثة مقام داود (العلماء ورثة الانبياء)، بالتالي سيرسل الله معك الجبال يسبحن والطير ، جبال الأرضيات وطير السماويات.

...

دقق في كل ظاهرة وحادثة ،
لو حللتها جيدا ستجد أن كل طرف فيها هو مظهر لاسم من الأسماء الحسنى، وسعي للمحافظة على الصفة او تحصيل الصفة المستمدة من الاسم الإلهي .
إذا عرفت هذه الحقيقة ، واستعملت هذا المفتاح ، فالموجود كله سيصبح قدامك كتاب عظيم يكتبه الله تعالى لحظة بلحظة . "وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم". إذا استعملت المفتاح الذي نبهت عليه ، فباذن الله ستكون من الذين يفقهون تسبيحهم.
مثال بسيط : رجل ذهب ليسرق منزلا. دخل المنزل فتصارع معه صاحب المنزل .
الآن ، ظاهر هذه الحادثة إجرام وظلام . لكن باطنه تسبيح لأسماء كثيرة .
منها اسم (المغني) وهو الذي يبعث الموجود على طلب الغنى ، وهنا طلب السارق الغنى المحرم شرعا لكنه مع ذلك يطلب الغنى .

ثم اسم (القوي) تجلى في استعمال كل طرف لقوته .
واسم (القاهر) حيث كل طرف في المصارعة أراد قهر خصمه.
واسم (المالك) في صاحب المنزل الذي أراد المحافظة على ممتلكاته من سطو السارق.
وقس على هذا كل شيء.
الخلاصة : أولا ، كن من اهل العدل والإحسان وتجلي هذه الأسماء في ظاهر الحياة . ثانيا ، الوجود بحار الأسماء الإلهية تتلاطم امواجها مع بعضها وتظهر بألوان مختلفة ومنها تتشكل العوالم وما فيها.
...
لما رأى إخوة يوسف شدة حب يعقوب له ،
أرادوا التخلص منه حتى لا يبقى عند أبيهم غيرهم فيحبهم.
حسب تعبيرهم "يخل لكم وجه ابيكم". يعني كان ناقصهم اهتمام وشعور بالاهمية. كانوا يعتبرون أبوهم هو مصدر قيمة أنفسهم. فلما لم يلتفت لهم ، اعتبروا أنفسهم بلا قيمة ، وألقوا باللائمة على يوسف. فرموه في البئر المعروف.
لكن رميه في البئر كان سببا لبيعه عبدا للعزيز ، وحسن رعايته في بيته . وقال الله "وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ..والله غالب على أمره". يعني ما فعله إخوته كان سببا لارتقائه.
بعد ان اصبح يوسف هو العزيز ، وجاء إخوته خاضعين له، ذكرهم يوسف بما فعلوه به فتابوا. لماذا ؟
لأنهم عرفوا أنهم كانوا رسل لله وهم لا يشعرون. فاستعملهم الله في حصول هدف شريف وهم جاهلون. فإذا كان الله يعتني بهم وهم في هذه الحالة السيئة ، فمن باب أولى أنه سيعتني بهم اذا صاروا إلى حالة طيبة.
وهنا لب القصة : لا تحتاج إلى التفات احد حتى تكون مهما. لا أبوك، لا امك، لا اخوتك، لا اصحابك، ولا أحد من الخلق. لأنك أصلا مهم عند ربك. انت كريم عند ربك وخلقك مكرما عنده. قيمتك عنده وبه. واذا كان يهتم بك ويسخرك لغاياته وانت جاهل ولا تشعر ، فتستطيع تخيل ما سيفيضه عليك من كرامات إذا كنت عاقلا وتشعر. من يحب من ليس شأنك ولا يزيد ولا ينقص منك. ولدت وحدك، وأنت في نفسك تعيش وحدك، وستموت وحدك، وتبعث وحدك، وتحاسب وحدك. فمن أين جئت بمرض اعتبار قيمتك في يد غيرك ؟! "وكلهم ءاتيه يوم القيامة فردا "
...
شيء يدعو للريبة ،
حين ترى ناس تزوجوا وعانوا جدا ومع ذلك ينصحونك بالزواج، وناس عندها اولاد ترى الكآبة في وجههم ويقولون لك بإلحاح "متى حتجيب أولاد" ، وناس تكره وظائفها أو لم تتوظف في حياتها ومع ذلك يحثونك على الوظيفة والحفاظ عليها.
لكن لا تقلق ، تفسير هذه الظواهر الشاذة هو التالي :
1-إنسان عاش عيشة ضنك جهنمية ويريدك ان تدخل معه فيها. فمعلوم ان الشيطان لا يريد أن يدخل جهنم وحده.
2-إنسان يريدك ان تعمل له ، فهو يرتاح وأنت تتعذب من أجله.
اظن انك ستجد التفسير في واحد من هذين المفتاحين.
خذ مثلا الاولاد.

لماذا المسارعة لإنجاب الاولاد ؟ مستعجل مرة يعني انك تجيب واحد يقضي طفولته في مدرسة يكرهها ومجبور عليها ، ويقضي شبابه في وظيفة يكرهها ومجبور عليها ، ويقضي شيخوخته في أمراض يكرهها ومجبور عليها ، ثم يموت موتة أيضا يكرهها ومجبور عليها.
حين اسمع هوس إنجاب الاولاد أتذكر حكاية الشاعر العظيم أبو العلاء المعري . فهو لم ينجب اي ولد قصدا. وأمر ان يكتبوا على قبره... "هذا ما جنى علي أبي - ولم اجني على أحد". ومعلوم أن معظم الناس (أقل) ما جناه عليه أهلهم هو الموت ! أقل و ليس أكثر.
فكر كيف تعيش أنت مثل الاوادم أولا ، ثم أعمل على تأسيس حياة مقبولة ثانيا ، ثم انجب أولادك العظام بعد ذلك. على الأقل حينها بعد أن يكبروا سيقدروا ما فعلته لهم و يمكن ان يكرهوك قليلا فقط ! وأرجوكم ، لا يضحك عليكم أحد ويصور ان إنجاب الاولاد عمل عظيم وابداعي. ترى معظم الناس ينجبون لمقاصد خسيسة. وحدة تريد أن تربط زوجها. واحد يريد أن يشل حركة زوجته. واحد ووحدة يبغوا يستمتعوا في عملية الجماع كامل الاستمتاع وبالغلط طاحوا في ولد. يعني ، شيء من هذا القبيل. البقر يجيب اولاد . العبرة بمحاولة تكوين حياة فيها شيء من الجمال والرشاد. "لمثل هذا فليعمل العاملون"

قالت:الأولاد نعمة و هبة من الله و اختبار في نفس الوقت، لو ما هم نعمة ما كان قوله تعالى:(المال و البنون زينة الحياة الدنيا) و بنفس الوقت قال:(إنما أموالكم و أولادكم فتنة)، الموضوع ليس إنجاب فقط إنما هي حاجة في نفس البشر للأمل و الاستمرار، صحيح البقر بيجيب أولاد لكنه ما يربي و لا يأسس، من منطلق تجربة لا أكثر أتمنى لو اني انجبت بعمر أصغر شوية حيث كان البال أوسع و النفس أشرح ما عركتها الدنيا و أثقلتها، و بالنهاية الحمدلله.
فقلت:الأمل في الأمر المعدوم والذي يموت هو أمل خطير ومصيبة في حد ذاته. ثم الاستمرارية الحقيقية لا تكون بالنسل لكن بنفس استمرارية نفس الإنسان، والدليل أنه لو كانت الآخرة حق فأنا مستمر بالتالي لا أحتاج أن أستمر بواسطة غيري، وإذا كانت الآخرة باطلة والموت عدم تام للوعي ووجود الشخص فإذن ما فائدة إنجابي لتسعة وسبعين مليون إنسان، لن أشعر أصلاً بأني "استمريت" بهم. ولذلك لا أرى أن ينجب الإنسان لأنه يريد الأمل أو الاستمرار

قالت أخرى: الطفل ليس ضحية إنجاب لم يختاره ، اعتقد أن طريقة مجيئه للحياة كانت عن طريق جماع والديه وبالتالي حمل ثم طفل.. لكن سبب قدومه للحياة حدث بإختياره ، يعني أنه يُخيّر بين حمل الأمانة والنزول الدنيا وبين رفضها ، فالذي يختار الدنيا يميته الله فينسى أنه اختار ذلك ثم يحيه "عن طريق الشيء اللي بنعرفه المني والمضغة وو.." لذلك قال الله تعالى {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} ولم يقل خلقتك من العدم ثم يحيكم ثم يميتكم ، هذا مجرد تأويلي وحسب فهمي وأبداً مو شرط يكون صحيح ، والله جل جلاله أعلم
فقلت:فهمت أن "كنتم أمواتا" تدل على وجود مسبق للإنسان قبل مجيئه لهذه الدنيا. لكن لم أفهم كيف دلّت هذه الآية على وجود "اختيار" في الهبوط لهذا العالم.
فقالت: مو سوداوية الحياة لهذه الدرجة بس انت ممكن تأخذها بجدية زيادة وتصير سوداوية في عينك وممكن تأخذها على انها "لعب ولهو"زي ماوصفها الله ، تحس انك نزلت في هذا الجسم عشان تعدي المرحلة بسهولتها وصعوبتها وبعدين حتسيب الجسم دا وترجع للعالم الحقيقي اللي هو الجنة يارب لما

ولكم ، فعلى حسب نظرتك لها ممكن تنبسط فيها وتؤمن انو مو كل شيء تبغاه حيصير وهي محطة اختبار وأنت عابر سبيل ، ومصيرنا نرجع لربنا ، وانك تعمل شيء يفيد أهل الارض وتمشي .
فقلت:هذا كلّه جميل وأنا معك فيه. لكن اعتبار الحياة لهو ولعب لا يؤدي إلى الاعتقاد بأولوية إنجاب أولاد . بل بالعكس، إذا أردنا اللهو واللعب أفليس من الأولى أن لا ننجب الأولاد !؟

فقالت: صح أنا اتفق، لكن كمان في ناس يندرجوا تحت {ألهاكم التكاثر• حتى زرتم المقابر} ، يعني منجد بالنسبة لهم الانجاب قمة اللهو والحياة مو عشان واحد الاسباب اللي ذكرتهم، لا بالعكس يبغى يربي عياله وبيسخّر حياته لهم حتى لو هو عاش حياة زفت..! اوك صراحة احس مافي ربط بين كلامي والموضوع مدري ليش كتبت هذا التعليق يومها

قال:تشاركني الرأي ، كثير من الاباء اراهم مشغولين بحياتهم متجاهلين ان عندهم اطفال ، وارى التهميش واثاره على الابناء فأقول ليش جبتوهم من الاساس ؟ .. الانسان لا ينفك يفتك من عقده حتى يورثها لأبنائه ، واللعنه تتناسل .. بدءاً من العقد النفسية الى مسائل النقص العاطفي ، مشاكل لا تنتهي .. وما نحنُ الا اطفال نريد اطفالاً من اصلابنا .. ستكون مهمة شريفة ان تشبع رغباتك ، وتنفك من عقدتك ، وترضي نفسك ، ومن ثم تفكر بإنجاب ابناء .. لتعطيهم ما يحتاجون ، لا ان تأخذ ما تحتاج منهم .
فقلت:أشاركك الرأي تماماً.

قالت ثالثة:يمكن الانسان اللي خلف وتعب هو عاش معاناة صحيح ... لكن ماتدري يمكن أولاده هم اللي معطينه قيمة ومسؤوله لحياته اللي خلت حياته تسوى يعيشها ويبي لك المثل. العصر الجديد هذا هي نقاطه " ليش نجيب اولاد عشان نخليهم يتعذبوا بهالدنيا" كان احنا البشر مخلوقين عشان نسرح ونمرح.
فقلت:الذي يريد "قيمة" من أولاده، سيكون من أكبر القاهرين لهم والمعذبين لهم والمتدخلين في حريتهم وشؤونهم. حين نجد قيمتنا في شئ فنحن نريد هذا الشئ أن يكون كما نريد نحن بدلاً من كيف يريد أن يكون هو. ومن أسوأ الآباء والأمهات الذي عرفتهم في حياتي هم الذين يكثرون من التدخل في شؤون أولادهم حتى يضمنوا أن يكون لهم "قيمة" بواسطة هؤلاء الأولاد المساكين. ولذلك لا أرى فائدة من الإنجاب إذا أردنا قيمة لأنفسنا. إذا كنّا لا نرى قيمة لأنفسنا إلا بهذا الفعل فنحن فعلاً بلا قيمة! ثم بالنسبة لأن البشر غير مخلوقين لنسرح ونمرح فهذا صحيح وأنا معك فيه، لكن هل الاختيار هو بين أن نسرح ونمرح وبين أن ننجب أولاد لأغراض خاطئة فلا نحن تركناهم مرتاحين في العدم ولا نحن أحسنّا تربيهم في الوجود ؟ هذا هو السؤال.
فقالت: القيمه اللي كنت أقصدها مو زي تفسيرك ان الانسان يشوف قيمته بانه يتدخل بشؤون أولاده. اتكلم عن قيمة الانسان يحسها لما يحس ان عنده مسؤوليه ... الله لم يخلقنا لهوا ومرحا .. خلقنا عشان نشيل مسؤوليات في الحياة والأولاد يعطوا هذا الحس. ترتيباتك وأولوياتك تتغير تحس انك تنضج وتكبر لان تربية الأولاد تعطيك هذا الحس هذي نقطه. نقطه ثانيه وهذا رايي محلل سايكولوجي بس انا عجبتني نقطته في وحده من النقاشات له .. لما يصير عمرك ٦٠ وانت ماعندك احفاد وش بتسوي بحياتك. الانسان كل مايكبر كل مايحتاج احد حوله وهذا الشي طبيعي. قلو ماعندك اولاد بتكون شبه وحيد. يعني حتى من دي الناحيه غير منطقي. شفنا في دار العجزه ان حتى لو الانسان دا العجوز

عاش حياة مليئة بالإنجازات .. يحتاج اهل .. منو بيكون اهلك غير اولادك وأحفادك بالنهايه .. الناس اللي تشجع على عدم الإنجاب اشوفها ناس ماتفكر عالمدى الأطول والأعمق للحياة.
فقلت:أعظم مسؤولية للإنسان هي "إنا عرضنا الأمانة". وبالنسبة للعجزة الذين ذكرتيهم، فيا ويل العقيم اذن لماذا خلقه الله عقيما لا يستطيع الإنجاب !؟ وبالمناسبة أنا لست ضد كل إنجاب . لكن ضد الإنجاب بغير استعداد او بغير أهداف جيدة .
قالت:انا معك ان الانسان لازم يتحمل مسؤلية انجابه لكن بالنسبه للعقيم .. اول شي ليش الله خلقه عقيم هذا شي عند الله ثاني شي انا اتكلم عن الناس اللي عندها الاختيار .. كل شي بالحياة الله أنعمنا فيه حنلاقي ناس في العالم ماتملكه ايش يعني أعيش زيهم ا ولو كنا نتكلم عن العقيمين كان انت ذكرتهم بالنقاش. كاني اقول لك الانسان مفروض يقرأ وانت تقول طيب في ناس ماعندهم كتب او اي مجال للتعلم.
قلت:الله خلق العقيم حتى يكفل اليتيم.وأما عن تعليقي على العقيم والعجوز فذكرته لأنك كتبتي ما معناه ان الانسان بدون اولاد سيعيش معذبا في شيخوخته حتى لو عاش حياة مليئة بالانجازات، وهذا ما لم ارتضيه. وأما بالنسبة لآخر مثال ذكرتيه فهو جيد وتعليقي هو : فعلا إذا كانت القراءة شرط من الكتب فلماذا يوجد ثم وعمي وبكم ؟ الحق ان القراءة لا تقتصر على الكتب لكن القراءة الباطنية العقلية المجردة هي القراءة الأساسية وهذه لا تحتاج إلى حواس بل إلى مجرد الوعي الخالص الذي إذا فقده الانسان لا يجب عليه شيء.

قال: "المال و البنون زينة الحياة الدنيا " صدق الله العظيم
قلت: تكملة الآية "والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً". ومن هذه الآية نعرف وجود شئ أشرف وأكمل وأكبر وأعظم من المال والبنون حتى نتخذه مركزاً لحياتنا ومطلباً لنفوسنا. فالمال والبنون من "الدنيا"، لكن الباقيات الصالحات من العليا. والباقيات الصالحات تتمثّل أول ما تتمثّل في الذكر والفكر والعلم والإيمان الذي يبقى وبه يرتفع الإنسان في مدارج الجنّة.

...
ذو النون ، صاحب الحوت ، يونس.
هذه ثلاثة أسماء ليونس في القرءان. لماذا ؟
أما (ذو النون) فهو اسم روحه . لأن (ذو) تشير إلى علاقة ثابتة ، مثل "ذي العرش" أي الله. وعالم الروح هو محل الثبات والبقاء. وما تحته متغير وفاني. و(النون) هو الحرف الذي يدل على عناصر هذا الوجود الأساسية، مثل "ن والقلم وما يسطرون". وكل نبي يعبر عن أحد هذه الحروف المقدسة ، وخاتم النبيين هو الجامع لها كلها. والروح محل العقل المجرد اللطيف.
أما (صاحب الحوت) فهو اسم جسمه . وهو كالمراة المعكوسة لذي النون. والصحبة علاقة متغيرة سفلية ، ولذلك يسميهم مثلا "اصحاب الكهف" ، و "أصحاب الفيل". ثم الحوت من عالم الظلمات السفلي ولذلك حين كان يونس في بطن الحوت عبر الله عن ذلك فقال "نادى في الظلمات". والجسم محل البدن الصوري الكثيف.
أما (يونس) فهو اسم نفسه . وهكذا أسماء الأنبياء في القرءان المفردة هي أسماء النفوس خاصة، لانها اللون الخاص الناتج عن اجتماع الروح العلوي والبدن السفلي. والنفس فيها المشاعر والخيال. والمشاعر

فيها لطافة تشبه الروح في تجردها ، والخيال فيه كثافة يشبه المادة في صورتها . إذن النفس برزخ بين الروح والجسم ، وفيها من خصائص الاثنين فهي لطيفة كثيفة، وهي تحت علو الروح وفوق دنو الجسم.
الخلاصة : كل إنسان له على الأقل حرف من عالم الروح يشع منه ، وحيوان من عالم الطبيعة يرمز له ، ومن حرفه وحيوانه تتشكل خاصية نفسه وخصوصيتها.
والإنسان الكامل هو الذي يرتقي في سيره المعنوي حتى يكون كتابا يجمع الحروف كلها ، وصورته محيطة تمثل الطبيعة كلها. وهذا الإنسان اسمه (محمد).
...
أقوال مغلوطة شائعة :
1-(لا تهتم بالماضي، أهتم بالحاضر). هذه تصدر عادة عن أناس ارتكبوا مظالم كثيرة في الماضي ولا يريدون أن يصلحوها او يعترفوا بأن كثير من سيئات الحاضر راجع إلى تلك المفاسد الماضية. نعم، لا تهتم بالماضي غير الحاضر بآثاره وجذوره. لكن يوجد ماضي حاضر. تخيل إذا سكنت في عمارة اساساتها ضعيفة ، تمديداتها سيئة ، ثم ذهبت إلى المهندس و المقاول وقالا لك "بناء هذه العمارة كان في الماضي ، لماذا تهتم بالماضي، أهتم بالحاضر وعيش اللحظة!". ماذا ستقول؟ ماضيكم الفاسد أفسد حاضري ، فاصلحوا غلطكم في البناء. ...ب...
2-(تستطيع ان تغير مشاعرك إذا أردت). هذه عادة تصدر من بياعين الكلام، ممن يقول لك أنت انك تستطيع فعل كل شيء لكن هو يأكل خبزه من تذكرة دخولك إلى دورته مثلا ولا ينتج اي شيء نافع غير ايهامك بأنك على كل شيء قدير. الواقع أن مشاعرك لا تتبع إرادتك. مشاعرك تتبع أفكارك عن الوجود وتتبع ذكرياتك في الحياة ورغباتك المستقبلية. والأفكار لا تعني أن تقول 'انا سعيد' وتكررها وبقية الهراء الشائع. تغيير الأفكار يعني ان تكتشف ذوقيا ووجدانيا وادراكيا وجود حقائق تجبرك على تغيير نظرتك للوجود وموقعك فيه. وحتى حينها ، بعض مشاعرك يتبع تجارب ماضية مررت بها وأثرت في نفسك بنحو يكاد يندر إمكانية علاجه إلا بشبه معجزة لكنها ممكنة. إرادتك مثل مشاعرك ، ثمرة. وشجرتها هي الرؤية الوجودية والقوى العقلية.
...
كلمات تستفزني :
(انا لا احب القراءة). من الأميين انت ام ماذا بالضبط ؟ كيف يعقل أن نقضي 16 سنة من اول حياتنا وسنوات تشكيل ذهننا في المدارس وهي أماكن المفترض أن تجعلنا قراء ومحبين للعلم والأدب، وبعد ذلك يخرج معظم الناس يكرهون حتى كلمة كتب ويتقززون من لفظة قراءة ؟! تخيل أن يقضي شخص مثلا 16 سنة من طفولته حتى شبابه في بيوت الخمر والدعارة،أليس من المتوقع أن يخرج أكثر الناس يحبون الخمر والعربدة ؟ كل مؤسسة ناجحة المفترض أن تولد أناس يؤمنون بقيم المؤسسة،نعم ليس كلهم سيؤمن لكن على الأقل أكثرهم أو حتى نصفهم. أما ان يخرج معظم الناس يكرهون الشيء الذي قضوا فيه جزء مهم وخطير من عمرهم ، فهذا أمر عجيب. والأعجب هو ان ترى الكثير من الناس ليس فقط لا يخجل من نفسه حين يقول (أنا لا أحب القراءة) ، لكنه يرى نفسه افضل من القراء الذي 'يضيعون أوقاتهم بهذه الكتب الي ما تأكل العيش'. المدارس المعاصرة ذات انجاز يستحق الوصف بالاعجاز، لأن معظم من خرج منها يبغضها ويبغض ما تمثله كما يبغض الخارج من النار النار.
...

جاء محترقا يسألني ،
"عن التوحيد أخبرني"،

فقلت: هو في كلمتين ،
نفي التناهي وإثبات التجلي.

قالت:ممكن اوضّح أكثر من فضلك؟
قلت:(نفي التناهي) يعني نفي ان يكون لله حد ، فلا ذاته محدودة ولا اسماؤه ولا أفعاله. يعني الوجود لامحدود، مطلق، لا نهاية له من اي جهة. (إثبات التجلي) يتفرع عن نفي التناهي، ويعني اثبات واعتقاد ان الله تعالى متجلي في كل شيء ، وظاهر بأسمائه في العوالم كلها ، صغيرها وكبيرها، والآفاق والأنفس آيات تكشف أنوار الحق تعالى . هذا هو التوحيد كله .

قال:على فكرة هذا اعتقاد المذهب الصوفي.
قلت:هذا اعتقاد المذهب القرءاني

...
كلمات تستفزني :
-(انا روحاني لكن لا ديني). هذه ظريفة. تجدها كثيرا عند هذه الأصناف :
صنف يأخذ جيد كلامه من كتب الأديان العتيقة أو يأخذ ممن أخذ منها، ثم يشتمها، على قاعدة 'جالس في حضني وتنتف في لحيتي'. وصنف يريد ان يكسب المال بالكلام عن ما يعتقده 'روحانية' ، وككل تاجر ينظر أين الموضة ويمشي معها، فلأن الموضة حسب ظنه ليست مع الدين لكن لا يملك هو ما يبيعه الا ما كان من الدين-يعني الروحانية-فيضطر إلى التلفيق بين ما هو من الدين وبين التبرؤ من الدين التقليدي. وبالمناسبة يوجد مال كثير في هذه التجارة هذه الأيام ، أقول هذا لمن يريد أن يفتح دكانا لبيع الروح لأنه فاشل في بيع اي شيء آخر.
وصنف أيضا من البياعين، لكن هذا يمارس التأمل البودي واليوغا الهندوسية ليس للوعي حقا وإحداث فرق دائم في النفس ولكن من أجل أن يكسب قرشين بشيء لا يفهمه، لأن الواقع ان الهدف من اليوغا عند أهلها هو إعداد الجسم للسكون حتى يتفرغ العقل للتأمل بدون إزعاج الجسم وتشنجاته، فالهدف هو عمل العقل الأعلى والنظر في حقيقة الوجود، وليس مجرد الشقلبة وتمطيط العضلات، والتأمل المقصود ليس مجرد الجلوس على الأرض و ما يسمونه 'تفريغ الذهن'، وهؤلاء ذهنهم يتفرغ لانه فارغ أصلا ! أو لأنهم تعبوا من البهلوان الذي يسمونه يوغا فلم تبق فيهم طاقة للتفكير، لكن بمجرد أن يدفعوا الفاتورة الثقيلة ويخرجوا من عند البياع المتروحن سيعود إليهم كل الهراء والهباء المعشش في قلوبهم...وهذا جيد لبياع الكلام حتى يرجعوا غدا ويبيعهم بضاعته الخالية من المضامين ، و'رزق الهبل على المجانين'.
وصنف يعتبر 'الدين' هو ما يقوله من يسمون بالمتطرفين والماديين السطحيين ، فيكره الدين كله من أجلهم، لكن تكون فيه نزعة روحية صادقة فيضطر إلى قول أنا روحاني لا ديني. وتقصير هذا أنه اعتبر الدين دين المتطرفين أصحاب الأغراض السياسية والمالية، وهذا غلط فاحش. حقيقة كل دين تؤخذ من الصفوة الروحية فقط، وهؤلاء يعرفهم من يصدق مع الحق ومع نفسه. "ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون"
...
فرقان عظيم

ابراهيم حين دعا أباه وقال له "يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني" ، رد عليه أبوه بالرفض والتعالي وقال "اراغب أنت عن ءالهتي يا إبراهيم لئن لم تنتهي لارجمنك واهجرني مليا" . يعني كلمه كانه طفله . انا أبوك فكيف تعلمني أنت وتعرف ما لا أعرفه !
قارن هذا بما حدث بين يعقوب ويوسف . حين رأى يوسف ان الشمس والقمر (يعني أبوه وأمه) تسجد له لان الله اجتباه وعلمه واتاه الملك ، لم يستكبر يعقوب وينكر لكنه أخبر يوسف بتاويلها وفي نهاية القصة سجد له مع بقية الساجدين.
ما معنى هذا ؟
معناه : في المجتمع الجاهلي تكون القيمة في كبر السن . في المجتمع الرباني تكون القيمة في كبر الذهن . يعني من كان اعلم وإلى الله أقرب فهو الأعلى واتباعه أوجب .
كلما وجدت قيمة العلم هي الحاكمة ، فاعرف ان الله أقرب لهذه الأمة . كلما وجدت اي قيمة غير هذه هي الحاكمة ، فالعكس هو الصحيح.
ومن هنا قال النبي محددا معيار التفاضل بين المسلمين "خيركم من تعلم القرءان وعلمه". وهذا مأخوذ من قول داود وسليمان بعد أن أتاهم الله علما "الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين".
...
اسهل طريقة لتحسين نفسك
هي ان تراقب كلماتك التي تعيب بها غيرك ، ثم ابحث عن هذا العيب في نفسك وغالبا او دائما ستجده فيك بشكل أو بآخر وبدرجة أو بأخرى.
ظهر هذا المعنى في القرءان في قصة موسى ومعلمه (المشهور بالخضر) من سورة الكهف. اعترض عليه موسى ثلاث مرات ، بدون أن ينتبه ان موسى نفسه كان قد حصل معه نفس مضمون الاعتراضات أو أشد منها.
الاعتراض الأول : خرق الخضر السفينة . فعابه موسى بأنه يريد ان يغرق أهلها. بينما الواقع ان هذا الخرق كان فيه نجاة المساكين اصحاب السفينة. وقع لموسى مثل هذا حين ألقته أمه في التابوت وهو طفل ثم القته في البحر ، وهذا العمل ظاهره ان الطفل سيموت لكن الله انقذه بواسطته.
الاعتراض الثاني : قتل الخضر غلاما . فعابه موسى بأنه ظلم. بينما الواقع ان هذا الغلام لو عاش كان سيكبر ويكفر ويدخل النار ويتعذب أبواه بسببه في الدنيا ، فوفاته صغيرا كان سببا لنجاته الأبدية وسعادة أبويه بمولود جديد بار. وقع لموسى أشد من هذا حين قتل موسى رجلا من اتبا ع فرعون بسبب شجار حصل بين هذا المقتول ورجل آخر من بني إسرائيل، فتدخل موسى ليدافع عن الاسرائيلي وقتل خصمه بدون ان يكون الرجل اعتدى عليه. فكما تدخل موسى لإنقاذ حياة دنيوية فانية ، كذلك تدخل الخضر لإنقاذ حياة أخروية خالدة .
الاعتراض الثالث : قام الخضر ببناء جدار بدون أجرة لفائدة أهل قرية تركوهما جائعين. اعترض موسى واقترح على الخضر ان يأخذ أجرة على هذا العمل كانه ينتقم من اهل القرية. بينما الواقع ان الخضر عمل من أجل حفظ كنز الايتام اولاد الرجل الصالح وعاقب اهل القرية بعدم اشراكهم في الأجر. وقع لموسى أقوى من هذا حين اقترح عليه الشيخ الكبير الذي زوجه ابنته ان يعمل له ثماني سنوات او عشر ، فاختار موسى العشر، يعني عمل لمدة سنتين من عند نفسه ومجانا ان شئت. فكما أن موسى عمل مجانا من باب الإحسان مع الشيخ ، كذلك الخضر عمل مجانا من باب الإحسان مع أبو الأيتام.

الخلاصة : اعتراضاتك هي أمراضك. انظر لماذا اعترضت وعالج نفسك منه. بعد ذلك ستجد قوة وحكمة في كيفية إرشاد غيرك للشفاء. "اتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون"
...
قبل سنة سافرنا إلى بالي
اخذونا إلى مزرعة قهوة ، دخلنا ورأيت حيوان اللواك (الذي ينتج أغلى قهوة في العالم عن طريق مضغ القهوة ثم اخراجها من مؤخرته) محبوسا في قفص صغير وبجانبه صحن من الطعام وشكله شديد الكآبة . فتقدمت إليه لاتحاور معه (مرضت وانا في الطيارة إلى بالي فمن الواضح إني صرت اهلوس).
قلت له : زعلان صح بسبب حبسك ؟
قال : من قال لك هذا !؟ انا مبسوط جدا .
قلت : كيف ؟ في احد محبوس ومبسوط ؟
قال : انت لا تفهم ، هذا القفص من أجل حمايتي من الأعداء المتوحشين في الطبيعة . ثم الحمد لله عندي طعام لا ينفد ومجانا كمان . أصحاب المزرعة يحبونني كثيرا لذلك يحمونني ويطعمونني مجانا . فأنا في نعمة عظيمة .
فقلت : شأنك عجيب . لكن اسمح لي بان اذكرك بحقيقة قد غابت عنك . إن أصحاب المزرعة لا يفعلون هذا معك من أجل سناء عيونك او بهاء وجهك ولكن من أجل غلاء برازك !
ومشيت وتركته.
يذكرني هذا الموقف بكثير من العلاقات بين الناس. مثلا تجد امرأة ترضى بان تكون محبوسة معذبة مع زوجها بحجة الحماية والإطعام وتظن ان هذا دليل المحبة. او موظف في شركة مبخوس الحقوق يقول 'الحمد لله على الأقل رضوا بتوظيفي' فيسكت عن حقوقه واهانته. وأمثلة كثيرة جدا. وكلها تشترك في شيء واحد : انت لا تعرف قيمتك وقيمة ما تنتجه ، و تظن أن الناس تتفضل عليك بالرعاية.
أنت القيمة ! سواء كان انتاجك في لسانك او في يدك او ... حتى في برازك !

قال:شكرا لانك نكدت على اللواك عيشته ومشيت.. هوا كذا كذا محبوس وم بيقدر يطلع، شي كويس انه كان محسن الظن وحاسس بالرضى... يقولك فيه شيبه عايش لحاله فبيت، بعدين جاره قرر يزوره دخل عليه وسلم وقاله ليش عايش لوحدك قال الشايب والله ابد اولادي مشغولين وم يقصرو معايه يجيو يزورني من فتره ل اخرى والحمدلله، رد عليه الجار وقاله ترا ما يصير كذا ذولي اولادك وانت ابوهم وحق عليهم انهم يجوك يومياً ترا هذا عقوق وفضلك عليهم كبير لا ترضى بالبسيط انته سبب وجودهم فالحياه ليش تكون عايش وحدك.. الخ.. طالع الجار، وجلس الشايب يفكر فكلام جاره واقتنع بكلامه وكره اولاده وحس بتقصيرهم مع انه كان في نعمة راحة البال.. احياً الله سبحانه يتعمد يلهيك عن اشياء عشان هوا عليم انها افضل شي ممكن تصيير..
فقلت:. لكن أنا لو مكان الشايب سافضل ان افكر بواحد من اثنين : إما سانظر في مدى احساني او تقصيري في تربية ومعاملة أولادي . او ممكن بكل بساطة أولادي ما يجوني لإن جوي كئيب وممل وما عندي كلام جيد اتداوله معاهم (بدليل أننا نرى كثير من الشيوخ يعظمهم الغرباء من أجل كونه عالما او فقيها او مثقفا). وإما ساتذكر حقيقة إني مالي في هذا الوجود إلا الله ، هو أنيس وحشتي وأهل غربتي ، فاعراض اولادي آية من ربي لتذكرني. الخلاصة : لا توجد حقيقة إلا ومعرفتها أولى وأفضل من

جهلها، بشرط أن نعقل معناها عن الله وإن لا نخاف من مواجهة ما فعلناه. كما قال الشاعر (وفي كل شيء له آية)

...

لست شاعرا لكني أسجعُ ،
فإنه للعامة منا أنفعُ .
حجبني عن الشعر وفنونه ،
وراثة مقام "وما ينبغي له".
لأن الوجود واحد ،
فالموجودات كأنها واحد.
وكل كلمة دلالة على مدلول،
محسوس أو متخيل أو معقول.
إذن بين اي كلمة وأخرى رابط ،
يعرفه من للمعنى واللغة ضابط.
على نظام معقول تقوم الروابط،
مناسبات صادقة لها ضوابط.
فالسجع جامع للقيد والحرية ،
وهذا اليق بجامعية الإنسانية.
والشعر عال عظيم مكانه ،
بهي سني قوي جلاله.
والنثر سهل موضوع للأعاجم،
ومن اقتصر على عيش البهائم.
فاجمع الثلاثة تكن قرءانا ،
وابلغ السجع تكن إنسانا .
فأنت كليم مذ براك الباري ،
البيان جنة والعي في النار.

...

جذب الكلمة من عقلك بالغصب، أي حين لا تخرج الكلمة تلقائياً وعفوياً من نفسك، يشبه جذب جذور شجرة من الأرض كمحاولة لجعلها تنمو. حتى لو خرج بيدك شئ، فهو شئ غالباً ميّت وغير مفيد. لا تجبر نفسك على الكلام، كما لا تجبر نفسك على التنفّس. فترة الصمت هي فترة شهود، فترة الكلام هي فترة ظهور. والتقلّب بين الشهود والظهور مثل التقلّب بين الليل والنهار، فلا الليل سرمداً ولا النهار سرمداً، بل التقلّب هي السنّة أبداً.

...

العبرة بالذكر وليس بالإيمان بالكتب والرسل.
فلاحظ أن الله تعالى كشف عن آل فرعون العذاب بعد أن اعترفوا بأنهم مهتدون، بالرغم من أنهم قالوا عن موسى ساحر. {قالوا يأيها الساحر..إننا لمهتدون. فكشفنا}. فالعبرة بالغاية لا بالوسيلة. فحيث حصلت الغاية، فهو المطلوب. وبما أن الغاية من الرسالة هي ذكر الله، وخلاصة شرائع الإسلام هي ذكر

الله، نهاية العلم بالله هي ذكر الله، فالنتيجة أن الذي يذكر الله فقد حصل له كل شئ، كان ما كان رأيه في تفاصيل الوسائل بعد ذلك.

...

قال خزنة النار لأهلها {أكثركم للحق كارهون}

لم يقولوا: كلكم للحق كارهون. فبعض أهل النار ليس ممن كان للحق كاره. فكيف صار إلى النار بالرغم من عدم كرهه للحق؟ الجواب : جاءه الحق، لم يكرهه، لكنّه لم يعمل به.

...

لا ينالُ معراج الروح إلا
سالكا ً تجرَّع مرارة الصبرِ .
وأخذ البركةَ من كتاب ربه
ودرس العلوم كمتفقه حبرِ .
وعزمَ على عدم الرجوِع ولو
قضى في الطريق إلى آخر الدهرِ .
ولم يخشى موتاً ولا فَوْتاً كأنما
وجَدَ الفردوس في حفرة القبرِ .
حينها تتفتحُ له أبواب السماءَ
ويفوز بكنوز ليلة القدرِ .

...

هل رأيت في نفسك شيطان الطاقة ؟

هذا شيطان تخصصه في تذكيرك بأشياء من الماضي أو جعلك تتخيل أشياء عن المستقبل او ملاحظة أشياء في الحاضر ، بهدف واحد وهو أن تهدر طاقتك العقلية بغير فائدة .

راقب نفسك حين تتخيل هذه الأمور السلبية ، وسترى انك تحرق طاقة بكميات رهيبة وبسرعة عالية. حين تفعل ذلك ، يذهب هذا الشيطان لابليس ويأخذ جائزته.

يوميا ، يأتيك قدر محدود من الطاقة كرزق إلهي. هذه الطاقة سيتم إنفاقها حتما ، بإرادتك أو بعدمها ، في يقظتك أو مناماتك. فأحسن طريقة هي ان تنفقها بإرادتك وفي يقظتك ، حتى تملك توجيهها لانتاج أمور نافعة. وأنفع الأمور أعمال المعرفة مثل الذكر والفكر والكتابة والصناعة وما شابه. وهنا يأتي دور شيطان الطاقة.

اذا افترضنا أن مقدار طاقتك اليومية 100 . ستنفق في أمور معيشتك وعاداتك العادية مثلا 50. الآن باقي 50 ، ماذا ستفعل؟ دور شيطان الطاقة هو ان يتأكد ان هذه الخمسين ستذهب هدرا. كآبة ، غم ، مشاجرة ، خصومة ، وما أشبه ، هذه حفر سوداء تمتص الطاقة وتحولها إلى صور نارية تؤدي بدورها الى حرقك واستهلاك طاقتك القادمة في الأيام اللاحقة.

بالمناسبة ، تصعيب أمور كسب المعاش بطريقة مصطنعة في المجتمعات أيضا من وحي شيطان الطاقة. حتى تقضي نهارك في الشغل المادي ، ولا تبقى فيك طاقة لأعمال الروح والآخرة في الليل ، بالإضافة لسد منافذ القلب بصخور الهموم المادية حتى لا يعقل القلب أصلا تلك الأمور العلوية القدسية.

الخلاصة : راقب نفسك واحفظ طاقتك ، وانفق أقل قدر ممكن في أمور المعاش المادي واكبر قدر ممكن في أمور العقل الروحي.

...

كثيرا ما ترد إلي أسئلة عن احسن الكتب والكتاب عندي.
فهذه قائمة من المؤلفين الذين تصلح كتبهم كلها لكي تبدأ بصنع مكتبة تجعل بيتك شمسا للمعرفة وقمرا للثقافة.

1-محيي الدين بن عربي.
2-جلال الدين الرومي.
3-شهاب الدين السهروردي.
4-صدر المتالهين الشيرازي.
5-دواوين : المتنبي، وأبو نواس، وابو فراس الحمداني.
6-فريدريك نيتشه.
7-كتاب الأذكار ل يحيى النووي.
8-Seyyed Hossein Nasr.
9-Rene Guenon.
10-Friyhjof Shoun.
11-Federalist papers-The Federalist and Anti.

...

ما العلاقة بين قراءة القرءان والاستعاذة من الشيطان؟
إنما سمى الله ابليس ب"الشيطان الرجيم" بعد ان رفض ان يسجد لآدم ، "اخرج منها فإنك رجيم".
ابليس رفض ان يسجد بحجة أنه أفضل من ءادم. "أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين".
ومن هنا نفهم أهمية تذكر الشيطان عند قراءة القرءان ،
فالله يحذرك من أن تتخذ علم القرءان ذريعة ووسيلة لتتكبر على غيرك. لأن قراءة القرءان ستجعل في نفسك نورا. فإذا بدأت تقول لخلق الله 'انا خير منك' فحينها تكون قد تشيطنت.
الإنسان أصله الظلام، وفي هذا الظلام يشرق نور القرءان، فالنور ليس طبيعتك الذاتية لأنها لو كانت ذاتية لما فقدتها أبدا كما ان العدد خمسة مثلا لا يفقد خمسيته. "من لم يجعل الله له نورا فما له من نور". نعم ، قد تقول الله فضل النور على الظلام ، والعلم على الجهل. لكن ان تحكم لنفسك بنفسك من عند نفسك بأنك أفضل من غيرك فهذا من عين الجهل والشيطنة.
القرءان هو الجنة . قراءته من التنزه في الجنة . لكن في اللحظة التي يحدث فيها تكبر يتم طرد القارئ من الجنة . "فاستعذ بالله" يعني استحضر دائما ان النور الذي سيشرق عليك هو من الله وليس منك ، ولا تجعل نفسك مثل الشيطان الرجيم .
وسبب آخر للاستعاذة هو ان قارئ القرءان قد يستكبر عن اتباع من هو أعلم منه ومن جعله الله أولى بالاتباع منه. فيظن انه من أجل كونه قارئا واشتعلت في قلبه جذوة من نار الكلام الإلهي، فإنه بهذا يكون واجب الاتباع من الكل ولا يتبع هو اي احد ولو كان الرسول نفسه الذي جعله الله خليفة في الأرض مثل داود. فيخطئ هذا القارئ بقياس فاسد وتفكير قاصر فيتم طرده من الجنة القرءانية والرياض الربانية.
الخلاصة : إذا كان الذي لا يقرأ القرءان يصبح شيطانا ، فقارئ القرءان قد يصبح شيطانا رجيما.
"فاستعذ بالله".

قال: وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ
لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ،،،
يمكن يكون الاستعاذة لأجل هذا ايضا ، فالأمنيات هي الكلمات و الكتب و الشيطان يُلقى على الكلمات معان فاسدة و مُضله أحيانا ... ما رأيكم ؟

قلت:الأمنية هي الرغبة في ان يكون الوجود بنحو ما يستحيل تحققه . مثلا "قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا او نصارى ، تلك أمانيهم" . ومثلا "ليس بامانيكم ولا باماني أهل الكتب ، من يعمل سوءا يجز به". فالامنية هي الرغبة في المستحيل . بينما الرجاء هو الرغبة في الممكن مع العمل على تحقيق هذا الممكن. بناء على ذلك، الأمنية لأنها تتعلق بالمستحيل وهو الباطل، فلابد أن تجذب الشيطان الذي يمد بالباطل. الأمنية في الآية التي ذكرتها هي أمنية الرسول والنبي ، ولا علاقة لها بكلام الله ، لأن كلام الله حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . اذن ، لا علاقة مباشرة لهذه الآية بقراءة القرءان . نعم ، يمكن استنباط معنى من هذه الآية بنحو غير مباشر ، وهو ان الاستعاذة عند القراءة تعني ان لا نقول في القرءان ومعانيه بامانينا الشخصية ، بل نعتمد على العلم والتعقل الصحيح والبرهان في الاستنباط والاستنتاج.

فقال:كيف ب) لا يعلمون الكتاب إلا أماني (وأن معنى تمنى ف اللغة يعني) قرأ او كتب او دعا ،،، اعتقد تبحث شوي في معنى) أمنية (و تمنى بتطلع لنا درر و جواهر أكثر

قلت:لم افهم . هل تنكر ان معنى الأمنية هو الأمنية ؟ هذا معناها في اللغة (بغية ، رغبة مرجوة، مطلب...الخ) . وهو الذي ورد في القرءان
وهو ما يعرفه كل العرب حتى يومنا (تمنى في عيد ميلاده أمنية)

...

أحب لي من قصر إمارةٍ
ومنظر الرياض والأنهار .
وبدائع صنعة وتقنيةٍ
وحدائق الورد والأزهار.
مجلس أحباب بخلوةٍ
نتأمل فيه في الأفكارً .
ونكشف أسرار حكمةٍ
من سر ألطف الأشعار.
تركنا مافي دنيا المذلة
ورضينا بعزة الأنوار .

...

كل نكتة فيها نكتة
كلمة (نكتة) تعني الشيء المضحك ، لكنها تعني أيضا الفكرة والملاحظة العلمية الدقيقة . وفي النكت المضحكة ، خصوصا العتيقة مثل نكت جحا ، توجد نكت علمية ودقائق فكرية.
يعني النكتة لها وظيفة اضحاك ووظيفة إدراك.

و الموضع الذي يضحكك هو الحجاب الذي تختفي وراءه الفكرة التي تثقفك. فبعض الناس يحجبه الاضحاك عن الادراك .
فإذا قلت : ولماذا قاموا بإخفاء الفكرة وراء حجاب السخرية؟
سأقول : على الأقل لثلاثة أسباب .
الأول ، الخوف . أحيانا يخاف المفكر من إبراز أفكار معينة في مجتمعه ، فيلبسها ثوب السخرية والاستهزاء حتى تنتشر بين الجماهير ولا يدقق فيها الذين يخاف منهم .
الثاني ، الفتح . لأنك حين تضحك تنفتح أبواب عقلك لقبول الأنوار وتنشرح نفسك للتأمل في الأفكار .
الثالث ، الهدف . لأن الهدف من المعرفة هو انبساط نفسك وحصول الفرح فيك وبلوغ سعادتك ، فحين تأخذ الضحك مع المعلومة تكون قد فزت بالهدف النهائي من العلم عموما مع كونك فزت بهذه المعلومة الجزئية التي في هذه النكتة.
الخلاصة : في كل نكتة نكتة ، فلا تكتفي بالنكتة ولكن اكتشف النكتة. وضحت النكتة ؟
...
ثلاثة أشياء جربت صحتها كثيرا
الأول ، من أراد أن يجد عيبا في شيء فسيجده . لأن كل موجود بحكم أنه كائن محدود بذاته وصفاته فلابد أن تستطيع إيجاد 'نقص' فيه. بناء على ذلك ، لا عبرة بمن يشير إلى النقص ولا يشير معه إلى الكمال ويوازن بينهما.
الثاني ، من لا تنكشف له حقيقة الدين من لدن رب الدين فدائما سيشك او سيجد سببا للشك. لأن حقيقة الدين من الغيب ، والغيب واسع ولا شكل له ، بينما إدراك البشر يفضل الشيء الضيق الشكلي ، ولذلك سيميل إلى الشك ما لم تاته واردات غيبية قاهرة تحيط بوجدانه فلا يملك إلا الإقرار بحقيقتها كما يقر الناظر في عين الشمس بوجودها او بحرارتها. بناء على ذلك، لا تشغل نفسك إلا بالسلوك إلى رب دينك لتعرف الحقائق منه ، ولا تضيع وقتك بمجادلة من لا يريد أن يعرف ما تقوله.
الثالث ، الضعيف في نظر نفسه سيبحث دائما عن سبب لتضعيف غيره حتى لو اضطر إلى اختراعه اختراعا. لأن الإنسانية حقيقة واحدة لها مظاهر متشخصة متعددة. الشخص الذي لا يميز بين الحقيقة والصورة سيرغب في اسقاط حكم صورته الشخصية على بقية الأشخاص حتى لو بالباطل. بناء على ذلك ، لا تحكم على غيرك إلا بأحكام عادلة وانتبه من إسقاط وساوس نفسك وقصورها على غيرك بغير وعي.
...
لقمان فيلسوف إلهي
كل كلام الإنسان وتفكيره لا يخرج عن واحد من أمرين : الخبر والأمر. الاخبار عن حقيقة الوجود ، والأمر بإيجاد شيء. ومن هنا قسموا الفلسفة (وهي حب الحكمة) إلى نظرية وعملية. النظرية تعني البحث عن المعلومات الصحيحة المطابقة للواقع. العملية تعني البحث عن العمليات الفاضلة المطابقة للخير. خبر وأمر. علم وحكم.
الآن ، لو نظرنا في تعريف الحكمة في القرءان سنجد أنه أيضا الجمع بين الخبر والأمر، بين العلم والحكم. يعني العمل المبني على العلم.
مثلا، قال الله "ولقد ءاتينا لقمان الحكمة ، أن أشكر لله ، ومن شكر فانما يشكر لنفسه ". لاحظ أن (أشكر لله) هذا أمر ، أي عليك بايجاد الصورة العملية التي هي الشكر لله. فشكرك لله غير موجود حتى

توجده انت. لكن لاحظ أن هذا الأمر مبني على خبر ومعلومة وهي (ومن شكر فإنما يشكر لنفسه) فهذه معلومة غير عملية، الله يخبرك بحقيقة فقط. فإذا فهمت هذه الحقيقة ستجد باعثا على تنفيذ ذلك الأمر.
وهكذا لو قرأت بقية حكمة لقمان في سورته ستجد أنها كلها تنقسم إلى أمر مبني على خبر. حكم مؤسس على علم.
هذا شيء.
شيء آخر، قال الله "ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا". وقال في أخرى عن الإنسان "وانه لحب الخير لشديد". فالإنسان موصوف بانه شديد الحب للخير. والآية الأولى قالت ان من معاني الخير هو الحكمة. اذن ، الإنسان لأنه إنسان يحب الحكمة. لكن آيات أخرى بينت ان المال أيضا من معاني الخير. فالمقصود اذن : الإنسان من حيث روحانيته العلوية يحب الحكمة ، ومن حيث جسمانيته السفلية يحب المال. ولذلك ورد في الحديث النبوي ان طالب الحكمة وطالب المال "منهومان لا يشبعان".
الخلاصة : الفلسفة حب الحكمة التي هي الحكم والعلم. والله أثبت أن الإنسان ولقمان تحديدا يحب الحكمة والتي هي الحكم والعلم. اذن لقمان فيلسوف بهذا المعنى ، وكل انسان له درجة معينة من الفلسفة بالضرورة بحكم إنسانيته.
والفلسفة الإلهية هي حين يكون العقل مستمدا للمعاني من الفتح والكشف الإلهي، وغايتها شهود الله في كل شيء والوصول إلى رضاه . "ولقد ءاتينا لقمان الحكمة".
...
افضل ما يأكله الإنسان ، بالترتيب ، حسب تجربتي هو :
1- الثمار الحية . واقصد التي فيها بذور وطرية مائية يمكن مضغها والتلذذ بها بشكلها الطبيعي بدون اي عملية طبخ او اضافة شيء عليها. هذا هو الطعام الأساسي للإنسان . والقائمة طويلة ، من العنب إلى التمر إلى الخيار والزيتون إلى آخره. على الأقل ، ينبغي أن يكون ثمانين في المائة من طعام الإنسان هو من هذه الثمار الحية .
2- المكسرات . فهي بالنسبة لي مثل اللحوم ، لكن بدون الآثار السيئة للحوم ومفاسدها. والأفضل عدم تمليحها ، وعدم تحميصها إلا بدرجة قليلة.
3-الخضروات. وهذه مشكلتها أنها ناشفة من جهة ، ومن جهة أخرى تحتاج إلى إضافة أشياء عليها ليحسن اكلها، ومن جهة ثالثة بعضها يحتاج إلى طبخ ومعالجة لتصبح طرية. مما يعزز ان هذا النوع ليس للإنسان بشكل رئيسي في الطبيعة. لا يوجد حيوان يطبخ اكله ويبهره حتى يتحمل بلعه.
4-الألبان. هنا دخلنا في ما أسميه المنطقة الحمراء. وتبدأ في الخطورة المباشرة. وكلما كان تناولك من هذه الالبان ومشتقاتها أقل كلما كان أفضل.
5-اللحوم البحرية. كالاسماك. هذه افضل اللحوم لأنها اخفها.
6-اللحوم البيضاء. كالدجاج. وهو الوسط.
7-اللحوم الحمراء. كالغنم والبقر. وهذه أسوأ القائمة واخطرها على الصحة. فإن كان ولابد من اللحوم ، فالبحري ثم الأبيض ثم أقل أقل القليل من الأحمر.
8-الأطعمة الصناعية الحديثة. مثل المنتجات المكررة والمخلوطة بما لا يعلمه إلا الله من مواد. هذه لا أسميها طعاما إلا مجازا. فبالرغم من أن طعمها لذيذ ، وهو سبب تناولنا إياها، لكن بعد تجاوز الحلق يبدأ سمها ينفث في البدن والذهن.

اذن : انا آكل من الكل ، لكن يمكن تسعين في المائة من اكلي هو الثمار الحية والمكسرات. ثم سبعة في المائة خضروات. وهكذا تنازلا إلى الشبسات والحلويات كل كم شهر من باب التلذذ وتعويد جسمي على محاربة السموم !

قالت: "يوجد الكثير من الخطأ في هذا الكلام" (تكلّمت بالانجليزية فترجمتُ كلامها، وبقيته بالعربية)يعني معرف من ناحية الاعتدال بالشي المضر مايسمى اعتدال اصلاً بعد جسم الانسان مايحتاج هالكم الهائل من الدهون سواء صحية او لا بعد اللحوم البحرية مليئة بمعادن ضارة جسمك مايعرف يتعامل معها.

قلت:ما سميت الأكل من الكل اعتدال . وما قلت أنه على الواحد ان يكثر من الدهون . بل قلت أنه (على الأقل) أنه الواحد يبدأ بالتكثير من النوع الأول ، ويتدرج بعد ذلك في ترك الأنواع المضرة او التي يوجد احسن منها. البوست ببتكلم على اساس ان الناس بتاكل كل شيء وكيف واحد يبدأ يغير نظام اكله للأحسن. هذا بوست عن التدرج في التحسين والتخلي عن الاضر فالاضر حتى يترك الواحد من تحت الى فوق.

وبعدين لو شخص أخذ حرفيا بالبوست ، 90 ثمار حية ، 7 مكسرات وخضروات ، و3 بقية الأشياء تنازليا ، فأشك أنه هذا الشخص سيجد مشاكل صحية بسبب أكله تحديدا. وأعرف هذا عن تجربة. ولا اتصور غير هذا. وفي جميع الأحوال هذا النظام احسن من الموجود حاليا عند معظم الناس.

شيء أخير : يوجد هوس عند بعض الناس في الغرب في ايجاد أسباب لجعل كل نوع من الطعام "مضر بصحتك" و "جسمك لا يعرف يتعامل معها". أنا ضد هذا الهوس تماما . ولا ، جسم الإنسان عموما يعرف ولله الحمد التعامل مع كل انواع الأغذية ، ولو لم يكن كذلك لوجدنا كلنا صعوبات من اول ما نأكل شيئا لا يعرف جسمنا التعامل معه او بعد فترة قصيرة جدا كما نراه بعد أكل الأشياء التي فعلا جسمنا غير مستعد للتعامل معها. فلا نبالغ في هذا الباب. والمهوسين من الغربيين عندهم كل فترة موضة جديدة في هذا الباب يعرفها من ينظر إلى تبدأ اقوالهم كل عشرة إلى عشرين سنة. وبعضهم مدفوع له من شركات او مؤسسات ليقول ما يقوله. وكأنهم يبغوا الإنسان ما يموت حتى يتاكدوا ان الأكل صحي تماما ! الجسم سيموت حتما ، فالعبرة بعيش سليم نسبيا وهذا يحدث بنظام تغذية كالذي ذكرته مع نظام رياضي ساذكره في مقالة لاحقة ان شاء الله.

...

الإنسان محترف في تخريب أهدافه

عن طريق سوء استعمال وسائل الوصول إلى تلك الأهداف.

هذه امثلة مختلفة ؛

1-ما الهدف من الخروج من الحياة في الغابة والصحراء وبناء المدن ؟ الهدف هو تسهيل الحياة وإزالة أسباب الخوف من الوحوش. جيد . الآن بعد الانتقال للمدن ، صار معظم الناس في الغالبية العظمى من المدن يعيشون حياة صعبة ومليئة بمخاطر ومخاوف من نوع آخر.

2-الهدف من ارسال الرسل وإنزال الكتب كان معرفة الله. لكن صار الأتباع ينشغلون بالرسل والكتب بدلا من الانشغال بالله. صار الهدف هو معرفة الرسل والكتب بدلا من معرفة الله.

3-الهدف من صناعة السيارة كان اختصار المسافة والوقت. لكن بعد اختراع السيارة تم تكبير المدن بطريقة عشوائية لدرجة ان الذي كان يذهب من بيته إلى عمله مشيا او راكبا على الجحش قبل الف سنة

يحتاج إلى وقت أقل من الذي يذهب من بيته إلى عمله اليوم. فضلا عن حوادث السيارات التي أصابت عددا يزيد عن عدد المصابين في الحروب العالمية.
4-الهدف من اختراع التواصل الاجتماعي هو احداث تواصل اجتماعي ، لكن الآن أكثر الناس لا يتكلم مع الشخص الذي يجلس بجانبه لأنه مشغول بالتواصل مع شخص لا يعرفه في دولة أخرى في قارة اخرى.
وهكذا اذا نظرنا في مختلف الأمثلة سنجد أن الإنسان بشكل عام عنده خبرة عظيمة في إفساد أهدافه بواسطة نفس الأسباب التي المفترض منها ان توصل إلى تلك الأهداف. "يخربون بيوتهم بأيديهم"

قال: اه والله ، نخترع التكييف كي لا نعرق ثم نخترع الجيم لنعرق لنعادل ما خربناه وهكذا سبحان الله
فقلت: ونخترع السيارة والدرج المتحرك والمصعد كي لا نمشي، ثم نخترع جهاز مشاية ودرج في النادي.
...
قصص القرءان أمثال
ولكل قصة أربع درجات من التأويل .
الدرجة الأولى ، التأويل النفسي . وهو ان القصة تكشف عن جانب من جوانب النفس الإنسانية وأطوار نموها وأنواع أحوالها.
الدرجة الثانية ، التأويل الكوني . وهو ان القصة تكشف عن جانب من جوانب العوالم التكوينية وأحوال الطبيعة الكلية والجزئية ، وخصائص الموجودات.
الدرجة الثالثة ، التأويل الكلامي . والمقصود أن كلام الله والوحي و الكتاب الإلهي يتمثل في القصة وتنكشف جوانب من حقيقته وفعله وانفعاله في الخلق وطبائع الآيات وأسرار الكلمات.
الدرجة الرابعة ، التأويل الإلهي . وهذا أعلى تأويل ممكن وهو مختص بالأولياء الكبار وهي النعمة العظمى . ومفتاح هذا التأويل هو ان القصة تكشف عن ذات الله والأسماء الحسنى وتفاعلاتها ودرجاتها وصلتها بالاعيان الثابتة والمعلومات الإلهية والمستويات الوجودية الأزلية.
المهم ان تعرف ان النفس موجودة الآن ، الكون موجود الآن، القرءان موجود الآن ، والله هو الوجود الحق الآن وفي كل آن. "سنريهم ءاياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق“.
...
"فلما أتاها نودي يا موسى "
لماذا نادى الله موسى باسمه ؟
حين تنادي شخصا باسمه الخاص به فهذا يعني انك تعترف له بوجود مستقل وحقيقة فردية وفيه نوع من التكريم خصوصا حين يصدر من صاحب مقام عظيم. ولذلك لاحظ أنك حين تريد ان تحتقر شخصا كثيرا ما تشوه اسمه ، أو تسميه باسم حقير من عندك كالشتيمة ، أو حتى لا تذكر اسمه أصلا ، أو تسميه باسم عام غير مشخص مثل "يا عبد" او "ذاك الشيء" او "يا غلام" (هذه قديمة الاستعمال). فدائما احتقار الذات يصاحبه احتقار الاسم. بينما في المقابل تجد ان تكريم الذات يقابله تكريم الاسم ، فتجد انك تضيف إليه ألقاب تفخيمية "العلامة ، الدكتور" ، أو صيغ تبجيلية "فلان رضي الله عنه"، أو لا تنطق باسمه إلا في مناسبات فخمة خاصة مثل ما تفعل بعض الأديان التي لا تسمح بذكر اسم الله إلا من قبل الكاهن الاعظم ومرة واحدة في السنة.
كل هذا يكشف لنا عن العلاقة الخطيرة النفسية بين اسم الذات والذات.

والآن نرجع : حين يقول الله رب العالمين لإنسان "يا موسى" ويناديه باسمه الخاص ، فهذا يدل على اعتراف بشخصية المنادى. وهنا سر الآية.
كيف ؟
الله لا يكلمك لانه يريد ان يمحق شخصيتك. بل يكلمك ليرفع شخصيتك. الدين جاء لكمال الإنسان وليس لاذلال الانسان.
وهذه واحدة من أكبر المعايير التي تعرف بها صدق دين أو مذهب من عدمه. اذا وجدت نفسك تعامل كشخص هامشي، عرضي، عامي، مجرد رقم، مجرد شيء يجب عليه الخضوع والتقليد، فاعلم علم يقين انك أمام كذب ودجل وشيطنة. لأن الشيطان هو الذي احتقر الإنسان "أنا خير منه". الله يريد رفعك. الشيطان يريد اذلالك. فاعرف مصدر الشيء من تأثيره فيك.
الذي لا يكلمك إلا عن ربك ، فاعلم انه دجال ، لأن ربك يريد كمال وسعادة نفسك. والذي لا يكلمك إلا عن نفسك ، فاعلم انه المسيخ الدجال ، لأن النفس لا تكمل وتسعد بغير الله. "اشكر لله ، ومن شكر فإنما يشكر لنفسه".

قالت: معلش اسأل، الكلام اللي بتكتبه سواء هنا او باي بوست آخر انت بتكتبه ولا في مصادر معينة الواحد ممكن يقرأ منها؟
قلت: أنا بكتبه يومياً.
...
كمال الجسم في ثلاثة أنواع من الرياضة :
اللياقة والقوة والهيئة.
اللياقة مثل الجري والسباحة.
القوة مثل الملاكمة والمصارعة.
الهيئة مثل رفع الأثقال.
افضل شيء ان يمارس الإنسان هذه الأنواع الثلاثة بدرجة ما. فعلى الأقل ، يوم في الأسبوع يمارس فيه رياضة اللياقة ، ويوم للقوة ،ويوم للهيئة . حتى لو كان ساعة واحدة في اليوم.
بمجرد ترك نوع من الثلاثة ستجد نقصا ملحوظا في جسمك ونفسيتك. فاجمع بين الثلاثة مهما كانت الدرجة. القليل أفضل من العدم.
...
ذكر الله نهاية كل شيء تعمله
لاحظ أن كل مساعيك الاجتماعية تطلب هدفا أساسيا هو ان تعيش بأمان. لكن بعد ان تعيش وتستقر اساليب عيشك ستطلب شيئا فوق مجرد العيش. وهذا الشيء سيكون باطنيا. اي تريد أثره في باطنك.
وتأثير الشيء في الباطن سيكون بحسب سعة وعظمة الوجود الذي ستتصل به. فمثلا بعض الناس يريد اعتراف البشر من حوله به حتى يعتبر نفسه قيما ومهما، وذلك لأنه يعتبر وجود صورته في أذهان الآخرين كنوع من امتداد نفسه هو في وجودهم الشخصي، يعني يشعر بأن وجوده هو قد اتسع بسبب اعتراف الآخرين به.
فإذا حللت كل مساعيك ستجدها تدور حول الراحة والسعة. تريد أن ترتاح، وتريد أن تتسع.
الجسم يريد الراحة. النفس تريد الاتساع.

لكن راحة الجسم تكون من جهتين. الأولى وجود المعيشة والأمن حاليا. الثانية اطمئنان النفس حيال استمرارية توفر المعيشة والأمن. وهنا الخطورة. حتى لو كنت امبراطور المشرق والمغرب نعم ستتوفر لك الراحة الأولى لكن الثانية لا يمكن ان تطمئن فيها بسبب كونها من الغيب وعوامل التغير كثيرة ولا يمكن أن تسيطر عليها.

أما بالنسبة لسعة النفس ، النفس تريد سعة مطلقة ، وكل موجود في الكون هو موجود محدود ، فحتى لو افترضنا أن السماوات والأرض ومن فيهن قد سجدوا لك واعترفوا بوجودك، فلن تشعر بالسعة المطلقة اللامحدودة لان كل هذه الأشياء موجودات محدودة.

إذن، الإنسان لا يصل لمراده إلا بشيئين ، الأول اطمئنان تجاه الغيب ، الثاني الفناء في المطلق . وهنا تأتي أهمية ذكر الله.

لأن ذاكر الله يكون الله علام الغيوب والقدير المطلق هو المعتني بشؤونه كلها "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا'. وذاكر الله يصل إلى الغرق في بحر النور الإلهي ويخرج من ظلمات العدم والقيود "اذكروا الله ... هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور".

الخلاصة : الغفلة عن الله جحيم . وذكر الله هو النعيم.

...

الفرق

بين النوادي الليلة القديمة والحديثة

النوادي الحديثة معمولة بهدف الجماع فقط. لاحظ ، المكان نوره خافت حتى لا تركز على قبائح الشخص وحتى يوحي بجو غرفة النوم. الموسيقى عالية حتى لا تتكلم مع احد عموما بالتالي لا ينكشف لك عقله وتفكيره، وأيضا حتى يتشوش الذهن فتكون القرارات متسرعة وغير واضحة المقاصد. المكان ضيق و الناس يقف بعضهم ملاصق او قريب من الاخر حتى تذهب الفوارق التي تميز بين الناس ولاتبرز فرديتهم. اخيرا ، المكان تفوح فيه رائحة الخمور وتتعاطى فيه بكثرة حتى تقضي على ما تبقى من العقل وتنفجر أبواب الغرائز الماتحت بشرية.

في المقابل ، نجد أن النوادي الليلة القديمة تهدف بشكل أساسي إلى إحداث تواصل وجداني ثم على اساس هذا يمكن ان يحدث تواصل جسماني.

فنجد أن النوادي لم تكن ليلية فقط بل قد تكون نهارية أيضا ، لأن اخفاء معالم الطرف الآخر ليس مقصودا. ثم لو وجدت موسيقى فانها لا تمنع تخاطب الناس بسهولة بل حتى تناشد الأشعار والحوارات فعقل كل شخص يمكن أن يتجلى بقوة. ثم المسافات محفوظة بين الناس ، والجو نظيف ، وكانوا يفضلون المناظر الطبيعية والجلوس في الحدائق لأن النظافة والهدوء النسبي من المطالب الأساسية .

يعني ، باختصار ، إذا أردت أن تعرف الفرق فهو هذا :

كثير من كتب الادب العربي العتيقة العظيمة كانت تدور أحداثها او يتغنى بمواضيعها في النوادي. بينما الشي الذي يمكن أن ينتج عن النوادي الليلة الحديثة بشكل عام هو استفراغ او مضاربة او قرار سيء بمشاركة سرير مع شخص مجهول او قضاء ليلة من التحسر على الوحدة.

بعبارة اوضح :توجد نوادي ترفع الانسان و نوادي تحط الإنسان. اذا كان ولابد فعلينا بتأسيس النوادي الرافعة لا أقل بجانب النوادي الهابطة. هذا أضعف الإيمان. "قد أفلح من زكاها . وقد خاب من دساها"

قالت:فكرة النوادي الليلة بشكل عام موضوع اخر... لكن هل من الممكن ان ترشح لي بعضاً من الأدب العربي التي كانت تدور احداثه او يتغنى بمواضيعها في النوادي الليلة؟!
قلت: مثلاً أشعار وأخبار أبي نواس.

...

عمل ناري في دقيقة

يمكن ان يحرق سنوات طوال من عمرك بل يمكن أن يحرق عمرك كله. مثلا ، لحظة غضب تترك نفسك فيها فتضرب شخصا في مقتل فتعدم.

لكن لاحظ أن العمل النوري يحتاج ان يتحول إلى سنة وعادة حتى يؤتي ثماره الطيبة. مثلا ، لا يكفي أن تدرس يوما واحدا لتصبح عالما، ولا يكفي أن تمارس الرياضة ليوم واحد حتى تصبح قويا جميلا.

النار تشتعل في لحظة ، لكن الشمس تشرق بالتدريج.

صعود الجبل يحتاج إلى وقت وعمل مستمر ، لكن السقوط من الجبل لا يحتاج إلى غير دفعة واحدة وترك النفس.

هذا احد اهم اسباب انتشار الشر وندرة الخير . الشر سهل ، الخير جهاد . ترك النفس مع الهوى يجذب إلى الهاوية بسهولة، لكن مجاهدة النفس مع الهدى حرب كونية .

نعم ، بعد الاستقرار يتبين أن الخير هو السهل ، والشر هو الصعب. لأن الخير جهاد بعده راحة ، لكن الشر هوى بعده عذاب. هذا هو الحال في الدنيا وفي الآخرة.

مثلا ، شخص استفزك . اذا تخاصمت معه واطلقت نارك فهذا عمل سهل لكن آثاره صعبة وطويلة وفروعه النارية كثيرة. لكن إذا تصالحت معه او اعرضت عنه فهذا عمل صعب لكن آثاره حسنة وسهلة وطيبة . ومن هنا قال الله "ادفع بالتي هي أحسن". فالدفع بالاحسن صعب بعده سهولة ، والدفع بالاخشن ظلما سهل بعده صعوبة. فانظر واختار.

...

"يسألونك عن الخمر والميسر"

لماذا كان العرب يكثرون من تعاطي الخمر والميسر (القمار)؟

لأنهم كانوا يشعرون بأنهم تائهون في العالم. يريدون ان يشعروا بأن قوة أعظم تهتم بهم ، ولا يريدون أن يشعروا بالوجود لأنهم لا يعرفون موقعهم فيه.

الخمر تؤدي وظيفة الغيبة عن العالم. لأنها تشل العقل وتشوش التفكير. فلا يهتم المخمور بنفسه ولا بالمسائل الوجودية. وهو المطلوب لأنه تائه لا يعرف موقعه في العالم.

الميسر تؤدي وظيفة الاعتقاد بقوة غيبية تهتم بك. القمار بدأ ولا يزال عند الكثير اليوم يعبر عن اختيار الإله او الآلهة. القرعة اختيار الله عندهم . كما ورد في القرءان مثلا في قصة زكريا والقرعة على من يكفل مريم. فحين يكسب في القمار وهي لعبة "حظ"، كان يشعر بأن حظه عند الربوبية عظيم وانه محط عنايتهم ورعايتهم. وهو المطلوب لأنه يشعر بأنه وحيد منبوذ في العالم.

فلما ارسل الله رسوله إلينا ، أعطانا بدلا من الخمر ، الذكر. وبدلا من الميسر ، التوكل.

بالذكر عرفنا موقعنا في العالم. وسر الذكر ان الانسان هو الذي ينفخ الروح الإلهية في العالم بواسطة ذكر الله. فهو خليفة الله بمعنى أنه الذي يجلب حضور الله الخاص في العالم بواسطة ذكر اسم الله. ومن هنا ورد الحديث النبوي بأن العالم سيموت حين لا يبقى انسانا يذكر اسم الله. فالعالم جسم ، روحه الذكر ، واسرافيل النافخ لهذه الروح هو الانسان.

بالتوكل عرفنا أننا محط عناية الله. لأن التوكل يجعل الطبيعة كلها تتسخر للإنسان .والأحداث كلها تسير بما ينفعه ظاهرا او باطنا او ظاهرا وباطنا. والتوكل يأتي بالنصر في كل شيء."والعاقبة للمتقين".
والتوكل هو الاستخارة المستمرة فالله يختار لك دائما ويوجهك للأحسن فلا تحتاج إلى الميسر لترى اختيار الله لك وانت تراه في كل شيء.
ولاحظ الفرق بين عرب الخمر والميسر ، وعرب الذكر والتوكل. عرب الخمر والميسر كانوا اعرابا جهالا تائهين في الصحراء، عرب الذكر والتوكل صاروا ملوكا ورثة علوم ومؤسسي معارف الأنبياء والحكماء.
ومن هنا قال الشاعر "محمد شكره فرض على الأمم".

...

لهذا السبب

من السخف ان تحاول التفاخر بالأمور المادية :

اي شيء مادي ستظهره للناس ، مثلا لباس او مجوهرات او بيت او أعراس او سيارات او اي شيء على الإطلاق ، سيكون بالنسبة للناس عموما واحد من هذه الاحتمالات ؛

اما ان الشخص عنده مثلك او فوقك او تحتك.

فإذا كان الذي تريد التفاخر عليه يملك أكثر منك ، فمن الواضح انك لن تقدر على كسره لأنه يملك أكثر منك. هذه سهلة.

واذا كان الشخص يملك مثلك ، أيضا لن تستطيع التفاخر عليه لأنه يملك نفس ما تملك. هذه أيضا سهلة.

فلا يبقى للتفاخر إلا ان تبحث عمن يملك أقل منك ، عمن لا يملك ما تملكه . وفي هذه الحالة ستكون ردة فعل الشخص عادة ليست الإعجاب المجرد ، بل ستكون الحسد والكره والحقد . لأنه سيتذكر أنه لا يملك ما تملك ، وسيكره نفسه او يكرهك لأنك ذكرته بنقصه. وثمار شجرة الحسد والحقد معروفة. واذا اقترب منك هذا المفتقر فإنه سيكون غالبا منافقا يريد أخذ ما عندك او شيء منه. واذا حدثت لك مشكلة سيشمتوا بك ولو في السر.

النتيجة : المجنون فقط هو الذي يظن أنه بإظهار ممتلكاته سيبهر الناس ويستفيد شيئًا جيدا.

الواجب : استعمال الماديات لجلب الراحة للبدن اولا ، ثم بقدر معقول مساعدة الناس الأقرب فالاقرب للراحة أيضا. الراحة وليس التفاخر. هكذا تستفيد من أموالك، ويحبك من حولك.

...

تخيل

أنه يوجد عشرة غرف . كل غرفة لها لون. اول واحدة أسود تام، آخر واحدة أبيض تام، وبين ذلك درجات من السواد إلى البياض.

كل إنسان لابس ثوب أبيض . يبدأ الإنسان بثوب متسخ كانه مغسول في وحل. أثناء عملية التنظيف ، يبدا الثوب بالتغير تجاه اللون الأبيض تدريجيا. ومع كل درجة ينتقل لابسه من غرفة إلى غرفة. حتى يصل إلى غرفة البياض الناصع في نهاية المطاف إذا استمر بالتطهير والغسل.

هذا هو حال الإنسان في محيطه الاجتماعي.

تبدأ حياتك بشبكة علاقات لم تختار منها اي شيء تقريبا. أسرتك، أصحابك، طبقتك. هنا انت غير واعي وغير حر وغير مميز بعقلك ووعيك. ظلام تام.

اذا بدأت بعملية التعلم والتأمل والتطهير النفسي، ستبدأ تجد في محيطك واختياراتك تغيرا، يكون طفيفا صغيرا في البداية. ثم ستجد نفسك بعد فترة تطرد أشخاصا من حياتك وتدخل أشخاصا آخرين. تبدأ تتغير الأماكن التي تحب الذهاب إليها وتكره أماكن اخرى. وكل فترة ستجد نوعا من الصراع مع احد من دائرتك القديمة ، وهذا الصراع الناري سيكون بمثابة قيام بعملية بتر أو رسم حدود من نار حتى لا يرجع ويدخل في دائرتك. وعلى هذا النمط ، تخرج من دائرة إلى دائرة حتى تصل إلى النهاية وهي ان يكون كل من حولك و كل ما حولك هو شيء يعكس فكرة واختيار واضح من وجدانك. النور التام.

هذه الرحلة من الظلمات إلى النور فيها جهاد كبير ومشقات كثيرة، لكن لا تتراجع حتى تصل إلى النهاية لأنك بعد الوصول ستشعر بجدوى كل قرار اخذته ، وستتذوق فائدة كل حد رسمته و كل حد كسرته.

قالت:شكرا، بس سؤال اكل تغير انت تختاره يكون هو الصح او هو الجيد ؟! كيف نعرف انا بالمسار الصح نحن التنوير ؟؟؟

قلت:بالتأكيد ليس كل تغيير يكون في مسار التنوير . لابد أولا من حدوث التنوير ثم يستقيم التغيير. مثلا ، شخص كان يعاشر الأغبياء ، كيف يعرف أنه تغير تغير صحيحا؟ حين يترك رفقة الأغبياء والسفهاء، ويجد نفسه حول المثقفين والأدباء. لكن بالطبع قبل ان يحدث هذا التغيير لابد ان يتحول هو نفسه من حالة الغباء إلى حالة الذكاء. بعد ذلك سيعرف من حوله لانه سيكون قد عرف نفسه. حين يجد نفسه متضايقا من صحبة نوع من البشر فهذا يعني أنه هو نفسه قد تغير. وإلا فالشبيه لا يتضايق من شبيهه. وهكذا في كل موضوع. أما بالنسبة لكيفبة معرفة أنه على المسار الصحيح عموما ، فهكذا : ان يجد راحة قدر الامكان في حياته الجسمانية ، وأن يجد توسعا دائما في قدراته العقلية والتعبيرية، وأن يشعر بقرب ربه منه كل يوم بطريقة جديدة.

...

(نفحات متفرقة)

اذا طالت المجادلة بالقدر الكافي
مع التركيز على المعنى الواحد
ستتجلى الحقيقة التجلي الجلي
ويتميز الصالح من الأمر الفاسد

...ب

تغير النفس بطئ وسريع
الخير كله في ما يتباطأ
المتسرع مجروح فجيع
وفي الحقوق ذليل يتلكأ

...ب

الله واحد وهو عليم قدير
فليشتر العارف وحدته
ليدفع فيها إقبال الجماهير

لتعزز نفسيته وكلمته
...ب
أحب أوقات الدنيا لي
حين انقطعت عن الناس
للذكر والفكر فيما لي
بهذا سعادتي وايناسي
ليتني بعت كل ما لي
بنبذي وحيدا وافلاسي
...ب
ليعمل للخلق معتقد الأباطيل
فسيخدعونه بأنوا ع الاحابيل
كلامهم فيه أصناف الاضاليل
ولو توجوك وزينوك بالاكاليل
...ب
يحتا ج الفنان ثلاثة أمور
هي الزاد والسلاح للرحلة
هي النجوم مشعة النور
العزلة والعزلة ثم العزلة .
...ب
قال : بعض كلامك يروي عطشي
وبعضه يرجعني من البحر عطشانا
قلت : الأول سيكشف للذهن شي
الآخر ليجعلك تدرك البحر وجدانا
...ب
لا تجبر الكلمة لتخرج منك
فالكلمة مثل شجر الطبيعة
ولكن اترك الكلمة لتنمو بك
بوقتها ستخرج ثمرة بديعة.
...
كلمات تستفزني

1-(كن أنت) . اقول : لا يمكن ان لا تكون أنت أصلا حتى يقول لك أحد انه يجب عليك ان تكون أنت . انت أنت ، حتى حين تقلد غيرك في شيء فأنت تكشف عن شيء في ذاتك حين تقلد ، ثم حتى في فعلك التقليدي أنت تفعل بحسب خصوصياتك وظروفك فلا يوجد تقليد تام في الحقيقة. اذن ، لا معنى لقول البعض (كن أنت). فهذا أمر بتحصيل ما هو حاصل. ...ب

2-(يجب أن نكون مثل الطبيعة). اقول : هذا كلام لا معنى له. اولا، لان قولهم يجب أن نكون مثل الطبيعة يتضمن ان الانسان يستطيع أن لا يكون مثل الطبيعة ، فهذا معناه ان الانسان غير محصور بالطبيعة

بالتالي له أبعاد فوق طبيعية ، إذن لماذا يأمرون الإنسان بأن ينحصر في الطبيعة ؟! ثانيا ، كيف تكون مثل الطبيعة والطبيعة فيها الشيء ونقيضه. كل ما تريد فعله- أيا كان -يوجد في الطبيعة ما يشهد له. مثلا، تريد قتل الضعيف واستغلال الأضعف منك فيوجد مثال السباع التي تأكل الغزلان والأرانب والخرفان. تريد حماية الضعيف فيوجد مثال دفاع الحيوانات عن اولادها. مثلا ، تريد تأييد العلاقة الزوجية توجد حيوانات تخلص لازواجها بل قد تموت بعد موتهم مثل الفيلة ، لكن إذا أردت الإباحية الجنسية فعندك الخنازير. وهلم جرا. فبما أن الطبيعة تصلح لتبرير اي عمل ، فلا معنى لتقييد عملنا بالطبيعة ، لأن عملنا اختيار لمسار من بين مسارات ممكنة ، فلابد أن يكون مصدر مشروعية اعمالنا يدل على مسار من بين المسارات الممكنة ، أما إذا كان المصدر يبرر كل المسارات فلا معنى لاتخاذه كمصدر من الأساس.

اخيرا ، اليوم عادة نسمع (يجب أن نكون مثل الطبيعة) من أناس يظنون أن هذه العبارة تدل على السلام والتناغم ، اللطيف في الموضوع أن هتلر كان يقول أيضا "يجب أن نكون مثل الطبيعة ، والطبيعة لا ترحم ولا تشفق" واستعمل هذا المنطق لتبرير قتل الاطفال المعاقين والأعراق البشرية 'المنحطة' ! فتأمل.

قال: إذاً ماذا يجب أن نكون؟

قلت:نكون من المسلمين. "ومن احسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين". فإذا صرنا من المسلمين ، نسعى لنكون من المؤمنين "ولما يدخل الإيمان في قلوبكم". فإذا صرنا من المؤمنين، نسعى لنكون من العالمين العاقلين "اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين"

...

(الخلوة المقدسة)

ادخل في حجرة النفس مختليا

عن الخليقة واذكر واحدا أحدا .

دع كل شغل لا تكترث به

لا يصلح الهم من الكون ما فسدا .

نور الذكر خير ما تلتذ به

فقل ' الله ' واعبد مخلصا أبدا

ما لك إلا ربك فاصطبر له

هو الصمد ليس من دونه ملتحدا .

...

خذو عنّي هذه الكلمات فإنّي تعلّمتها بتجارب أليمة مزعجة طويلة المدّة :

١- لا تخالف المنهج المعقول في سير الأمور ، ولا تختصر الطريق. فإن راحة الساعة التي ستكسبها بالاختصار ستؤدي إلى نيران شهور أو سنين بعد ذلك.

٢- لا تضع الأسماء الدينية على حالاتك النفسية ، إلا بعد أن تحلّ قضاياك النفسية بأسلوب تجريدي يباشر الحالة بغض النظر عن الأسماء والاختلافات الشكلية اللفظية والاصطلاحية. فإن الاسم الذي ستضعه على حالتك قبل فهمها تجريدياً ، غالباً ما سيكون خداعاً شيطانياً تغطّي به الأمور لصالحك أو حتى ضدّك في حين أن واقع الحال يكون غير ذلك.

٣- لا تخلط بين حاجاتك البدنية وحاجاتك النفسية. فرّق بينهما تفريقاً واضحاً واعمل على إشباع كل واحد منهما على حدة، حتى إن توهمت أن بينهما اتصالاً لا يمكن فصله واتحاداً لا يمكن فكّه. كل حاجات النفس حلولها في الروح وليس في البدن. وكل حاجات البدن حلولها في الطبيعة، وتخديرها يكون بالنفس والروح، واحذر التخدير. نعم، تستطيع التعالي على الرغبة البدنية بشرط أن تشبعها إلى حد تنفر نفسك منها بدون تكلّف منك ولا تصنّع، وهذا نادر، لكن إن حصل لك فبها ونعمت وإلّا فاحذر محاربة بدنك حتى لا يحرقك ويشغلك بسخافاته عن أولوياتك. النفس كمالها في الروح، والبدن كماله في الطبيعة. لو بقيت ألف سنة تبحث، لن تجد أفضل من هذه الكلمة كقاعدة لكل أمورك. فاجعلها منك بمحلّ عزيز وتأملها دائماً ولاحظ آثارها فيك وفي غيرك.
٤- لا تتزوّج.

...

أعظم العمّال في طريق كسب الأموال هو الذي يعمل من أجل إعطاء أهل الله وتفريغهم عن الأشغال من أجل العمل في صنعة الذكر وحرفة تعليم عباد الله. مثل هذا العامل، ولو كان يعمل في إحصاء عدد القشّ والبحث عن الإبر في حلبات الثيران، فإن الله ييسّر له عمله حتى يجد فيه لذّة أكبر من لذّة عربيد في حانة وطفل في ملعب.

...

قال: ما الذي يزعجك ؟

قلت: لا أعرف.

قال: هل تشعر بألم في جسمك؟

قلت: أشعر بشئ من ضيقة الصدر ، والآن انتبهت أن ذلك بسبب كثرة انحنائي إلى الأمام بسبب عملي في فحص المستندات التجارية.

قال: إذن أقم عمودك وابرز صدرك وتنفّس بعمق.

ففعلت، فقال: شئ آخر؟

قلت: لا. شكراً.

...

حين تغمض عينيك ، أنت ترى الظلام، فلا تقل "إني لا أرى شيئا" بل أنت ترى الظلام، والظلام والليل شئ. بعد الاستيقاظ من النوم تقول "الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني". ما معنى "أماتني" ؟ معناها تلك اللحظة التي لا ترى فيها شيئا ، ولا تشعر بشئ البتّة، وذلك في عمق النوم حين لا يبقى لك رسم ولا أثر وتكون في حكم العدم. الموت ليس النوم بل عمق النوم، لأن في النوم منامات تكون فيها حيّاً بالنسبة لعالَم المنامات والأحلام. الموت هو تلك اللحظة التي تفنى فيها بالكلّية. فكيف تعرف أنّك متّ؟ حين تحيا. "أحياني بعدما أماتني". كيف تعرف أنك حييت؟ حين ترى وتشعر وتفهم وتعي. الحياة وجود الوعي، الموت عدم الوعي. هذا الوعي الذي هو النور، هو الحياة. والدليل أن النور ليست أنت، بل نورك من مصدر ما ، هو أن نورك ينطفئ ويشتعل، فلو كان النور ذاتك الواجبة الوجود لما انطفأ مصباح وعيك لا في نوم ولا غيره. "ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور". نورك هو نور الله، لكن هذا النور يشرق ويغرب. حين يشرق تقول "الحمد لله الذي أحياني"، حين يغرب تقول "بعدما أماتني". والدليل أن نورك محدود من وجه هو أن وعيك بالوجود محدود، فلو كنت الله لكان علمك مطلقاً ونورك مطلقاً، فحيث أن لك علم ونور فأنت الله من هذا الوجه، ولكن حيث أن علمك ونورك محدودان فأنت لست الله من هذا الوجه، ومن هنا يقال أن الإنسان برزخ بين الوجود والعدم، وهو ما يُعرَف بمقام الإمكان. خلافتك من وجه

إشعاع النور، وعبوديتك من وجه تلقّيك النور. ومن هنا تقول "الحمد لله الذي أحياني". فالحمد لله جامعة بين الخلافة والعبودية. فلولا ظهورك باسمه لما عرفت اسمه حتى تقول "لله"، والظهور باسمه هو الخلافة. ولولا عبوديتك لحقيقته وتلقّيك فضله لما حمدته وقلت "الحمد لله". وعلى ذلك، يكون قولك "الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني" جامع لكل الحقيقة والطريقة. والنوم واليقظة صلاة ومعراج، ومن هنا قال الرسول صلى الله عليه وسلم بأن نتوضأ للنوم كوضوئنا للصلاة، لأن النوم صلاة، النوم سير صوب العدم، صوب الموت، الموت الذي يذكّر بالحياة، ويُرجع إلى الفقر الأصلي ويمحو وهم الربوبية الذاتية الفرعونية. واليقظة الحقيقية لا تكون إلا لمن يقول "الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني"، فهذا الذي استيقظت روحه وليس فقط استيقظ جسمه. ثم تختتم الدعاء فتقول "وإليه النشور". كما نشرني اليوم ينشرني غداً. لأن عمل الله سنن، وليس نزوات ولا طفرات. فكما أنه نقلني من الموت إلى الحياة اليوم، كذلك ينقلني من الموت إلى الحياة غداً. لأن الأمر راجع إلى أسمائه الحسنى، والأسماء لا تبطل ولا تندثر ولا تموت. فاسمه المحيي سبب "أحياني"، واسمه المميت سبب "أماتني". ما دام الجسد موجوداً، فالإنسان بين الحياة والموت. لأن الجسد ميّت بأصله، فيستدعي اسم المميت باستعداده. فإذا حضرت الروح معه اضطرت الروح إلى الغفلة وملامسة الموت والاختلاط بالظلمة، فتتردد النفس بين حياة الروح وموت الجسد، فتتقلّب بينهما في اليقظة والنوم. ولذلك في اليقظة قال "الحمد لله الذي أحياني". أي ذهب الموت باليقظة، وقال في حديث آخر "الحمد الله الذي ردّ عليّ روحي وعافاني في جسدي وأذن لي بذكره". كيف عرف أنه ردّ عليه روحه؟ لأنه استيقظ وصار واعياً مدركاً. فالروح هي الوعي والإدراك واليقظة والتعقل والفهم والشعور. الروح هي القوّة التي بها تعلم، "قل الروح من أمر ربّي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً". الروح هي النور "روحاً من أمرنا..جعلناه نوراً". النفس بين قطبي الروح والجسد تتكوّن وتتشكّل وتتلوّن وتتمثّل. والغاية من وجود النفس هي حصول الذكر، "وأذن لي بذكره". فبدأ بالروح "الحمد لله الذي ردّ عليّ روحي"، لأنها القطب الأعلى والعاقلة، ثم ثنّى بالجسد "وعافاني في جسدي" لأنه سبب المكث في دار الطبيعة، وحين ذكر الروح لم يذكر معافاة ولا معاناة، لأن الروح من عالم البقاء والطهر والنور فلا نقص ولا قصور فيها، لكن حين ذكر الجسد ذكر المعافاة لأنه بين ثنائية المعافاة والمعاناة، لكونه من دار الطبيعة الجامعة بين أضداد الكمال والنقص "لنبلونّكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأولئك هم المفلحون". فالطبيعة دار المصيبة، ومن هنا يكون الجسد فيها مصاباً أو سليماً، ومآله إلى المصيبة الكبرى التي هي الموت "أصابتكم مصيبة الموت". فيكفي ردّ الروح لحصول الكمال، لكن لا يكفي وجود الجسد لحصول الكمال بل لابد من حصول المعافاة. وهذا يكشف لك الفرق بين عالم الروح وعالم الجسد. أمّا النفس الجامعة بينهما، فهي المتكلّمة التي تقول "الحمد لله الذي ردّ علي روحي وعافاني في جسدي"، ضمير الياء من "روحي" و "جسدي" والمتكلّم ب"ردّ عليّ"، هذا كلّه هو النفس. فما سبب وجود النفس؟ هو "وأذن لي بذكره". الإذن يشير إلى العبودية، لأن العبد هو الذي يطلب الإذن ويحتاجه. والذكر يشير إلى الخلافة، لأن الخليفة هو الذي يملك النطق باسم الله وبثّ بركة هذا الاسم الأعظم في العالَم. الروح لا تتكلّم إلا بإذن الله، كما قال "يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون إلا مَن أذِنَ له الرحمن وقال صواباً". فمن روحانيتك تطلب الإذن وتشعر بأهمّيته ولا تنطلق إلا منه. والجسد هو الناي الذي تنفخ فيه الروح هواء محبّة اسم الله حتى ينتشر في الطبيعة، فوظيفة الجسد هي تجسيد الذكر في العالَم. من هنا جاءت الطريقة والشريعة، حتى يكون كل عمل للجسد هو تجسيد لنور الذكر وحقيقته وحقوقه ولوازمه وأمثاله. ولذلك توجد أذكار للمعافاة وأذكار

للمعاناة، لأن الجسد يتقلّب بين المعافاة والمعاناة. "أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنا إليه راجعون". فللمصيبة أذكار، وللمعافاة أذكار، إذن الغاية من الجسد وما يختبره في هذه الدار المختلطة هي الأذكار. ومن هنا لمّا كتب الإمام النووي كتابه الأذكار قال العلماء "بِعْ الدار واشترِ الأذكار" ، لأن الجسد يسكن في دار الأذكار التي تحيي القلوب، وليس في دار الطين والطوب. ولأن قيمة دار الدنيا كلّها تعتمد على مقدار الأذكار التي تجسّدها، ولذلك صحّ بيع دار الدنيا مقابل الأذكار، بل الواقع أن الدنيا كلّها أقلّ من قيمة الأذكار لأن الأذكار فوق الدنيا بل وفوق الآخرة. ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قول "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" بأنها أحبّ إليه مما طلعت عليه الشمس، وورد أيضاً بأنها "الباقيات الصالحات" التي في آية سورة الكهف وهي خير من زينة الحياة الدنيا عند ربّك وخير أملاً. إذن، ما سبب ردّ الروح واليقظة؟ الذكر. ما سبب وجود الجسد بمعافاته ومعاناته؟ الذكر. ولأن حقيقة الذكر حضور المذكور جلّ شأنه، بحكم أن الاسم عين المسمّى، فلا يكون الذكر إلا بإذن المذكور، أقصد الذكر الذي هو ذكر فعلاً وحقيقة وليس صورة لفظية ميْتة. "وأذن لي بذكره" يعني أن ذكره لا يكون إلا بإذنه. فالذكر المأذون به هو الذكر الفعّال، هو الذكر الحي المقصود من الروح والجسد ووجود النفس بالكلّية. أهل القرءآن لهم إذن عام متمثّل بقوله تعالى "يأيها الذين ءآمنوا اذكروا الله" . وقوله "واذكر اسم ربّك" ، وقوله "اذكر ربّك في نفسك". لكن يوجد إذن خاصّ يباشر الله به قلب الفرد، هذا الإذن الخاص يأتي بالفتح الخاص والخالص. وهو حقيقة "اذكر اسم ربّك" و "اذكر ربّك" لأن هذه الكلمات من وجه مخصوصة بالرسول وهي الإذن الخاص له، فللولي حظّه من هذا الإذن الخاص في قلبه، وهو قول أبو يزيد "أخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت". فالعلم بأن الله أذن لك بذكره هو علم خاص ، فإن أخذته عن الدفاتر الميتة فأنت ممن أخذ علمه "ميتا عن ميت". لكن من أخذه عن الله تعالى مباشرة فهو الذي أخذ علمه "عن الحي الذي لا يموت". ولذلك يكون هذا الذكر سبب لحياة لا موت فيها ، وسبب لإحياء العالَم. والإنسان في هذه الدار لإحياء العالَم. فكما أحياك الله فقلت "الحمد لله الذي أحياني"، فأنت مكلّف بإحياء العالَم بالذكر. وكما أن الله ردّ عليك روحك فقلت "الحمد لله الذي ردّ عليّ روحي" ، فأنت مكلّف بنفخ الروح في العالَم بالذكر. هذه هي الحياة لقول يعقلون، ف"قل (الله) ثم ذرهم في خوضهم يلعبون".

...

لم أندم في حياتي على فعل شئ . لكنّي ندمت على عدم فعل شئ.

لماذا؟ لأن بعد الفعل الخاطئ توجد توبة وتوجد فكرة مستنبطة من تجربة. لكن بعد عدم الفعل ماذا ستعمل؟ لا تستطيع أن ترجع الزمن إلى الوراء وإلى الموقف نفسه حتى تفعل ما كان ينبغي عليك فعله أو ما كان من الأولى أن تفعله ثم ترى النتائج وتتعامل معها بعد ذلك. الأفعال الخاطئة أفضل من شعور الندم المستمر على عدم فعل شئ أو عدم فعل اللازم. الزمن لا يرجع، لكن التجربة دائماً تنفع.

إلى اليوم أذكر موقفاً كان ينبغي عليّ فيه قول شئ، وموقفاً كان ينبغي عليّ فيه فعل شئ. فحيث لم أقل لازلت أكرر ما كنت أريد قوله في نفسي وأقول "آه لو يرجع الزمن لقلت كذا وكذا". وحيث لم أفعل لا زلت أتخيّل ما أردت فعله وأتصوّره في مخيلتي وأعيده. نعم، الحمد لله على ما وفقّني له حينها، لكن لعله كان من الأفضل لو حمدت الله على قول وفعل ما أردت قوله. إلا أن من رحمة الله بي ونعمته عليّ أنه عرّفني بعض أسباب منعه لي عن قول وفعل ما أردت حينها، وانتهى الأمر في الحالتين إلى حالة حسنة، ولو كنت قلت وفعلت لعلّي كنت سأنتهي إلى حالة سيئة بل أسوأ بكثير.

فإذا كنت من المتوكّلين الذين يتصرّف الله بهم، فارضَ بما جعله فيك. واحذر أن تتخاذل وتنسب تخاذلك إلى الله تعالى، فهذا من الخذلان المضاعف بل المثلّث لأنك من جهة لن تكف عن التخاذل ومن جهة ثانية كذبت على الله ومن جهة ثالثة لن تستفيد من تجربة تخاذلك.
افعل كل ما في نفسك، وقل كل ما في نفسك، لأنهما في نفسك، وستحاسب على ما في نفسك، فلا ينفعك إخفاء ما في نفسك وكتمه وكبته شيئاً. بل العكس هو الصحيح. قل وافعل حتى ترى نفسك وآثارها في الخارج، وبعد ذلك تقبل الحسن وتتوب عن السئ. العمل دائماً أفضل من عدم العمل. عدم العمل يحبسك في نفسك، العمل يفصل في قضيتك.
"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون".

...

رؤيا.
حين اهبط الله ءادم إلى الأرض ، جلس ءادم في كهف وحده ، فحزن على فراق الجنة ، فدعا ربه فقيل له "تكلم" . فقال "مع من ؟" . فقيل "مع الهواء" . فتكلم مع الهواء فرأى العالم يتحول من حوله وانقلب كهفه إلى حديقة بديعة ، فانبسط ءادم فقال " يرب كيف أشكر هذه النعمة ؟" . فقيل له "اكتب" ، فقال "أكتب على ماذا ؟" . فقيل "على كل شيء". فبدأ ءادم ينحت على الصخر ، وكلما كتب حرفا نطق الحجر مسبحا وصار مشرقا. وبعد إنجاب ءادم لأول ولد قال لأمه "علميه الكتابة واشبعيه بالرضاعة" ، فكان من فقه ءادم تقديم الكتابة على الرضاعة رحمة بأولاده ووصلا لهم بالجنة وهم في دار الغربة.

قالت: هذه قصة حقيقية؟
قلت:حين نقول عن شخص يقلد غيره "فلان قرد" ، أو عن شخص يحفظ الكتب ولا يفهمها "فلان حمار يحمل اسفارا" . فكلامنا حقيقي وغير حقيقي في نفس الوقت. حقيقي من جهة المعنى ، وغير حقيقي من جهة الصورة والشكل. وهذه طبيعة التغبير بلسان الرؤيا والأمثال. فهي تجمع بين الحقيقة وعدمها. وهذا هو الجواب عن سؤالك. القصة هنا حقيقة من جهة معناها الباطني والأفكار التي تمثلها ، والعبرة في هذه الأفكار فقط. وسبب استعمالنا لهذه الطريقة في التعبير هو ان لسان الأمثال عنده قدرة عظيمة على تكثيف وتكديس المعاني الكثيرة في كلمات قليلة. يعني مثلا هذه القصة المكتوبة في بضعة أسطر تلخص أفكارا لو أردنا شرحها بغير لسان الأمثال لاضطررنا ان نكتب خمسين صفحة.

...

(أحيانا الجهل أفضل)
شخص مريض ويتألم بسبب مرضه بالتالي يعرف أنه مريض ، لكنه لا يعرف طريق العلاج. ماذا سيفعل ؟ سيتفتح ذهنه للبحث عن العلاج ، سيحترم الأطباء ، سيقدر علوم الطب ، وقد يسعى هو بنفسه لتعلم تطبيب نفسه وينتهي به الحال إلى إفادة غيره.
الآن، تخيل لو ان هذا المريض جاءه شخص وقال له "أنت لست مريضا ، لكن حالتك هي حالة طبيعية سليمة ، بل أنت قوي وعظيم وفي أحسن حالة" ، وبدأ يكلمه بهذه الطريقة. افترض ان هذا المريض اقتنع ورضي بهذه الأوصاف لنفسه. ماذا ستكون النتيجة ؟ النتيجة عدم البحث عن العلاج ، وكره الأطباء الذي سيراهم كمتكبرين ومتعالين على الناس ، احتقار علوم الطب وكتبه و أبحاثه التي قد يعتبرها مؤامرة مدروسة خبيثة لاقناع "الأصحاء" مثله بأنهم مرضى. وبالطبع النتيجة الكبرى ستكون استمرار مرضه، وتضاعف حالته والامه، ثم موته غير مأسوف عليه.

هذا هو ما يحدث في العالم في مجال الروح والقلب. وعلاقة ذلك بالأنبياء والأولياء وكتبهم وعلومهم.
يبدأ الإنسان حياته وهو واع بجهله بشؤون الوجود ، يشعر بأنه تائه ، ويستشعر الغم في نفسه بسبب هذا الجهل.
ثم يأتي دجال ومرتزق يزعم أنه عارف بطب الروح الموروث عن الأنبياء، ويبدأ يقنع الناس بأنهم "مؤمنين" لأنهم اعتقدوا بعقائده الجاهزة المعلبة في كراتين. ويقول للناس "إذا اعتقدتم بهذه العقائد ، وفعلتم كذا وكذا من الأفعال الشكلية، فانتم شعب الله المختار ، وأنتم صفوة العالم وزبدة الخلق ولكم بعد الموت نعيم مقيم وملك عظيم". فبدلا من السعي الذاتي للمعرفة الحقيقية اليقينية الذوقية والتجريبية الكشفية في أمور الوجود ، يبدأ جماهير الناس بالتعصب لعقائد وعادات لا يعلمون عن حقيقتها شيئا ، بل يكرهون أهل المعرفة ومن يسعى لها حقا ويجتهد في طلبها ، ويستخفون بهم ويسخرون منهم.
والنتيجة ؟ استمرار أمراض القلوب ، بل زيادتها. موت العقول وانطفاء شعلتها. احتقار أهل الولاية الحية وكتب الحكمة اليقينية والاستهزاء بها.
نعم ، في هذه الحالة الجهل افضل من تعليق كلب الدنيا لجواهر كلمات النصوص الدينية على صدره والافتخار بها. "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون".
...
ما هو سبب تعظيم
كثير من الناس للشخص الميت او الغائب ، مثل الكاتب او الرسول، بالرغم من أنه لو كان نفس الشخص يعيش بينهم قد لا يكتفون بتركه وشانه ولكن يعادونه ويبغضونه ؟
من هذه الأسباب ؛
الأول ، الغائب لا رأي له. بمعنى أننا نسيطر على كلامه ونصوصه وكتبه ونتحكم في معانيها كما نشاء بدون ان يقيدنا صاحب الكلام نفسه. فيتم تعظيم المتكلم الميت وجعله سلطة عظيمة، ثم يتم التحكم في مقاصد كلامه حتى يتم فرضها على الناس باسم ذلك المتكلم حتى يحتجب أصحاب الأغراض الشخصية وراء تلك السلطة التي يمثلونها. ينفخونه ثم يستغلونه. ومن هنا نفهم سبب اتباع مليارات الناس لرسل كانوا في حياتهم لا يجدون مئات او بالكثير الاف يتبعونهم حقا. اليوم كل واحد يقول ما يشتهيه في "مقصد" كلام الموتى، والناس تحب اتباع ما تشتهيه. لكن ايام كان الموتى أحياء ، مقاصدهم كانت محكومة بوجودهم، والناس تنفر عادة من اتباع غيرها بإرادتها. وقل مثل هذا في شتى أنواع المتكلمين وفنونهم العلمية والأدبية والفلسفية وما شئت.
السبب الثاني ، الغائب لا مصلحة له. بمعنى أنني حين آخذ كلام شخص مات او غائب عني تماما ، فإني لن أشعر بخطر مطالبته لي بشيء أعطيه إياه مثل مال أو جهد ، أو بتعرض مصالحي لنقص لأنني أنا رب كلامه الآن اتصرف فيه وليس هو المتصرف في.
السبب الثالث وهو الأهم ، المتكلم الميت روح مجرد. اي حين تعرف شخصا فقط بواسطة كلامه ، فأنت تعرفه كروح وكعقل متعالي، وليس كانسان له لحم ودم وشهوات وغضب وخوف ومصالح مادية وعائلية وسياسية. انت تعرفه من أعلى وأكمل جوانب ودرجات وجوده. وهي درجة الروح والعقل. وهي درجة محبوبة ومعشوقة بطبيعتها لأنها أصل الجمال والحب. ومن هنا تجد حبا وتعلقا شديدا بصاحب كتاب لم تعرفه إلا من كتابه. بل تستغرب من كيفية معاداة أهل زمنه له او اعراضهم عنه ولامبالاتهم به. نفس الشيء يجده الكاتب والشاعر مثلا وسط أهله الذين تربى فيهم. فقد يجد الغرباء يعظمونه، والأقرباء لايبالون به. ويستغرب. لا تستغرب. الغرباء عرفوك من جهتك الملائكية العقلية، فاحبوك وعظموك. بينما

الأقرباء عرفوك وانت تغضب وتشتم، تمرض وتخاف، تدخل الحمام ويصيبك الإمساك! فلا غرابة اذا اعتبرك الغرباء ملاكا ، واعتبرك الاقرباء من البشر. كل واحد اعتبر بحسب ما عنده من وجهة نظر.

...

(فناء وبقاء)

خسرت وما اعظم خسرانك
ان سميت دار الدنيا دارك .
كيف وهي لحظة خاطفة
بعدها تجد في حفرة دارك .
استيقظ أيها الغافل واستمع
مات أبوك ويموت بعده جارك .
انظر واعتبر إذا كنت عاقلا
الموت جبريل وقلبك غارك .
فاستمع لوحي الموت منصتا
عسى ينكشف عنك غطاؤك.
أنت هنا كسحابة صيف
او ورد ربيع وغدا فراقك .
إن كنت تبني على الدنيا بيتك
فاعلم أنه يستحيل استقرارك.
ألا فارجع إلى سعي أبدي
وكتاب يبقى ما بقيت جوارك.
ولتعتصم بحي ماهو بميت
واستمسك ما حييت بقرءانك.
فما يبقى الا الله وروحه
ولن تسعد إلا بالذكر واعمالك.

...

(خلاصة معرفية هندسية)

مربع الدنيا والجسد -جهل ، فقر ، مرض ، موت .

مربع الآخرة والروح -علم ، غنى ، صحة ، خلود .

أساس مال الدنيا : المال والرجال.

أساس مال الآخرة : الذكر والفكر.

الدنيا زوج الحرب ، لأن حصول الواحد على شيء يعني فقدان غيره له.

الآخرة زوج السلم ، لأن إعطاء الواحد لشيء يعني زيادة حصوله على أضعاف منه مع احتفاظه بالأصل.

بناء على ذلك ؛

اذا كان مركز حياتك الجسد وقطرك الروح ، فستعيش عيشة ضنكا ونارا ومليئة بالسعير.

اذا كان مركز حياتك الروح وقطرك الجسد ، فستعيش عيشة طيبة واكثرها ماءا ومليئة بالتنوير. "إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا". و "الآخرة خير وأبقى"

...

(Returning to paradise)
Wake up from this low world ,
Take refuge in your imagination.
The secret of magic is the imaginal world ,
In it is beauty and ecstatic exuberation.
Light, gardens, angels and the rest ,
Everything is joyful in divine illumination.
Water falls, rivers of bliss and splendor ,
Come drink to reach the highest intoxication.
Ascend by the spirit of love , so that
Your metal heart will know transformation.
From limit to freedom, poverty to plenty ,
Bounties there are beyond enumeration.
Ask and get, want and taste,
This is pure knowledge not divination.
Everything lives,talks and laughs ,
This world is above material limitation.
Rise from the grave of your base desires ,
See the truth by the eyes of meditation.
Then you will say, full of confidence ,
"The world is beautiful" without imitation.
And sit gloriously on the throne of gnosis ,
Thanking The Divine for this realization.
This is not a sentimental poem, no,
But a ray from the sacred revelation.

...

الله هو الوجود الواحد المطلق. والمطلق الحق هو الذي يتجلّى في المراتب الممكنة اللانهائية. وتجلّيه يكون بحدّ، لأن المراتب محدودة، إذ المرتبة حد بالضرورة لا بالجعل والإرادة، فكل مرتبة تحتمل قدراً معيّناً من الواحد مثل مراتب الأعداد كل واحدة تحتمل كمّية معيّنة من العدد لا تتجاوزها ولا تطلب غيرها. فيتجلّى الواحد في كل مرتبة بطريقين، طريق المباشرة وهو ظهور كمّية معيّنة منه في المرتبة، وطريق المغايرة وهو نفس الحدّ وحصر المرتبة في عين ذاتها. فمثلاً الواحد يتجلّى ثلاث مرّات في المرتبة الثالثة، فإذا نظرت الثلاثة في نفسها وجدت الواحد ثلاث مرّات، لكن لو نظرت الثلاثة إلى غيرها من الأعداد ستجد أن لها حدّاً لا تتجاوزه فتعرف عبوديتها للواحد وكونها كأنها لا شئ بالنسبة للامتناهي جلّ وعلا، وكل عدد مهما عظم كأنه لا شئ بالنسبة للامتناهي ومن هنا يعبده كل شئ ويسجد له ويخضع له سبحانه وتعالى. "وأحصى كل شئ عدداً" "وهو بكل شئ عليم".

كل موجود له حظّ ودرجة من الصفة الإلهية ، وذلك في عينه الثابتة في العلم الإلهي.

حين تكوّنت الأشياء المُرادَة لله وصارت في حضرة العالَم، فقدت كمالها الذاتي العيني وصارت في عالَم التكامل بالتدريج. فكل مخلوق يسعى لكماله الذاتي العيني العلمي، فإذا حصل له شبع واستقرّ كما أن المعدة إذا امتلأت لم تطلب طعاماً بعد الشبع بل تكره الطعام لو قُدِّم لها أو تعتبر الأكل ولو كان أعظم المأكولات كتعذيب لو فُرِضَ عليها. كذلك المخلوق إذا حصَّل حظّه العيني رضي وحمد الله من هذا الوجه.

الدنيا دار التكامل الأولى، الآخرة دار التكامل الأخرى. وكل مخلوق سيصير إلى الله ويرجع إليه، أي إلى حظّه من الله وكماله الذاتي المستمدّ من أسمائه الحسنى أزلاً. لكن الفرق بين أهل الجنّة وأهل النار هو أن أهل الجنّة يحصل كمالهم الذاتي وهم في نعيم، وأهل النار يحصل كمالهم الذاتي وهم في جحيم. فمن حيث قلوبهم هم في رضا ويقولون بعد أن يقضي بينهم الحق "الحمد لله رب العالمين". لكن من حيث حال ظواهرهم وظلالهم هم في نعيم أو في جحيم.

الذي يجعل الواحد في النعيم أو في الجحيم هو الذكر. فمن كان في حال النعمة ذاكراً لأذكار الشكر، وفي حال المصيبة ذاكراً لأذكار الصبر، فهو من أهل النعيم. وإلا فهو من أهل الجحيم. ويعرف أهل النعيم أنفسهم في هذه الدار لأنهم يجدون نعيماً خاصّاً في قلوبهم بعد الذكر، سواء كانوا في حال شكر أو حال صبر. ويعرف أهل الجحيم أنفسهم في هذه الدار لأنهم يجدون عذاباً خاصّاً في قلوبهم، سواء كانوا في حال نعمة أو حال مصيبة. "ونبلوكم بالشرّ والخير". فليس سبب وجود الشر والخير إلا وجود الذكر. فمن حصل منه الذكر فهو العبد الطائع وله الجنّة. ومن لم يحصل منه الذكر فهو العبد العاصي وله النار. أما تحصيل الكمال الذاتي فلا يتعارض مع هذا المعنى، لأن الكمال في العلم الإلهي مجرّد عن عوارض العوالم من لذة وألم، فاللذة والألم فضل وعدل، لكن نفس الصفة الإلهية فهي حق، فالله يعطي كل ذي حق حقّه وليس إعطاء الحقوق بمساوق لإعطاء الفضل والعدل. ومن هنا تجد أصحاب الجنّة لهم رزقهم وأصحاب النار لهم رزقهم أيضاً، فكلاهما له حظّه بحسب درجته من اسم الرزاق. لكن فضل الله أن يكون لأصحاب الجنّة مزيد نعيم، فطعامهم لذيذ، ولا يظلم الله حين يجعل لأصحاب الجحيم طعام الأثيم المناسب لكونه أثيماً في الدنيا "إنما تجزون ما كنتم تعملون". الصفة مجرّدة، الظهور عليه ثوب. صفتك تأخذها، ثوبك فضل ربّك. وإنّما تثوّب ما كنت تعمل. فالأذكار الإلهية تصنع الجنّة، والغفلة الجاهلية تصنع الجحيم.

إذن، اذكر واصبر والسلام.

...

(فرشاة كونية)

كلنا لاحظنا هذا الشيء :

حين نكون في مزاج جميل ولطيف ومرح ، نشعر بأن العالم من حولنا جميل ولطيف ومرح وكأن كل شيء على وشك أن يرقص من الفرح.

لكن حين نكون في مزاج سوداوي وكئيب وغاضب ، نشعر بأن العالم من حولنا صار مظلما وضيقا وناريا وكأن كل شيء على وشك أن يضرب كل شيء ، وتبدأ ترى في وجوه الناس قسمات وملامح شر.

اعتدنا ان نسمع عبارات مثل "عليك بأن تتكيف مع الواقع"، أو "عليك أن تعيش في الواقع". هذه تعاليم غريبة. لأني أرى الواقع يتكيف معي ، والواقع يتحول بتحولي !

ما يسمونه "الواقع" هو في الواقع شيء لا لون له. هو صفحة بيضاء عليها رسمات فارغة مثل تلك الدفاتر التي عليها أشكال هندسية ونباتية وحيوانية التي يلونها الأطفال، الصفحة والشكل موجود وهو

"واقع" لكن لا لون له إلا بحسب لون عقلك ومزاجك أنت. تصدق ، الآن انتبهت لهذا المثل الخطير. يبدو أن الذين يعطون الأطفال هذه الدفاتر لتلوينها عندهم وعي عالي ، كأنهم يريدون تدريب الأطفال على طبيعة علاقتهم بالعالم. ممكن.
المهم ، انتبه لقوة وجدانك ودوره في تشكيل الواقع. الوجدان فنان ، افكاره ومزاجه هي الألوان ، حالته هي الفرشاة ، والكون هو الصفحة. لكن هذه الصفحة سحرية وليست مثل أية صفحة عادية ، لأنك حين تلون صفحة عادية من ورق تستطيع ان ترميها في المزبلة ان لم تعجبك، لكن صفحة الطبيعة بعد ان تلونها سوف تدخل فيها وتعيشها...حتى لو كانت مزبلة !

...

(رابح منطوح او ناطح)

كان جحا قاضي البلدة وكان يملك حيوانات . في يوم جاءه شخص وقال له "حضرة القاضي ، ثوري نطح بقرتك فقتلها ، ما هو الحكم العادل في القضية ؟" ، فرد جحا "العدل هو ان تتحمل أنت صاحب الثور المسؤولية ، لأن المفترض أن تهتم به وتتحكم بمساره وتحمي الآخرين من هيجانه. فيجب أن تتحمل وتدفع لي ثمنه". فسكت الرجل قليلا ثم قال "العفو أيها القاضي ، زل لساني ، كنت اقصد ان ثورك أنت نطح بقرتي فقتلها". فقال جحا "هذه مسألة اختلف فيها الفقهاء ، ومذهبي هو ان صاحب الدابة لا يتحمل مسؤولية فعلها، كل واحد يتحمل أخطاء نفسه فقط ، ولا تزر وازرة وزر أخرى".

أقول :

كل شيء يحتاج إلى توسط موجود لإيجاده ، فذلك الشيء سيتغير بحسب طبيعة وإرادة هذا الوسيط. الماء يأخذ شكل الكأس الذي يوضع فيه قبل دخوله في فم الشارب. النفس تأخذ طباع الوالد والوالدة بحكم الولادة. وقس على ذلك.
نفس الأمر ينطبق على الأفعال البشرية. الفعل يتعلق بالممكنات، والممكنات واقعيا كثيرة، فالعمل بممكن واحد من بين كل الاحتمالات المتوفرة يحتاج إلى توسط اختيار الإنسان.
ولأن الإنسان كائن غير كامل ، ولأن أشياء الطبيعة في صورتها المتوفرة بسهولة تعتبر قليلة لا يمكن ان تشبع كل الناس ، فلذلك من المتوقع أن نجد الكثير جدا من البشر لا يهتمون لغير أخذ هذه الأشياء لأنفسهم بغض النظر عن أي اعتبار متعلق بالعدل والخير العام وما أشبه.
بل زيادة على ذلك، لأن الممكنات كثيرة ، ويمكن النظر إلى كل شيء من زوايا مختلفة بعضها يوافق الهوى الشخصي وبعضها لا يوافق، فمن المتوقع أن نجد الذهن يعتبر مصلحة النفس هي عين العدل والنزاهة. ومن هنا نفهم الكثير من أسباب الخصومات بين البشر ، ولماذا كل واحد عادة يفسر الواقعة بما يظهر صحته هو دون غيره. الوقائع تحتمل تفسيرات كثيرة فعليا. طبيعة الواقع ليست أحادية ، بل كثيرة كثرة تكاد تكون لانهائية.
من أجل ذلك ، إذا لم يوجد مصدر يحكم بين الناس بحيث يكون فوق اختيارات الناس ، فالنتيجة الضرورية هي ان كل جحا سيحكم لنفسه سواء كان ثوره ناطحا او بقرته منطوحة.

...

(عن التعصب 1)

ما هو التعصب في كلامنا ؟ هو الدفاع عن شيء لا تعرفه حقا، وادعاء العظمة المطلقة لشيء بغض النظر عن واقع الحال، واللامبالاة بموضوع التعصب بالرغم من التعصب له. هذه أبرز ثلاث صفات تجدها في المتعصبين عموما.

مثلا ، في التعصب العرقي. شخص يدعي أن عرقا من البشر هم أفضل من بقية البشر. يستحيل إثبات او حتى الظن بصدق مثل هذا الادعاء. لأنك لن تجد صفة تجعل انسانا متفوقا إلا ويمكن أن تجد أشخاصا من جميع الأعراق او كثير منها ممن يملك هذه الصفة أيضا. العلم غير محصور في عرق، ولا القوة، ولا التدين، ولا الهبل أيضا ! العقل والعضل والهبل ، هذه أشياء ولله الحمد مشاعة بين الأمم.

مثلا ، التعصب العقائدي. العقائد عموما هي أفكار عن الوجود. والأفكار اولاد العقل. وهنا غرابة العقائد تحديدا. فإننا نرى الناس شرقا وغربا تتعصب لعقيدة ما ، أيا كان موضوع العقيدة ، لكن الغريب أننا نجد معظم الناس يكرهون التفكير ويستثقلونه ويبغضون البحث والجدل ويلعنونه ويلعنون أهله معه. كيف ؟ لو كنت انا من المتعصبين لعقيدة ، لفكرة ، أليس من المفترض أن أكون من ممارسي التعقل والتفكر لأنه من المفترض إني مصدق بقوة بحقيقة هذه الفكرة لدرجة إني اعتبر بقية البشر جهالا وبهائم بسبب عدم اعتقادهم بنفس فكرتي. حسنا ، فكيف نوفق بين هذا وبين واقع بغض أكثر الناس للتفكير وأهل التفكير. الحل عندي ، لكن لا تخبر أحدا ، هو سر بيني وبينك ، تعال حتى اهمسه في أذنك، اقترب أكثر ، أكثر ... "أكثر الناس لا تفهم حتى مضمون العقائد التي تتعصب لها، بل هي لا تبالي أصلا بها". الخلاصة :

التعصب وسيلة المفلس للشعور بالغنى .

...

(ثلاث ضرورات نفسية)

الأولى ، العمل . لابد أن تعمل، سواء كان عملك ذهنيا او شعوريا او خياليا او حسيا. التوقف عن العمل بالكلية مستحيل استحالة كلية. راقب نفسك وسترى هذا المعنى. واذا تأملت سترى انك اذا لم تعمل في أمر جميل بإرادة ووعي ، فستجد نفسك تعمل في أمر قبيح وكئيب. لان النفس فيها طاقة ، وأسهل وسيلة لحرق الطاقة هي الغم والكآبة والغل والحقد وبقية وحوش جهنم. حين لا تعمل بإرادتك فأنت تعترف بأنك لست في حياة ترضى عنها، أي لست في "جنتك". وحيث أنه لا يوجد دار إلا الجنة والنار ، فحين لا تكون في جنة فأنت في نار. الذي لا يعيش حياة الذكر والفكر ، التأمل والفن ، كائنا ما كان اللون الذي يظهر به هذه المعاني ، فيستحيل ان يعشق الحياة من صميم قلبه. فحتى لو حصل في اوقات متفرقة على شيء من المتع ، فإنه يستحيل أن يجد معنى العشق في عمق نفسه.وهو يعرف هذه الحقيقة جيدا مهما كابر وغالط. اعمل عملا نوريا قبل ان تنجبر على ان تعمل عملا ناريا.

الثانية ، التفرد . النفس تشعر بأنها حقيقة فردية مستقلة عن غيرها من النفوس. مهما توهم الإنسان أنه متحد مع غيره ، فهو يدرك جيدا أنه هو هو وغيره غيره. فدع عنك هراء "حبيبي انا وانا حبيبي" وما شابه. ويوجد قدر من الألم لو وقع على النفس فإنها تضطر إلى التخلي عن كل احد بلا استثناء وتشعر بفرديتها واستقلالها. و هذا القدر هو المقصود في قوله تعالى "يوم يفر المرء من أخيه" ثم عدد طبقات الأقارب حتى وصل إلى الابن. لا يوجد في الحقيقة نفس لها والد او ولد، صاحب او عدو، قريب او بعيد. النفس حقيقة فردية تتجلى فيها فردية الواحد الفرد سبحانه. "وكلهم ءاتيه يوم القيامة فردا". بناء على ذلك ، لا تستغرب حين تشعر بنار وذل وضيق حين تقيد نفسك بغيرك من الخلق. انت أشعلتها ، وبيدك اطفاءها.

الثالثة ، الامتداد . لان النفس تجلي الواحد المطلق تعالى وهي نفخته الخاصة وبها تجتمع حقائق العوالم ، فإذن النفس تحب ان تنفخ جوهرها في غيرها وتستشعر امتداد ذاتها. ويكون ذلك بالفكر والذكر ثم الكلام. أما الفكر فإنه يجعل النفس تمتد وتتسع بحسب سعة وعلو الأفكار التي تحل فيها، كل

فكرة تسبب سعة. أما الذكر فإن حضور النفس في معنى الاسم الإلهي المطلق يجعلها تعرج وتسبح في بحار من الأنوار اللانهائية. أما الكلام فإنه يجعل النفس تمتد في الكون من حيث اختلاط مقاصد العقل بالهواء وانتشاره في الكون بطرق لا يعرفها أكثر الناس ، وكذلك الكلام يؤدي إلى امتداد النفس في نفوس الآخرين الذين يستقبلون الكلمة وتستقر فيهم فكأن المتكلم صار داخل المتلقي وجزءا من ذاته.
هذه أبرز حقائق عن النفس. فانظر لمصلحة نفسك.

...

(عن التعصب 2)

اليوم لا يوجد سبب معقول او مقبول للتعصب ، لا أقل لا يوجد سبب يقنع الفرد الحر.
لماذا ؟

لأننا لو نظرنا في أسباب التعصب الكبرى ، سنجد أنها متعلقة بالأمن والمال. يعني ، جماعة تدافع عن أعضائها وتعطيهم المال أو تحرس أموالهم او تمكنهم من كسب المال ، وسبب تكوين الجماعة هو - المفترض - الإيمان بالتفوق المطلق لعرق او فكرة ما. لكن لو حللت ستجد أن هذا الإيمان مجرد قشرة ، اللباب هو الرغبة في الأمن المادي والكسب المالي.
مثلا ، ادعاء الأوروبي الأبيض بأنه متفوق على الافريقي الأسود إنما هو مبرر لاستعباده. وما معنى استعباده ؟ معناه إجباره بقوة السلاح على العمل في أعمال شاقة او عادية بدون مقابل مالي عادل ولا شبه عادل. فيكسب الأبيض الكثير وكل ما عليه هو إشهار سلاحه في وجه الأسود ، أو محاولة إقناع الأسود أنه فعلا أقل من الأبيض ويستحق هذه المعاملة القاهرة حتى لا يتمرد وبالتالي يكلف مستعبده الرجال والمال في محاولة قمع التمرد.
مثال آخر ، حين ادعى الشيوعيون بأن عقيدتهم افضل من كل العقائد الوجودية والاقتصادية ، ماذا حصل ؟ حصل تبرير لكل فعل عدواني في سبيل تحقيق هذه الرؤية "السامية". والهدف تمكين أرباب الطائفة من مفاصل الزراعة والصناعة حتى يعيشوا بغير حق مترفين على حساب الآخرين.
وقس على ذلك. حينما تجد التعصب ، اعرف ان تحته العدوان. والفكرة محور التعصب هي مجرد تبرير ، مهما ادعت انها تفسير او تنوير.
والآن نسأل : الشخص الذي يريد ان يكون فردا له عقله وشخصيته المستقلة جوهريا ، ويريد أن يكون حرا لا يقهر أحدا ولا يريد ان ينظلم من أحد، هل هذا الشخص يحتاج إلى التعصب في هذا الزمان؟
أرى أنه لا يحتاج. لان الدولة الحديثة في كثير من البلدان تؤسس لإمكانية حياة بدون تعصب. باختصار ، تعمل ان استطعت فتكسب مالك أو تعينك الدولة ان لم تستطع على العمل . يوجد جيش يحمي من العدو الخارجي ، وشرطة من المجرم في الداخل وهؤلاء يحمونك بغض النظر عن أرائك العرقية والعقائدية (لا أقل هذا هو الأصل). فتتعصب لماذا ؟ عندك مال وعندك أمن .. عش حياتك ما استطعت بسلام والسلام.

...

الأهرام فوق اللوفر

أحب الكتب القديمة أكثر من الحديثة ، خصوصا فيما يتعلق بأمور العرفان والأدب والدين. ومحبتي لها أسباب واضحة في عقلي وقد تذوقت آثارها بنفسي. سأركز على الكتب العربية والإسلامية باستثناء السبب الأول العام للكل.

1-الاستقلال . الكتب القديمة تمت كتابتها في فترة قوة أصحاب كل طريقة ومذهب في الفكر والفن. مثلا الهندوس كتبوا ايام عز دولتهم واستقلالهم عن المؤثرات الطاغية لغيرهم، وكذلك اليونان ، وكذلك العرب والمسلمون. بينما اليوم مثلا تجد معظم أصحاب الكتابة خلطوا خلطا شنيعا بين رؤيتهم ومصادرهم وبين الأفكار المادية الحداثية بدرجة او بأخرى لأسباب مختلفة. والمستقل أفضل، لأنه اصفى ويعرفنا حقيقة فكره بدون مداهنة ولا تسويق.

2-الصدق . بسبب كونها انكتبت في ما يعرف بالعصر الذهبي لممالك المسلمين وسيطرتها على الساحة الثقافية والسياسية عموما. تجد فرقا واضحا في نفسية ووضوح القدامى والمحدثين غالبا. الأوائل يعبرون عن ما يريدون بدون تردد ولا تصنع ولا خوف من كيفية رؤية أهل الملل او الأمم الأخرى له. وهذا يؤدي إلى مزيد من الصدق.

3-الفصاحة. هذا ينطبق على كتب العرب والمسلمين وغيرهم. ولعل هذا يرجع إلى أن الفن في الماضي كان كتابيا كلاميا بشكل أساسي وليس صوريا كما هو الحال اليوم. لغة أسخف كتاب قديم قد تكون أجمل من بعض احسن الكتب المعاصرة.

4-الغربلة. اقصد ان الذي بقي عندنا من الكتب العتيقة قد بقي بفضل سعي الناس على مر القرون لحفظه، ولولا قيمته لما حفظوه بالرغم من كل الصعوبات. بينما اليوم اي واحد حتى ان كان لا يعرف الهجاء يستطيع تأليف كتب وروايات وحشوها في المكتبات.

5-التنقيح. وهذا ينطبق على كثير من الكتب التراثية التي اشتغل على تنقيحها وتصحيحها والتعليق عليها علماء كثر من مختلف الأمكنة وفي مختلف الأزمنة. وهذا يجعل الكتاب أوسع وأعمق وقابلية التعاطي معه على شتى المستويات أحسن.

6-الخلوة. والسكون العام و عدم التشويش الإعلامي. وهذا السبب يتعلق بالجو العام لتلك الأزمنة حيث لا يوجد سبعين سبب للتشويش على القلوب والاذهان مثل اليوم، وهذا يسبب وضوح الأفكار وإعطاء أهل الفن والكتابة وقتا اطول وانظف للتأمل والكتابة.

7-الطبيعة. لا اعرف كيف أشرح هذا السبب ، لكن شعوري هو ان الكتب العتيقة عموما تشبه الطبيعة في صناعتها ، لكن الكتب الحديثة كثيرا ما تشبه المصانع الميكانيكية في صناعتها. جافة، باردة، مبنية على الشك والتخمين والفوضى الفكرية والقيمية.

هذه أهم الأسباب عندي ذكرتها باختصار. والخلاصة : من كل الف كتاب قديم يوجد واحد لا يستحق القراءة ، لكن من كل ألف كتاب حديث يوجد واحد يستحق المطالعة.

...

هذه الأسباب تجعلني اعتقد

بافضلية أكل الثمار الحية (نباتات ناضجة فيها بذور). 1-الطاقة . فيها سوائل تساعد على هضمها. يعني لا تأخذ من جسمك سوائل وطاقة لتهضمها، بل فيها ما يكفي من ذلك لتهضمها. ولذلك لا تشعر بالتعب حين تأكلها.

2-الوفرة . متوفرة بكثرة ورخيصة. مما يعني أنك تستطيع الحصول عليها بسهولة نسبية وباستمرار وهي متوفرة في البلدان عموما بكثرة.

3-السرعة. لأنها لا تحتاج إلى طبخ ولا إضافة نكهات عليها لتصبح قابلة للأكل . فتستطيع تقليل الوقت الذي تنفقه على الأكل. هذه النقطة تفيد من كان في حياته شيء اهم من الأكل.

4- القراءة . لأن تناولها سهل ونظيف عادة ، فتستطيع ان تعمل شيء آخر أثناء تناولها مثل تغذية عقلك أثناء تغذية جسمك .
5- الخفة . تشعر بأنك نشيط وخفيف بعد اكلها ، بل إني في احدى الفترات التي اخلصت فيها لهذا الطعام صرت أشعر كأن جسمي شبه شفاف او هوائي الطبع من شدة عدم شعوري بالثقل في معدتي ورأسي بسبب الأكل المعقد والصناعي و المطبوخ. وهذه الخفة مفيدة جدا لمن كان من أهل العمل العقلي المفرط وأصحاب الفنون الذي يحتاجون إلى التجرد عن أغراض أجسادهم لتلقي المعاني والقائها.
6-أدوية . الثمار الحية أدوية فعلية للبدن. والذي دفعني إلى تجربة اكلها وحدها لفترة هو قرحة كانت في معدتي. ذهبت الى أكثر من طبيب واحدهم قال لي بان القرحة لا تزول واذا أردت أن لا تشعر بالحرقة التي تسببها فعليك بأخذ دواء كيميائي كل يوم إلى أن أموت. طبيب آخر اجرى لي عملية أخذ خزعة لتحديد سبب القرحة ولا اذكر حتى ما قاله لي من شدة عدم وضوح السبب. طبيب ثالث قال ان السبب هو توتري. إلى آخره. في احدى الليالي اخبرني احد الأقارب الأحباب عن رجل يتكلم عن نظام غذاء يقتصر على الثمار الحية. شاهدته، وجربت طريقته. وبدون أدنى مبالغة، بعد يومين من التوقف عن الأكل الصناعي والألبان واللحوم والمطبوخات عموما ذهبت الحرقة تماما. وجلست على ذلك فترة أسابيع وانا لا اعرف الحرقة. لكن بمجرد أن عدت لأكل المطبوخ وما إلى ذلك حتى رجعت لي الأعراض مرة أخرى. هذا فقط واحد من الصعوبات الجسدية التي جربت بنفسي زوالها عند تغيير نظام التغذية.
7-الشبع. لاحظت أن إحساسي بالجوع قد اختفى بعد اقتصاري على الثمار الحية لفترة، لا الجوع ولا العطش، وهذا من أعجب ما رأيته في هذه الطريقة. و قد جرّبت وأعدت التجربة مراراً، وكلّما أدخلت في طعامي شيئاً غير الثمار الحيّة فإني أجد الإحساس بالجوع، وكلّما أخصلت للثمار الحية اختفى الإحساس بالجوع، فتبيّن لي بما لا يدع مجالاً للشكّ وجود علاقة سببية بين نوعية الطعام والإحساس بالجوع والعطش. بل إني صرت آكل أحياناً فقط لأني أعلم بأن آخر مرّة أكلت فيها كان قبل ثمان ساعات مثلاً، فآكل اعتقاداً منّي بأنه يجب أن آكل وليس لأن الجوع دفعني دفعاً للأكل. ومن هنا قلت بأن الجوع والعطش ليسا من الأحاسيس الضرورية للبدن في الحالة العادية. نعم لعلّ الذي لا يأكل شيئاً لمدة يومين سيشعر بشئ من الجوع، لا أدري لم أجرّب ذلك، لكن ما أقصده هو الجوع الذي يشعر به الإنسان الذي يأكل كل يوم وبانتظام. ولعلّي أقوم بتجربة لاحقاً وأرى كيف سأشعر لو لم آكل أو أشرب أي شئ لمدّة يومين أو ثلاثة أو أربعة، لكن بعد أن أكون استمرّيت على الإخلاص للثمار الحيّة على الأقلّ لمدّة ثلاثة أشهر مثلاً حتى يعود الجسم لصحّته الطبيعية وقوّته الحيوية.
إجمالاً، هذه الطريقة في التغذية-أي الإخلاص للثمار الحيّة- تستحق التجربة.

...

قال: هل كل إنسان يحتاج إلى عزلة؟

قلت: يوجد فرق بين العمل الغيبي والعمل الصوري.

العمل الغيبي مثل الذكر والفكر، ويظهر أعلى ظهور في الكلمة والنغمة.

العمل الصوري مثل الخيال والمادّة.

الإنسان يجد سعادته في العمل الغيبي، ولا يشبعه العمل الصوري. هذه حقيقة. ويشهد لها رضا أهل العمل الغيبي مهما قلّت مادّتهم، وعدم رضا أهل العمل الصوري مهما كثرت مادّتهم. والخيال أقرب إلى الغيب من المادّة الصرفة.

بما أن العزلة تؤدي إلى انتقال الوعي من الصوري إلى الغيب، وتفتح بوابة الغيب بداية من الخيال إلى ما فوقه من شعور وفكر وذكر.

وبما أن الإنسان يريد السعادة لنفسه، وإنّما يزعم رفضه لهذه الإرادة الذي يشعر باليأس من حصول السعادة له وليس الذي يرفض السعادة الذاتية مطلقاً ومسبقاً.

إذن، الإنسان المريد للسعادة ، عليه بالعزلة.

...

قال: أيهما أفضل العزوبية أم الزواج؟

قلت: الزواج يأتي بمعنى الصحبة وبمعنى المشاركة.

بمعنى الصحبة أي لا حكومة تتدخل في العلاقة، فالإرادة حرّة ومتجددة يومياً ولحظياً.

بمعنى المشاركة أي بتدخّل الحكومة في صورة دولة أو قبيلة أو أسرة ملزمة بقراراتها، أي يوجد التزام قانوني يربط بين الطرفين.

العزوبية تأتي مقترنة بالمعرفة ومقترنة بالعربدة وبمعنى العزلة.

بالمعرفة، أي بالنسبة للعارف صاحب مركزية الذكر والفكر وصناعة الكلمة كعمل أساسي في إظهار وعيه للدنيا. فعزوبية هذا ليست كعزوبية من سواه.

بالعربدة، أي بالنسبة لصاحب لمركزية أو هامشية الشهوة الفاعلة.الفاعلة بمعنى أنه يتم تفعيل شهوته ويقضيها ولا يكون محروماً من تنفيذها.

بالعزلة، أي مركزية وهامشية الشهوة المحرومة. بمعنى أن الشخص أعزب لأنه محروم من الاتصال بالجنس الآخر وليس لأي سبب آخر.

لابد من تحديد الموقف من العزوبية والزواج بناء على هذه الاحتمالات، ثم بعد ذلك يتم تقرير المفاضلة. ولا توجد مفاضلة مطلقة.

فوائد إضافية في المسألة، وجود مخرج للاحتلام الصحي قد يغني العارف عن الزواج. ووجود مشاكل الارتباط القانوني قد يبغّض الزواج للعربيد. والمحروم المعزول قد يفضّل الزواج بالمشاركة وإن كان يأمل بالزواج كصحبة، لأن ألم الحرمان ينسيه فضائل الصحبة. إمكان الوصية وتحليل الأحماض النووية قد يغني عن الالتزامات القانونية ويبطل الزواج الذي تتدخل فيه الحكومة. خير العلاقة الصحبة. لأنها حرّة والحرية أفضل شئ، وأنوار الحرية قد تمسك العلاقة حين تعصف بها المشاكل الدنيوية والنفسانية، وإمكان الطلاق والخيانة والفرعنة يبطل الاحتجاج على الحرية بأنها تفتح باب الترك العشوائي للزوج لزوجه.

...

قال: كيف يتم صناعة العوام؟

قلت: بأمور.

منها عقيدة {التفاضل بالولادة البدنية}. وهي إقناع الناس بأن المولود من سلالة معيّنة يكون أفضل من غيره لا لشئ إلا لكونه مولوداً منها ومهما كان حال عقله وهمّته ونفعه وما يحسنه بعد ذلك. فيكون أهل هذه السلالة هم الخواص وبقية الناس عوام. ولا مجال للعامّي أن يدخل في الخواص لأنه لا يستطيع أن يعيد ولادته ولا يختارها.

منها عقيدة {العقل وسيلة للمعاش فقط}. فهذه تجعل الجماهير لا تبالي بأمر التأمل والتفكر والنظر إلا كوسيلة لكسب المعاش، وحيث أن صناعة المعاش مشتركة بين الناس وجزئية ومتخصصة جدّا وتزداد

تخصصاً مع الحضارة، ولا يوجد إنسان يستطيع عمل كل شئ بنفسه من كل وجه إلا بمعاناة شديدة لا يكاد يوجد من يرضاها لنفسه، فالنتيجة الشائعة ستكون انحصار العقول أكثر وأكثر في جزئيات أصغر وأصغر، وهي جزئيات مادّية ومعاشية سفلية. والثمرة هي انحطاط عقول أهل الكسب والحرفيين والمهنيين وهم عموم الناس، انحطاط عقولهم عن النظر في الحقائق والنظريات والأصول الكبرى للحياة والوجود والدين التي تجعل الإنسان من الخواص. بالتالي يضطرون للاعتماد على المتفرغين لهذا النظر العقلي في أمر الوجود والعلم والإيمان. فينقسم الناس إلى عوام يطلبون المعيشة وخواص يطلبون المعرفة، ويكون أهل المعرفة فوق أهل المعيشة الذين هم العوام.

منها عقيدة (التخصص في الدين للقلّة). والقلّة إمّا أن تكون من أهل التفرغ عن طلب المعاش للنظر في أمر الدين، وإمّا ذات منصب موروث بالولادة، وإمّا مَن يؤيديهم أصحاب السلاح والسلطة وهؤلاء لن يختاروا عادة إلا من يعزز سلطتهم في أذهان الجماهير. فبدلاً من أن يكون طلب علم الدين والتعمق فيه من شأن الكل، يتم تعقيد الدين بنحو باطل أو تعقيد شروط تعلّمه بنحو مصطنع أو يتم دفع الناس عن تعلّمه باختراع عقبات تحول بينهم وبين تقسيم يومهم إلى طلب معاش وطلب معاد بنحو مقبول ومعقول، كل ذلك من أجل أن لا يدرس جمهور الناس الدين ويسلكوا في طريق تحقيق معارفه. فيصير الناس عوام لا يفقهون في الدين إلا بالتقليد. وخواص وهم أهل المعرفة والتحقيق والاجتهاد.

منها أسلوب تشويش أذهان الجماهير بالإعلام والمدارس والإجراءات الحكومية واللوح الدعائية وفرض لون من المذاهب والعادات على الناس. وهذه الأساليب وسائل لإضعاف عقول الجماهير حتى تقرّ بأنها عاجزة عن النظر الفكري والتأمل العلمي وهو أقرب الطرق لصناعة العوام. وكذلك أسلوب تصعيب كسب المعاش بنظم وأنظمة تعزز ذلك لأسباب غير طبيعية وغير ضرورية. وأسلوب الإلهاء بما لا معنى راقي له بل يعزز التسخيف العام والاستخفاف بالحياة والعقل والمعرفة والفردية.

ففي الجملة صناعة العوام تتم أوّل ما تتم بالتركيز على إبطال عقول العوام. إمّا إبطالها عن طريق عدم تشغيلها بسبب توهم العجز الذاتي، أو إشغالها بغير النظر الفكري والتأمل بالملهيات بمختلف أنواعها، وإمّا بجعل الجماهير تعتقد بأنه ليس من مهمتها استعمال عقولها في بعض العلوم المهمة مع الاعتراف بقدرتها على ذلك إن شاءت.

إبطال العقل أساس صناعة العوام.

...

قال: ما قيمة الزواج القانوني في الغرب؟

قلت: حيث لا رقابة حكومية ولا محاسبة عائلية على العلاقة،

وحيث الولد منسوب للواد البيولوجي لا القانوني،

وحيث الجماع عندنا ليس خطيئة تحتاج إلى تقديس قسيس،

وحيث الوصية كفيلة بالتقسيم المالي،

وحيث التربية مؤسسة على الفردية والمسؤولية الشخصية،

إذن،

لا قيمة للزواج القانوني بل هو نار لا مبرر لها وتشويه لا غاية له.

...

قال الشيخ عبد القادر الجيلاني {أنا كنت في العليا بنور محمد - وفي قاب قوسين اجتماع الأحبّة}

أقول: هذا البيت بشطريه يعبّر عن أعظم مشهدين إلى الآن في حياتي.

فأنا أيضاً {كنت في العليا بنور محمد} حيث خرجت بواسطة قلب النبي من أفق الظلمات إلى أفق النور.
وأنا أيضاً كنت {في قاب قوسين اجتماع الأحبّة} حيث كنّا ثلاثة عن يمين النبي وثلاثة عن الجهة المقابلة، كقوسين، والنبي وسطنا يقرأ القرءآن. ومجموعنا سبعة، واحد وثلاثة وثلاثة. هؤلاء هم الأحبّة. وكلمة {الأحبّة} مكوّنة في الخط من ستّة أحرف، والسابع هو {أنا} الذي يتكلّم، فالشيخ اجتمع بالأحبّة، الشيخ واحد والأحبّة ستّة، فالمجموع سبعة. وباعتبار آخر، كلمة {الأحبّة} إذا كتبناها كما ننطقها تفصيلاً كأسلوب كتابة الكلام الشعري وتفصيله ستكون سبعة أحرف، أ ل أ ح بْ بَ ةِ. لأن الباء المشددة تعتبر حرفين، حرف ساكن وبعده حرف متحرّك. فالأحبّة سبعة أيضاً بهذا الاعتبار.
وقد حصل لي المشهد الأوّل قبل الثاني بسنوات طوال. وجاء الأمر على ترتيب الشيخ عبد القادر في هذه التائية المنسوبة إليه. ولم ينفتح لي هذا المعنى من هذا البيت الذي لم أعرفه إلا بعد أن حصل لي المشهدين بنحو السنتين، إلا عصر البارحة حين نزلت إلى سيارتي لأضع رأسي للقيلولة وأنا في محلّ وظيفتي في مواقف السيارات. فالحمد لله رب العالمين.
...
يوجد فرق بين الحسبان وبين العرفان.
الحسبان قوّة ترى بها الظواهر. العرفان قوّة ترى بها الجواهر.
النبي كانت له القوّتان، بدليل أن الله قال له {تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى}. فقوله {تحسبهم جميعاً} يدلّ على أن القوّة الحسبانية فيه لم تموت بالنبوّة. لكن إخباره بأن {قلوبهم شتّى} دليل على أنه صارت له قوّة معرفية أخرى تخرق الحسبان ولا يحجبها مشهد الحسبان عنه.
كذلك مثلاً حين قال له {وترى الأرض تحسبها جامدة، وهي تمرّ مرّ السحاب}. فقوله {تحسبها جامدة} دليل على وجود الرؤية الحسبانية. لكن فهمه لقول {وهي تمرّ مرّ السحاب} دليل على وجود الرؤية التي تنفذ إلى هوية الشئ وحقيقتها الجوهرية.
العين اليمنى عرفانية، العين اليسرى حسبانية. والإنسان الكامل له العينان كلاهما.
...
حالة جيّدة للتجربة: لكل زوج بيته الخاص به.
هذا يحقق شرط الحكومة والأسرة والمجتمع والشرع.
ومع ذلك يحفظ المسافة الضرورية للسلامة النفسية.
وقد كان هذا حال النبي ، له حجرته الخاصّة، ولكل زوج حجرتها الخاصّة. ولعل الإشارة في ضمير {بيوتهن} هي لهذا المعنى.
...
تدخل الجنّة بحرفين وتخرج منها بثلاثة.
تدخل بحرفين "هو".
تخرج بثلاثة "أنا".
من قال "أنا" في حضرة الله ، كفر وأُلقي في سقر.
اليوم سهواً وأنا في الصلاة توهمت أني أحدّث أخي عن وظيفتي فقلت في خاطري "أنا ماسك الشغل" كأني أحدّثه، بالرغم من كوني وسط الصلاة، وبمجرّد أن نطقت بأنا دخلت يدي في فتحه كانت في الأرض وأنا أهوي إلى السجود وتأملت. ثم في الليل، قبل قليل من كتابة هذه السطور، جاءت معالجة

الوجه لتنظف وجهي، فضغت بإبر على أنفي وشعرت بأن سكاكين تدخل في أنفي، فخطر لي فوراً بأن هذا القمع لأنفي بسبب تكبّري في النهار، فلم أنبس بحرف ولم أتأوّه ولم أخبر الخادمة حتى أن تخفف يدها أو تتوقف وبلعت الألم وأنا صامت تماماً. هذا في السهو وفي أمر تافه، فما ظنّك بأنا مثل "أنا خير منه" والعياذ بالله ! نسأل الله العافية وعيش الحقيقة.

...

حتى إن عرجت إلى البرزخ، وسمعت القرءان من الله، فإنك لا تلج عالم النور إلا بالنبي صلى الله عليه وسلم.

هذه شهادتي.

...

فكرة بحث : المقاصد القرءآنية.

بحث يتتبع كل آية ورد فيها مقصد من المقاصد وغاية من الغايات التي وضعها الله للأوامر المذكورة في القرءآن. لأن كل أمر مربوط بمقصد وغاية وهدف ما، وهذه طريقة القرءآن على طول الخط. ولأهمّية المقاصد سواء من حيث إظهارها للرؤية القرءآنية والبواعث الإنسانية على العمل وتمييز العقل القرءآني من سواه وتحديد قيمة الأوامر القرءآنية، ولغير ذلك من مهمات، فهذا يدعو إلى استخراج المقاصد القرءآنية.

العمل : إعداد ختمة مختصة بهذا البحث. التعلق على كل آية بما يناسبها وتصنيف كل مقصد في كل آية باسم يميّزه بحسب نوعه ، مثلاً الآيات التي تنتهي بالأسماء الإلهية يقال فيه (مقصد الأسماء الحسنى). الآيات التي مقصدها يتحدث عن كمال الإنسان يقال فيه (مقصد الكمال الإنساني) مثل "ومن يفعل ذلك فأولئك هم الظالمون". وعلى هذا النمط.

بعد الفراغ من الكتاب الأوّل وإظهار كل المقاصد بحسب النص والتوفيق الإلهي أوّلاً وآخراً، يتم قراءة هذا الكتاب وتصنيف المقاصد في فصول. كل فصل فيه مقصد واحد ، وتحته يتم ذكر كل آية تشهد بصدقه. مثلاً : الفصل الأوّل في مقصد الأسماء الإلهية، وتحته : سورة الفاتحة الآيات كذا وكذا، سورة البقرة الآيات كذا وكذا وكذا. سورة آل عمران الآيات كذا وكذا وكذا. وعلى هذا القياس في بقية الفصول ومحتواها، وقد يكون المحتوى مختصراً (سورة البقرة، ١، ٢، ٤، ٦٦، إلى آخره) في النسخة المختصرة المرجعية من البحث. وقد نعمل كتاباً متوسطاً نذكر فيه السورة ورقم الآية ومضمون الآية ومحلّ الشاهد منها فقط بدون تعليق وتدقيق واستنباط وإظهار وجه الدلالة. ثم نعمل كتاباً ثالثاً وهو المبسوط الذي نذكر فيه السورة والآية والتعليق. ثم نعمل كتاباً رابعاً وهو المستقصى الذي نذكر فيه السورة والآية والتعليق والردود على التعليق الواقعة والممكنة ومناقشتها حتى يتم ترسيخ الأدلة وتثبيت البراهين.

بالمناسبة: هذه الطرق الأربعة في كتابة البحث هي الكمال في كل بحث وفي كل موضوع قرءآني أو غيره. وأذكر هذا تحديداً لأني لا أزال في الكتاب الأوّل (الختمة مع التعليق والاستنباط) في موضوع حرية الكلام. وأرجو الله أن يمكنّي من إتمام الكتب الأربعة في هذا الموضوع الخطير. لكن إن لم يُكتَب لي ذلك وأراد الله إشراك بعض إخواني في الطريق في هذا العمل الجوهري العظيم، فلله الحمد، وكتبت السطور الماضية حتى يعرف كيفية السلوك بسهولة إن شاء الله في إتمام العمل. هذا العمل وكل عمل.

خلاصة الكتب الأربعة: الأوّل الختمة بالتسلسل القرءآني مع ذكر الاستنباط تحت كل آية.

الثاني يعتمد على الكتاب الأوّل، ويصنّف مواضيعه إلى فصول، تحت كل فصل السورة ورقم الآية محلّ الشاهد على عنوان الفصل الذي يلخّص المعنى المشهود له.

الثالث يعتمد على الكتاب الأوّل والثاني، ويذكر الفصل مع السورة والآية بنصّها وليس فقط برقهمها كما هو الحال في الكتاب الثاني.

الرابع، يعتمد على الكتاب الأوّل والثاني والثالث، ويذكر الفصل والسورة والآية برقمها ونصّ شاهدها والاستنباط منها، ومناقشة هذا الاستنباط بالحجج والردّ عليها. ويتم توسيع الكتاب الرابع كلّما وردت حجج أخرى من القراء والعلماء. ويمكن توسيع بقية الكتب بقدر ما يرد عليها من اعتراضات معتبرة وزيادات محققة. و "قل رب زدني علما".

...

(خرافات شائعة)

(حضرة الربوبية كالعلامة التجارية.)

يعني يوجد ناس تتوهم بأن ربنا تعالى يمكن احتكار حقيقته ومعرفته والتحدث عنه كما يتم احتكار العلامة التجارية، فلا يحق لأحد استعمالها بعد امتلاكها إلا بإذنه وتفويض رسمي منه. الحق ان الله يملك كل شيء ولا يملكه شيء. وكل موجود،وليس فقط كل انسان، كل موجود له باب خاص في عمق سره يتصل بالله سبحانه، ومن هذا الباب يعرفه ويعمل بأمره ويتكلم عنه به. لا الأديان ولا المذاهب تملك علامة تجارية اسمها "الألوهية". كل إنسان يمكن ان يكون للألوهية لسان. فلا يقال اذن "انظر لفلان اوفلانة يتكلم عن الله وهو غير متدين او ملتزم" (حسب معيار هذا القائل طبعا في التدين). بما ان الله خلق كل شيء ، فكل شيء له صلة بالله ، وبما أن الصلة موجودة ، فالتعبير الذي هو فرع الصلة جائز. بناء على هذا ، حتى الملحد يجوز له التكلم عن تجربته مع ربه. (لا يوجد تناقض، فكر فيها). لأن عدم إدراك الذهن لوجود الرب هو نوع من التجلي الغيبي له تعالى ، لأن عدم الإدراك يدل على العجز، والعجز يدل على الفقر، والفقر حقيقة. فالذي يخبرنا بالحاده إنما يخبرنا عن فقره وفي فقره حقيقة. مثال آخر ، هو ان ما يحدث في العالم تجليات الأسماء الإلهية ، فالتحدث عن الأفكار والأخبار هو تحدث عن الأسماء الإلهية حتى لو لم يشعر المتحدث بهذا، ومن هنا تجد أهل المعرفة يأخذون الفائدة العلمية من الجميع بلا تمييز. وعلى هذا القياس.

لا احتكار للتحدث عن الواحد القهار.

...

(خرافات شائعة)

(الروحانية تناقض الشهوانية.)

هذه من أقدم واقبح الخرافات. وخلاصة حجة أصحابها هي "الله روح، فالجسد شيطان، اذن رغبات الروح كالصلاة والتعلم هي رغبات إلهية، ورغبات الجسد كالطعام والجماع هي رغبات شيطانية". اين الخلل؟ الخلل كثير، لكن أكبر خلل ، بل هو تقييد جاهل ، هو "الله روح". بمجرد حصر وجود الله في المستوى الروحي تكون قد قيدت ذاته في مظهر من المظاهر مهما كان عاليا، والتقييد في المظهر يعني إنكار الله في بقية المظاهر وهذا الإنكار جهل ويؤدي دائما إلى جرائم. من هذه الجرائم شيطنة الجسد والطبيعة. الحق ان الله لا يتقيد بروح ولا بجسد، بغيب ولا بطبيعة. بل الله فوق كل شيء ويتجلى في كل شيء، وله مشرق الروحانيات ومغرب الطبيعيات، لأنه الوجود المطلق. بناء على ذلك ، رغبات الجسد مثل رغبات الروح في القيمة الجوهرية. بل ان الانسان كلما علت روحانيته كلما ازدادت قوة مشاعره وخياله

وحسه. ولذلك الاصدق ان نقول "الروحانية تعزز الشهوانية". لكن الروحانية تناقض الاعتداء على الآخرين وظلمهم. وسبب انتشار خرافة تناقض الروحانية مع الشهوانية هو ان المجتمعات في الماضي كانت عموما مجتمعات صغيرة وزراعية، يعني قلة الموارد الطبيعية مع وجود شجع وطمع يجعل بعض الناس يميلون إلى إقناع الجماهير بالتقلل من رغبات الجسد ، حتى لا تنفد الموارد ويقل التنازع والأهم ان لا يطمعوا في أكثر مما عندهم. الإنسان الذي يحترم نفسه هو في غنى عن إشعال حرب أهلية في بلدة ذاته بين روحه وجسده. بل يعطي كل ذي حق حقه ، ويتنعم روحيا وجسديا بسلام ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

قالت: كيف الروحانيه تعزز الشهوانية ؟

قلت:

الشهوة تعبير الجسم عن قوته وحيويته. والروحانية قوة تسري في وجود الشخص حتى تملأ جسمه أيضا بالتالي تتعزز حواسه وشعوره بالحياة والجمال والمعنى.

...

هل الوظيفة عبودية ؟

الجواب القاطع هو : لا .

العبودية هي إكراه شخص على عمل لا يريده وبدون مقابل عادل تم الاتفاق عليه بحرية من الطرفين. مثلا ، حين يخطف جماعة رجلا، ويهددونه بالسلاح لكي يعمل في فلاحة أرض، ولا يعطونه إلا رغيفا خبز ، نعم هذه عبودية. لنطبق هذا المعيار على الوظيفة.

هل يوجد إكراه وتهديد لتأخذ وظيفة ؟ لا. بالعكس توجد قوانين ضد كل ما يمكن ان يعتبر اكراها للشخص ، بل حتى في الحالات التي يحتمل فيها الإكراه مثل تشغيل الصبيان يوجد قوانين رادعة في الدول المحترمة.

انت مخير في الوظيفة أصلا بين أخذها وعدم أخذها، لا يوجد أحد يتابع وراءك ليجبرك على التوظف من الأساس. فضلا عن كونك تختار أي شركة أو مؤسسة لتعمل فيها ولك ان تتشرط وتفاوض كما تشاء ، ثم تقرر ان أردت ، بل كثيرا ما تكون لك فترة تجريبية لترى رأيك في الاستمرار . ثم عندك حقوقك التي تجبر بها صاحب العمل إن شئت.

هل بعد كل هذا يتم تشبيه الوظيفة بالعبودية !

ثم ما هو الاختيار الآخر ان لم تكن لك وظيفة ؟ اما انك ستكون صاحب عمل يعني ستكون محتاجا إلى توظيف الناس عندك ، فهل أنت مستعبد للناس حينها ؟! وإما انك ستعيش على الشحاذة وعلى حساب غيرك شفقة منهم عليك ، وهذه حالة أخس من العبودية التي تكرهها. وإما أن تعمل لوحدك، تفتح دكانا او مكتبا وتبيع سلعة او كلمة ، وحينها سيكون "سيدك" هو الزبون الذي سيدفع لك مقابل سلعتك وخدماتك ، اذن أنت "عبد" حسب هذا التصور البائس.

الواقع أنه لا مفر من تبادل الأموال مقابل الجهد والوقت في المجتمع. العبودية هي حين تكون مجبورا في اختيار نوعية عملك وشروطه ولا قول ولا اختيار لك البتة في ذلك ، والحرية هي حين تملك الاختيار وتقيد نفسك بنفسك وتملك حقا في ذمة صاحب العمل كما ان صاحب العمل يملك حقا في ذمتك، بعبارة أخرى أنت عبده وهو عبدك، أنت سيده وهو سيدك، من وجهين متكاملين.

بعض الناس يعتبر الراتب الثابت دليل العبودية. أقول: هذا كلام فارغ. الراتب الثابت مقابل الوقت الثابت المطلوب منك. الراتب ثابت لأنك لا تتحمل مخاطرة فشل المشروع ولا تتحمل أي مسؤولية أخرى بعد إتمام مهامك الأساسية. أما صاحب المؤسسة فاحتمالية ربحه مفتوحة لان احتمالية خسارته مفتوحة. لكن الموظف لا يضطر ان يقلق بخصوص هذه المتغيرات. عملك محدد بلا مخاطرة، فكيف تريد راتبا مفتوحا؟ اي عقل هذا ؟ يوجد تناسب بين الجهد والكسب، كميا وكيفيا. ولا علاقة للعبودية في الموضوع.
الخلاصة : انت حر لتموت جوعا أو تعيش شحاذا او تؤسس عملا او تكون موظفا. هذه اختيارات كلها مفتوحة امامك في المجتمع المعاصر. وانت تختار بناء على مواردك ومواهبك ومزاجك. فأنت حر ، لست عبدا.

قالت:بتفق معك انو مو لدرجة العبودية يمكن .. بس نقطتين للتوضيح : ياريت موضوع الخيارات بهالبساطة .. بالبلاد الي مربوطة فيها اقامتك بعملك انت ماعندك رفاهية اختيار الشغل الي بيناسبك .. و بخصوص اصحاب الأعمال بيعرفوا منيح اوضاع السوق فمو كتير بتكون الك اليد العليا بالمفاوضات الا من رحم ربي من اصحاب التخصصات النادرة و المميزة .. تاني نقطة مابعتقد في انسان طبيعي بيعتبر الموت بذل خيار .. خاصة اذا مارح يموت من الجوع ببيتو بل بالشارع ...
شكرًا عكل الأفكار الي عم تطرحها.
قلت:هو اختار ان يسافر العمل في بلدة أخرى وقد عرف الشروط قبل الذهاب ، صاحب العمل لم يجبره ، بالتالي لا يمكن اعتباره يستعبده.
قالت:لا أكيد نفينافكرة العبودية من اول حديثي بس كمان مو لدرجة الحرية الي مذكورة بالخلاصة بس متفقين .. "لست عبد"
قلت:أليس نفس الشيء إثبات لضده بالبداهة ؟ لست عبد تساوي أنت حر. مثل الغرفة ليست مظلمة تساوي الغرفة فيها نور .
قالت وضحكت: نعم ليست مظلمة تساوي فيها نور و لكن ليست منيرة ومشرقة .. بكل الاحوال فهمت وجهة نظرك بالتعليقات الأخرى

قال آخر:عبوديه بس مودرن .... لما تكون مربوطه باشياء انت ما الك عليها سلطان ولا عندك قدرة اختيار.
قلت:لا يوجد وظيفة قانونية مربوطة بشيء لا اختبار للعامل فيه.

قال ثالث:الوظيفة عبودية لما تكون مغلوب على امرك ومضطر للوظيفة هاي لتوفر قوت يومك لما تشتغل طول النهار وتحرم حالك من كل شيء لتقدر توفر الاكل والشرب اللي بخليك عايش عبودية لما حياتك تصير عبارة عن شغل انت مكره ومجبر عليه مش لانو صاحب العمل اجبرك او اكرهك على هاي الوظيفة لا لانو الحيياة اجبرتك لما تشتغل ١٣ ساعة باليوم ٦ ايام بالاسبوع عشان ١٥٠$ بالشهر
عبودية لما يكون شغلك اللي انت كرهانه ومش طايقه ومجبر عليه لانو فش بديل
عبودية لانك بتشتغل 13 ساعة باليوم مقابل 5.7$ في المقابل 2$ بتروح بالمواصلات يعني 3.7$ باليوم يعني 0.23$ بالساعة عرفت ليش عبودية
صحيح يح علبة السجاير ب 10$

قلت: انت قلتها ، صاحب العمل لم يجبرك . لكن حسب تعبيرك "الحياة اجبرتك".'هذا كل ما قصدته انا . علاقة العمل ليست علاقة عبودية . وانا لم أتكلم عن جبر الحياة ولا عن قلة الرواتب ، هذا لم يكن موضوعي. موضوعي أنت لخصته ، صاحب العمل لم يجبرك. انتهى ، اذن لا عبودية بين العامل وصاحب العمل. أما بقية التفاصيل التي ذكرتها فلا علاقة جوهرية لها بموضوعنا ولذلك لن أتطرق لها.

ثم قلت للجميع: وبالجملة اوضح بعض النقاط لكل الأحباب : أولا ، العبودية هي عمل تحت تهديد السلاح. ثانيا، اذا اردت راتبا أعلى فاشتغل على مهاراتك حتى يكون فيها عقل أعلى ، لأن العمل كلما كان جسمانيا كلما قلت مكاسبه عادة وكلما كان علميا أو فنيا كلما كثرت مكاسبه، فلا تلوم احد على قلة راتبك لكن اشتغل على نفسك ما استطعت. ثالثا الإنسان يملك اختيار دائما ، ولا يمكن ان يتخلى عن اختياره ، فهو مجبور على ان يكون مختارا ، نعم قد يكون الاختيار مكروها او صعبا لكن الاختيار موجود حتما. لا يوجد أحد يمكن أن يجبرك جبرا تاما على هذه الحياة ، و اول اختياراتك هو ان تعيش في هذه الحياة ، وأنت تمارس هذا الاختيار لحظيا ويوميا بعدم الانتحار، وقس على ذلك بقية الاختيارات. رابعا ، بشكل عام ، العمل بنية كسب المال للعيش هو عمل اما مكروه للنفس وإما يفضل أكثر الناس عدم هذا العمل لو توفر لهم المال بطرق أخرى . فمن اندر النوادر ان تكسب مالك بطريقة "تحبها". مجرد محاولة إرضاء الزبائن ومن سيدفع لك المال بغض النظر عن نوعية عملك ، فهذا وحده سيجعلك تكره العمل. اذن لا يكفي لرفض العمل انك "لا تحبه". انت غير مخلوق لتحب عملية كسب المعيشة لكنك مخلوق لتجد لذتك الكبرى في عملية تحصيل المعرفة.

...

الكلمة خطيرة

خطيرة بمعنى عظيمة الفائدة وبمعنى عظيمة الضرر.

مفيدة لأنها تعبر عن الوجود ، وهي مثل جسر بين ضمائر البشر، ويمكن حفظها عبر الزمان والمكان، ويمكن ترجمتها إلى كل لسان.

لكن خطورة الكلمة انها يمكن ان تخترع الواقع وتختلقه اختلاقا. مهنة الكذب والدجل تلعب على هذا الوتر. وأساس هذه المهنة هو الحقائق الثلاث التالية : 1)الإنسان يتعامل مع الواقع الخارجي بحسب ما يتصوره ويشعر به في واقعه الباطني والذهني. 2)الكلمة تشكل وتلون وترسم صور في قلب الانسان عن الواقع الخارجي. 3)ليس بالضرورة أن تكون الكلمة مطابقة للواقع الذي من المفترض أنها تمثله. وهنا يبدأ فن الدجل. يتم نسيان الواقع الخارجي عن طريق التركيز على الواقع الداخلي الوسيط بين الانسان والخارج. فيتم تزوير الخارج بكلمات تغير طبيعته.

ومن أسلحة فن الدجل ان تهتم بالألفاظ بدلا من الوقائع. فيتم حبس النقاش في مستوى الأسماء والألفاظ والتعبيرات والاصطلاحات، واغفال الوجود الخارجي الذي يدور عليه الأمر.

لاحظ كيفية تغير نظرتك وتفاعلك مع الواقع بسبب تغير الكلمات التي تستعملها لوصف هذا الواقع والتفكير فيه.

الواعي لا يسمح للكلمات بأن تحدد تجربته وتذوقه للوجود. الكلمة برزخ بين الوجود والعدم، لكن الوجود وجود، والوعي الذي يحبس نفسه في الكلمات او يعتمد في شعوره اعتمادا أساسيا على الكلمات هو وعي إما غارق في بحر العدم وإما متلوث بوحل العدم، وسينعكس هذا عليه ويؤثر في تصرفاته حتما.

مثلا ، تجد الشخص بدلا من تغيير الواقع الذي يكرهه ، يقوم بتغيير الكلمات التي يصفه بها ، ويظن بهذا أنه حل المشكلة وأجاب عن المسألة.
ان تأكل البصل وتسميه "العسل" ، فهذا دليل على عدم الذوق وعدم العقل.
يذكرني هذا الأمر بقصة سمعتها. قال الراوي "ذهبت مع صاحبي إلى بلدة مجاورة ليشتري سيارة فخمة. بعد ان اشتراها قرر صاحبي ان يشحنها على حاملة بدلا من أن يسوقها في طريق العودة، بحجة أنه لا يريد استعمال هذه السيارة الفخمة في خط سفر. فقلت له (أنت اشتريت السيارة من أجل أن تركبها أم من أجل أن هي تركبك ؟!)"
كذلك نقول في الكلمة. الكلمة مركبة، استعملها ولا تجعلها تستعملك. اركبها ولا تجعلها تركبك !

...

(خرافات شائعة)

(العقلانية تقتضي السلامة الكلية.) المقصود بالعقلانية هنا الإنسان المفكر والمثقف عموما. وهذه الخرافة مضمونها ان الذي يملك عقلا جيدا لابد أن تسير كل أمور حياته الشخصية والصحية والاسرية والاجتماعية بسلاسة وجمال واطمئنان، ولو حصل له اي سوء أو فشل أو نكسة فهذا يكون دليلا على بطلان عقله أو لا جدوى قراءته وتامله وبشكل عام مجمل سلوكه وكلامه.
هذا الربط بين العقلانية والسلامة غير مبرر. لأن تنزيل الأفكار على الواقع الطبيعي والاجتماعي ليس سهلا عادة. العقلانية تؤدي الى السلامة الباطنية ، لكن يوجد جسر بين الباطن والظاهر ليس من السهل تمرير الأفكار عليه. لأن الظروف الطبيعية وتعارض الإرادات البشرية وبطئ عملية التغيير النفسي وغير ذلك من العوامل كلها تؤدي الى عرقلة او منع ظهور الأفكار والارادة الذاتية للعقلاني.
نعم، الذي يجوز نقد العقلاني به هو ان نقول له "لو كنت عاقلا لماذا لا تبذل الجهد وتتحمل وتصبر" ، قد يجوز هذا، لأن العقل يثبت الفكرة والإرادة حتى تتجسد بدرجة أو بأخرى ولا يعرف الزمن حتى يشعر بالملل.
نعم ، قد يجوز لوم المثقف حين لا يتراجع عن أخطائه، لأن ثقافة لا تجعلك تعترف بالخطأ او التقصير ليست ثقافة. أما ان يلام المتثقف بسبب صعوبات طبيعية او أخطاء بشرية، ويتم رمي كل عملية التثقيف بأنها عبثية، فهذه طريقة بكل صراحة غبية.

...

(وهم الشخصية)

اذا كان يوجد إنسان عنده "فوبيا" من شيء ، فهذا الإنسان هو انا وفوبياي من القطط. لدرجة ان الكابوس الوحيد الذي ظل معي حتى بعد ان سلكت هذا الطريق هو كابوس هجوم قطط علي وينتهي الكابوس بأستيقظ مرعوبا. ولم اعرف سبب هذا الأمر. وزاد في الطين بلة او بلات ان في حوش بيتنا قطط بل تجلس القطط عادة عند الباب الذي اضطر إلى الدخول منه ، فتستطيع ان تتصور الرعب الشبه يومي الذي كنت أعيشه على مر سنوات. وبقي معي هدا الخوف إلى قبل سنة تقريبا، يعني بعد ان "استقرت شخصيتي" حسب وهم وجود "شخصية" ثابتة للإنسان.
ولاختصار القصة ، عزمت على تغيير هذا الأمر. ففعلت هذه الأمور ، بهذا الترتيب : أولا دعوت مغير الأكوان ومبدل الأحوال من عمق قلبي لتغيير هذا الشعور. ثانيا زوجتي تحب القطط وأظن أن هذه المحبة أثرت في قلبي وسرى شيء من قلبها لقلبي وساعدتني وبدأنا فجلبنا قطة صغيرة جدا إلى البيت عمرها لا يتجاوز ثلاثة أشهر ، وجميلة جدا ، فلما رأيتها بحجم كف يدي هان الأمر قليلا مع بقاء أصل الخوف.

ثالثا بدأت برؤية القطة من بعيد واقتربت شيئا فشيئا وتدرجت في التعامل معها. ثم انفكت العقدة و لله الحمد بعد شهر. فرأيت قطة أخرى (هو الذي أتصور معه عادة) فاحببته من صورته وإلى اليوم يزداد تعلقي بهما يوميا. وبعد تجاوز الخوف من القطط لاحظت ان خوفي من الكلاب وبقية الحيوانات ضعف بدرجة رهيبة صدمتني.

ما الذي استفدته من هذه التجربة ؟

عرفت ان الشخصية وعقد الطفولة ليست صخرة ثابتة لابد من قبول وجودها بل يمكن تحويلها وازالتها.

عرفت ان الذي يقول "عندي فوبيا من كذا" لا يستحق ان نقبله بقدر ما يجب علينا أن نخبره عن إمكانية التحرر من مخاوفه ، طبعا بعض المخاوف معقولة إلى حد كبير لكن كلامي عن المخاوف غير المعقولة يعني حين لا يوجد أذى معتبر وراجح الوجود بسبب الاتصال بالشيء الذي تخاف منه.

عرفت أننا نقضي سنين من حياتنا في الابتعاد عن اشياء جميلة ونخسر خير عظيم بسبب اوهامنا التي نعتقد أنها سور ذي القرنين لكن بعد تحطيمها تتبين اوهى من بيت العنكبوت.

عرفت واحد من أعظم الأعمال الطيبة التي يمكن ان نقوم بها وهو ان نكفل هرة تحتاج إلى بيت، وهي رعاية شعورها عظيم و منافعها كبيرة وتكاليفها قليلة.

وعرفت أشياء كثيرة ، خلاصتها عرفت ان الحياة لا تكتمل بغير حب الطبيعة ، وحب الطبيعة لا يكتمل بغير حب الحيوانات. (اقصد الحيوانات الحيوانية ، وليس الحيوانات البشرية !)

...

حين ترى حادثة أو شيئاً

ستجد نفسك ، إذا تأملت قليلا ، تسأل ثلاثة أسئلة لكي تفهم الشيء تمام الفهم.

السؤال الأول هو (كيف). يعني تسأل عن كيفية الشيء ، صفة الحادثة. مثلا ، دخلت الغرفة فوجدت أمك تبكي. قد تسأل "ما هو البكاء؟" والجواب سيكون وصف عملية البكاء والهرمونات التي يتم افرازها ووصف طبيعة الدموع وما شابه.

السؤال الثاني هو (لم). يعني تسأل لم حدث هذا الحادث، سبب الحدوث. مثلا ، تسأل الباكية "لم تبكين؟". والجواب سيكون السبب النفساني المباشر لهذه الحادثة ، فقد تقول الباكية "جاءني خبر أن أختي توفيت". السؤال الثالث هو (لماذا). وهذا أكبر سؤال ، والمقصود ان تعرف لماذا يوجد هذا الشيء في العالم أصلا، علة وجوده والحقيقة العليا التي اقتضت وجوده. وهذا المستوى لا يمكن الإجابة عليه إلا عن طريق معرفة الله والأسماء الإلهية. لأن كل ما في الخلق هو تجلي لذات واسماء الخالق. ومن هذا المقام قيل "فأينما تولوا فثم وجه الله". سؤال (كيف) هو معرفة الوصف. والوصف غذاء الذهن. وطريق تحصيله عين النظر الجسمانية.

سؤال (لم) هو معرفة السبب. والسبب غذاء العقل. وطريق تحصيله عين البصيرة الروحية.

سؤال (لماذا) هو معرفة التفسير. والتفسير غذاء الروح. وطريق تحصيله الأذواق السرية الناتجة عن الفتوحات الإلهية بالعين الربانية.

معرفة السبب تمكنك من التغيير. وبمعرفة التفسير يتحقق التنوير. فأنت في ظلمة في هذا العالم ما لم تعرف التفسير، يعني ما لم تفهم الحقائق الإلهية التي جعلت الشيء موجودا من الأساس.

المنهج المادي (الساينس) محصور في مستوى الوصف، وأقصى طموحاته ظن وتخمين السبب.

المنهج الديني العام يركز على معرفة السبب.

أما معرفة التفسير الإلهي للموجودات فهذا هو المنهج العرفاني الإشراقي الذي يفتحه الحق تعالى على أهل الإخلاص القلبي التام له والذكر الدائم لاسمه. وهم أهل آية "واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا".

قالت: ايش تقصد ب "الاذواق السرية الناتجة عن الفتوحات الالهية بالعين الربانية " ؟
قلت: {الأذواق} المعرفة المباشرة ، اتصال العارف بالمعروف ، مثلا حين يتذوق الشخص العسل فإنه يعرف طعمه بيقين وليس لان أحدا أخبره عنه. (السرية) من السر، والمقصود ان الانسان يعرف الشيء بوجود علاقة مناسبة بينه وبين هذا الشيء. مثلا هو يعرف العالم الطبيعي الجسماني بآلات جسمانية حسية، العين ترى والأذن تسمع، الشيء الحسي يعرف الشيء الحسي مثله. العالم الخيالي تعرفه بالخيال، الفكر ينعرف بالعقل، وهكذا كل معروف له وسيلة تناسبه ليعرفه. أما الله تعالى فلا يمكن معرفته أعلى معرفة إلا بالشيء الذي سماه أهل العرفان الإلهي ب السر. وهذا السر الذي في عمق كل إنسان هو وسيلة الأذواق.
(الناتجة عن الفتوحات الإلهية) يعني العلم اليقيني المتعلق بالله تعالى لا يستطيع أحد تحصيله الا اذا فتحه الله عليه ووهبه إياه وهبا خاصا. لأن المعرفة إما بالوهب وإما بالكسب. الكسب هو التفكير والدراسة والاجتهاد الذهني الشخصي. أما الوهب فمثل النبوة الخاصة والالهام الرباني للاولياء وما شابه. وهذه الأذواق السرية هي من نوع الوهب. الفتح. التجلي. له أسماء كثيرة تدل على جوانب مختلفة له.
(العين الربانية) هي العين التي للسر التي تشاهد الحقائق العالية وانوار العالم الربوبي ومعاني المطلق والتسبيح واللانهاية. فالإنسان له ثلاثة أعين ، عين جسم وعين قلب وعين سر. عين الجسم ترى ظاهر الحيوة الدنيا، وعين القلب ترى باطن الحياة الآخرة ، وعين السر تشهد الشهادة التي قال الله فيها "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط".

...
يقول البعض "ما أفعله سياسة" لتبرير قبائح يأتيها وأوحال ينغمس فيها. أقبح قبيح ما سانده منطق فصيح، فإنه صاحبه لا يعرف أنه دخله ولا يأمل بتغيّره ولا يعمل على الخروج منه. كلّا ، أنت لا تلعب سياسة، أنت شخص منحطّ ! وقد نظرنا في هؤلاء الذين يمارسون "السياسة"، خصوصاً الذين يمارسونها في وظائفهم المعاشية، فوجدناهم يلفّون ويدورون ويستنفذون أعمارهم في شقاء، ثم مآلهم بل حالهم هو البؤس وتعاسة النفس وفي كثير من الأحيان لا يوجد ذاك المحفّز المالي من الأساس. يعني بعبارة أخرى، "خسر الدنيا والآخرة ألا ذلك هو الخسران المبين".

...
هو سؤال واحد
احتاج أن أعرف إجابته حتى أحدد مدى نضج أي شخص وبالتالي أحدد درجة احترامي له. لأن درجة احترامي تتناسب مع درجة النضج.
هذا هو السؤال : حين يقع لك شيء لا تحبه ، فأنت اي واحد من هؤلاء ؛ 1) تلوم غيرك فقط. 2)تلوم نفسك فقط. 3)تبحث عن أخطائك وتقصيرك قبل البحث عن أخطاء الغير وتقصيرهم. 4)تبحث عن أخطاء الغير قبل أخطائك. 5)حتى لو كان أصل الخطأ على غيرك فأنت تحاول بكل جهد إظهار ولو ذرة من التقصير من جهتك وتسعى لاصلاحها.
هذه أهم خمس مواقف للناس .

أكثر المواقف شيوعا هو الأول ، لوم الغير فقط. وهذا الشخص غير ناضج بالمرة. غير ناضج الى حد يجلب التقزز وفي بعض الحالات الحرجة قد يجلب الاستفراغ. وهو اسهل المواقف لأن الشخص يعتقد كمال نفسه بدون قيد أو شرط، طبعا ، أنا أكبر من أن أكون سببا للتقصير او مجروحا. باقي خطوة ويقول هذا الشخص غير الناضج "أنا ربكم الأعلى". احسن المواقف واشرفها وادعاها للتعظيم والاحترام هو الموقف الخامس ، البحث عن دور الذات في الحادثة بجهد واجتهاد. لأن هذا الشخص الناضج جدا يعرف انه لا يمكن ان يصيبك شيء إلا ولك دور ما فيه بشكل او باخر وبدرجة او بأخرى ، حتى لو كان الدور هو مجرد طبيعة وجودك وظروفك العامة.

لنضرب مثالا سخيفا فقط لتوضيح الفرق بين الموقفين:

شخص ذهب إلى مطعم ، أكل فتسمم. الآن ، من المسؤول عن تسممه ؟

الموقف الشائع الساذج غير التطوري وغير النامي ، سيقول "المسؤول هو المطعم" ، انتهى البحث وأغلقت القضية والحمد لله.

الموقف العالي الناضج سيقول "المطعم مسؤول ، وانا مسؤول أيضا". لماذا ؟ أولا أنا اخترت المطعم . ثانيا ، أنا اخترت ان لا آكل في بيتي واتعلم الطبخ وحيث إني اعتمدت على غيري فأنا مسؤول عن هذا الاعتماد ولو بدرجة ما مهما صغرت. فكيف ساشارك في إصلاح هذا الأمر بالنسبة لي ؟ سأبدأ أتعلم شيئا من الطبخ ، او ساقلل من تناول الطعام خارج البيوت ، او سأبحث أكثر عن المطاعم الجيدة وتعليقات الناس عليها ، او سانشئ شركة متخصصة في تقييم صحة المطاعم واعطائها تقييما ، إلى آخره.

واضح الفرق ؟

غير الناضج موقفه ساذج ومسطح وسلبي وميت.

الناضج موقفه متعدد الأبعاد ، باحث عن التحسين دائما ، يشاهد نفسه في كل شيء ، يعتبر نفسه غير كاملة وفي عملية تكميل مستمرة. باختصار الناضج يقول كما قال المسيح "اوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا". فأنا ما دمت حيا ، وفي كل موقف انا حي فيه ، فلابد أن يكون لي دور اتصل فيه بشيء ينيرني واتزكى فيه من شيء يعيبني. مثل هذا يستحق السلام وأن نقول له "عليه السلام".

...

أنت شيء يأخذ ويعطي.

تأخذ ملاحظات عن الوجود ، تأخذ تجليات الأسماء الإلهية الغيبية ، تأخذ طاقة طبيعية .

الآن يأتي السؤال المهم : ماذا ستعطي ؟

لأنك اذا لم تعطي وتعبر عن ما في نفسك ، ستشعر بألم واختناق وضيق في صدرك . فحتى لا تختنق يوميا ، من الافضل ان يكون لك كل يوم أعمال أساسية تعبر فيها وتعطي بواسطتها ما يناسب ما في قلبك . هذا لا يعني ان لا تعمل إلا هذه الأعمال ، لكن تكون هذه الأعمال مثل القاعدة للبناء والأصل للشجرة ترتكز عليها وتثبت بها.

فإن قلت : وما هي هذه الأعمال الأساسية ؟

سأقول : ثلاثة . الكتابة والأدعية والرياضة.

أما الكتابة ، فحتى تعطي بها ملاحظاتك عن الوجود ، وتعبر بها عما يدور في أفلاك فكرك وامواج مشاعرك وثمار مخيلتك ونتائج تجاربك. إذا انتظرت وجود إنسان ليستمع لك فستتعب كثيرا وتغضب كثيرا ، لأنك اما ستفقد هذا المستمع وإما ستجد مستمعا سيئا لا يحسن فن الاستماع والحوار، ويكاد

يستحيل أن تجد المستمع الجيد في كل ساعة تريد فيها التعبير عن وجدانك. ولذلك افضل مستمع هو الورق، وأبلغ لسان هو القلم. وتستطيع أن تكتب ما تشاء دون الحذر من آراء الناس. فتكشف لنفسك بدون قيد أو شرط.

أما الأدعية ، فحتى تعطي بها انفعالاتك لتجليات الأسماء الإلهية. كل اسم كمال ، وكل كمال محبوب ومطلوب . فإذا لم تعبر بالدعاء ستشعر بالنقص والحرمان المطلق . ولذلك كل ما تشعر بأنك تريد شيئًا ترجمه بلسان الدعاء ووجهه لقبلة الدعاء وهو اسم المجيب جل جلاله. فلا يبقى في نفسك كدر ونكد الحرمان والشعور بالفقر والحاجة لشيء. الدعاء مفتاح كل كمال. ثم ترضى النفس لمعرفتها بأن الرحيم سبحانه يعطيها الأنسب في الوقت الأنسب. فتطمئن بذلك.

أما الرياضة ، فحتى تعطي بها الطاقة الطبيعية. فهي من جهة تعطي طاقة وتحول حالك إلى الأحسن وتفتح أبواب استقبال مزيد من الطاقة. والرياضة تحرر بقايا الطاقة المكدسة في ثنايا العضلات ، وتحرر العضلات من مضايق الحركة العادية اليومية. وبعض ما تكتمه بالصبر وكظم الغيظ -وهما من أركان الأخلاق الطيبة- يجد منفذا في الرياضة أيضا فيخف الحمل عن النفس.

الخلاصة : إذا كان لك في كل يوم وقت للكتابة والأدعية والرياضة، فلن تشعر باختناق ولا ضيق الا في اندر وأصعب الحالات، وحتى في هذه الحالات ستجد ان هذه الأعمال الثلاثة ستعينك على حسن التعامل معها والتشافي السريع من آثارها.

عدم الأخذ احتراق ، عدم العطاء اختناق

عبر عن نفسك بإطلاق ، تمتلئ حياتك بالإشراق.

قالت: ينفع اكتب في جوالي ولا لازم قلم وورقة؟

قلت: الكتابة كتابة أيا كانت الوسيلة. وانا اكتب بشتى الوسائل. لكن من تجربتي ، ان الكتابة بالورقة والقلم لها خاصية وتأثير ليس لأي كتابة أخرى.

قالت: اوك شكراً لك.

تنبيه: لم أذكر جوابها الأخير إلا لفكرة.

...

(شمس العرفان)

خلاصة المعاني الباطنية للشعر العالي هو هذا البيت. (وفي كل شيء له آية -- تدل على أنه واحد)

وهو من أعظم ما قاله الشعراء على الإطلاق. لماذا ؟

لأن فيه خمس حقائق هي أصول شجرة المعرفة الكلية :

أولا، جمع أعظم عمل وهو التعقل والذكر. لأنك لن تعرف مصداق البيت إلا بالتعقل الذي يجعلك ترى حقيقة العالم وصلته بالله ، وبالذكر الذي يجعلك تشعر بوحدانية الله منبسطة في العالم. والإنسان يذكر ويعقل ويشرب وينام ويجامع ويأكل ويتكسب وبقية أعماله ، لها درجات في القيمة ، أعلاها هي الذكر والتعقل.

ثانيا، حقيقة العالم انه آية. يعني طبيعة العالم ومكانته في الوجود ومحله من الإعراب وسبب وجوده هو أنه "آية". ليس صدفة، ولا عشوائية، ولا عدم، ولا لعب، ولا شيء من هذه التصورات. بل هو آية ، والآية تجمع بين معنى الجمال ومعنى المثال. فهو جمال بسبب نوره وألوانه وإشراق أشعة وجه الجميل سبحانه

به. وهو مثال بمعنى أنه صورة تحجب جوهرا ، وكل ما في العالم مثال على جوهر فوق العالم ، مثال الأسماء الإلهية والمعلومات الأزلية والكنوز الروحانية.
ثالثا، حقيقة الله أنه واحد. الواحدية أساس كل الأسماء الإلهية. لأنه من حقيقة الواحدية تنبع بقية الصفات الكمالية. الواحد هو المطلق الجامع في ذاته لكل كمال وجودي بنحو لانهائي. والعالم واحد لان خالقه واحد، فكل ما في العالم متصل بكل شيء آخر وجوهر الكل واحد.
رابعا، صلة الله بالعالم هي التجلي. العلاقة بين الله والعالم ليست علاقة صانع آلة مثلا بصنعته او علاقة والد بولده، بل العلاقة تجلي. تجلي يعني ان الصفة الإلهية هي نفسها تتقيد وتتنزل وتتحدد فتتخذ شكلا ولونا وهيئة بعد ان كانت لا قيد ولا حد لها في مستوى التعالي والتنزيه. كل ما تراه مظهر أسماء الله. وهذا أرفع معاني "الآية". ومن هنا تجد في القرءان كثيرا ان الآيات تختتم بذكر أسماء إلهية ، حتى يدلك ان ما سبق هو تنزل لهذه الأسماء تحديدا.
خامسا، لباب الطريقة والشريعة وهي المعرفة. الطريقة هي ذكر الله، الشريعة هي أمر الله، والهدف من الطريقة والشريعة هو معرفة الله. ومعرفة الله تعني ان تعرف الله والعالم وصلة الله بالعالم. وانت من العالم.
الخلاصة : إذا عرفت بيت الشعر المذكور، فقد امتلأت جميع جوانبك بالنور. "إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد".
...
(ليلة بألف ليلة)
سألني أحد الأصحاب اليوم (ما هو الموقف الذي كان بمثابة نقطة تحول في حياتك ؟)
ففكرت فوجدت أنه يكاد يكون من المستحيل تحديد نقطة بداية كاملة لأي شيء. لكن تذكرت ليلة اعتبرها من أهم الليالي التي أشعلت نار الطريقة في قلبي. وهي هذه :
حين كنت في السادسة عشرة من عمري ، اضطررت إلى القيام بعملية جراحية في الجانب الأيسر من بطني. أخذني أبي الى مستشفى في زيورخ في سويسرا ، وكانت أمي أيضا معي تنام على سرير بجانب سريري. قمت في اول او ثاني ليلة بعد العملية في منتصف الليل ، وانا نائم على جنبي الأيمن ولا أستطيع التحرك. استيقظت من الإرهاق ، أردت أن اوقظ أمي لكن لم استطع ان أرفع صوتي بسبب الألم وبالكاد أهمس. وكان الجو مظلما الا ضوء خفيف يأتي من جهة مكتب الممرضة المناوبة. ضغطت على زر الممرضة، فقلت لها ان توقظ أمي فقالت "أمك ليست هنا". كانت قد ذهبت مع أبي تلك الليلة بعد ان نمت. سألتني الممرضة المشغولة عن اي طلب آخر ثم ذهبت. وبقيت وحدي ملاحظا حالتي.
في هذه اللحظة شعرت بأهم شعور حصل لي حتى تلك اللحظة. واجهت الوحدة التامة. ليس معي إنسان يؤنسني ، ولا تلفاز او شيء يلهيني ، ولا مال ينفعني ، وجسمي شبه مشلول يؤلمني، ظلمة تحيط بي، غربة توحشني، وبسبب كل هذا شاهدت الملل وهو يقتل نفسي.
من هذا اليوم انحفرت في قلبي هذه الحقيقة : إذا كنت احتاج إلى ناس او فلوس او حواس حتى أرضى وانبسط ، فأنا في عذاب عاجلا ام آجلا وسأكون في قلق دائما. هذه الحقيقة فتحت باب البحث عن سبب للرضا و اللذة والسعة يكون مغايرا للناس والفلوس والحواس.
بعد ذلك بسنتين تقريبا جاءني هذا الشيء . ومن بعده صار افضل اوقاتي واحبها إلى قلبي هو وقت أكون فيه وحدي، في ظلمة، ساكنا مع عقلي. "وأشرقت الأرض بنور ربها".

قال غريب: عندك كتاب.
قلت: إن شاء الله إذا كنت سأنشر شيئاً سأعلن عنه.

قالت: نقطة تحولي كانت وفاة امي الله يرحمها في موقف موجع ولازالت شابة.
قلت: الله يرحمها ويجعل مصيبتكم بفقدها سبب لوجدان الأم المطلقة للوجود التي لا تفنى ولا تموت. "كل من عليها فان ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والإكرام".

قال: الله يسعدك ياسلطان.
قلت: ويسعدكم يا رب.

قال أحد المتابعين: كنت بنفس العمر ١٦ سنة ، المدينة بوسطن في الولايات المتحدة ، العملية في عيني اليسرى .... وباقي ماذكرته في قصتك قد حصل معي واحسسته تماما وكأنها قصتي فعلا ، حقيقي سبحان الله على تشابه المواقف .. تحياتي واحترامي لك.
قلت: تشابه المواقف يقرّب بين قلب الواقف والواقف.

قال أحد المتابعين: شوف انا بشوف شي الله اعلم قد ايش صحته .. لكن كل واحد في حياته وهو صغير او ممكن حتى كبير بتحصله حاجه بتنبه للبحث عن الله.
قلت: فعلاً، صغير أو كبير، كل إنسان لابد أن يأتيه شئ ينبّهه على هذا الأمر. ما دام بلغ سن الرشد. وهذا مصداق قوله تعالى "سيريكم آياته فتعرفونها". فهذه الرؤية سنّة الله ولابد أن تقع لكل أحد. فالمؤمن من صدّق بها وسعى في تحصيل غايتها. والكافر من كفرها يعني سترها وغطّاها ورفضها فلم يسع السعي المناسب لها.

قالت: في رحله البحث عن الذات كل مازدت وعي واتصال بروحك كل ما عشقت ان تختلي بنفسك ..من تجربتي.
قلت: وهو هكذا. لأن الخلوة مشاهدة العالم الباطني. والجلوة مشاهدة العالم الظاهري. هذا هو المبدأ العام فيها. ولذلك من كان باطنه ميّتا، مصداقاً لقول الحق تعالى "أومن كان ميتا" فإنه يكره الخلوة لأنه لا يوجد شئ حي له ليشتغل به، ومن هنا قال بعض الروحانيين من أهل القرءآن "ويل لمن نام كلما اختلى بنفسه"، يشير بذلك إلى انعدام حالة الوعي الباطني. إلا أنه توجد مرحلة أعلى من هذه. وهي مرحلة عادة تأتي بعد رسوخ المتأمل في الخلوة ، وهي مرحلة الخلوة في الجلوة. والمقصود أنه حتى حين يكون بين الناس يكون مشاهدا للحق تعالى والأمور الروحية والأنوار العقلية. لأنك لو تأملت ستجدي أنه لا توجد "خلوة" حقيقية بكامل المعنى، لأن الإنسان دائماً محاط بالوجود والموجودات، وما نسميه خلوة هو خلوة عن البشر تحديداً، وإلّا فلا يستطيع أحد أن يختلي عن كل الموجودات الخارجية بالكلّية وهذا بدهي. وجود الإنسان بجانب الإنسان يؤدي في الأصل إلى خلل في وعي الإنسان وانشغال عن الروح. لكن في المرحلة الأعلى وحين يصير الإنسان يختار أصحابه ومن حوله، فإنه لا يختار إلا أصحاب يكونون أصحاب ذكر وفكر أيضاً قدر الإمكان وحينها تكون جلوته مثل خلوته فيها تأمل وذكر وفكر. ومن هنا قيل "واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشي يريدون وجهه".

قال بدر الحبيب القريب: الحمد الذي ولد فيك أنواراً آنست وحدتنا و هدتنا في غب ظلمتنا . و كل عام و أنت بخير يا سلطان طريقتنا.
قلت: حبيبي بدر البدور وقابل النور، من ألفاظه أجمل من الحور ومجالسته مضمونة السرور. وأنت بخير ونعمة، ومُحاط بالعناية والرحمة. يُقال أن فتوح كل عصر تأتي ليس على قدر المفتوح عليهم ولكن على قدر أهل العصر أنفسهم. فلو كنّا كلّنا مثلك في محبّة الفتوحات، لبعث النور سبحانه فينا من أولياء حكمته وعشّاق كلمته مَن يغرقون هذا العالَم بطوفان القرءآن وينشرون فيها ما في فردوس أسماء الجمال من الروح والريحان. أرجو لك ولي ولكل أحبابنا وأصحابنا أعلى المقامات في عرش الرحمن الذي لا يزول، بجوار قرّة أعيننا حضرة الرسول، في منزل لاينقطع فيه فيض الأنوار على العقول.

قالت: عسى لحظاتك وايامك كلها نور وإشراقات جميله.
قلت: سلمت على هذا الدعاء الجميل، وأسأل الله أن يكافيك عليه بالعطاء الجزيل.
...
من أغرب الأشياء
أن طلب المعيشة هو من أكبر أسباب تعاسة العيش.
لماذا تشتغل ؟ تريد أن تعيش .
لماذا تريد أن تعيش ؟ لأن الموت مكروه . او لأن العيش حلو.
اذا كنت من أصحاب باعث "الموت مكروه" ، فغالبا ستجد نفسك ترضى أن تعيش تعيسا مذلولا ، لأن عملك سيتلون بباعثك ، وبما أن باعثك سلبي فعملك سيكون سلبيا وبالتالي ثماره ستكون سلبية ولو في عمق نفسك.
اذا كنت من أصحاب باعث "العيش حلو" ، فغالبا ستجد نفسك تكره العيش عموما ، لأن العيش ليس دائما حلوا كما أنه ليس دائما مرا. وستجد حياتك كثيرة التقلب والاضطراب ، لأنك كلما ستجد مكانا او عملا ليس حلوا بالنسبة لك فستتركه وتفر منه وعادة ستقع فيما هو أكثر مرارة منه.
ومن هنا نفهم أهم طبقتين في المجتمعات عموما:
الطبقة الأولى اسميهم عمال الإذلال. هؤلاء هم أكثر الموظفين والتابعين لإدارة غيرهم. يقبلون بشتى أنواع الإهانة والمذلة فقط للحفاظ على رضا من بيده فصلهم. على أكتاف هؤلاء ، وعلى الدعس على كرامة هؤلاء ، تقوم المجتمعات بشكل عام. لأن الحضارة الحديثة تحديدا لديها ميزة وهي انها بحاجة إلى جمهور عريض من عمال الإذلال، لأن معظم أعمالها تكرارية ومملة وغير إبداعية ولا إنسانية. ولذلك تجد دخول التكنولوجيا خطر على كثير من هذه الوظائف ، لأن عمالها يعملون شيئا آلي غير إنساني.
الطبقة الثانية اسميهم عمال الاستغلال. هؤلاء هم أكثر أرباب الأعمال والتجارات . هم يصنعون الحضارة ، ويتحملون المخاطرة. على أذهان وصلابة نفوس هؤلاء تقوم أسس الحضارة الحديثة. لكن صلابة هؤلاء عادة ما تجعلهم غرقى الجشع والطمع بأسوأ المعاني. فيطلبون الكسب ولو استغلوا فيه من تحت إدارتهم أسوأ استغلال. فمثلا ، من أجل توفير بعض المال ، يتم تحميل الموظف الواحد عمل ينبغي لاثنين او ثلاثة القيام به. ويقولون لهذا الموظف "اذا لم يعجبك الوضع، اخرج ونادي من فضلك واحد من صف الراغبين في وظيفتك المنتظرين في الخارج". فيتحمل الموظف مقهورا. لكنه ينتقم بطرقه الخاصة. ولا يمكن لأحد أن يغلب الموظفين مهما كانت إدارته صارمة ، لأنه لا يستطيع مراقبة كل التفاصيل. وكثيرا

ما يتحول المقهور إلى الفساد ويبرر فساده بأنه ينتقم ممن ظلمه. وعمال الاستغلال بالضرورة تنشأ في نفوسهم ظلمة وقباحة تشوه وجه قلوبهم وتغرقهم في غم يشعرون به جيدا .
النتيجة ؟ النتيجة ان السعي لكسب المعاش صار من أهم أسباب تعاسة السعاة. ومع الوقت ، يبدأ العمال من الطبقتين يقولون في نفوسهم "وما قيمة هذا العيش ان كان كله او معظمه او اكثره تعيسا؟".
وهذا السؤال دليل على أنهم وصلوا الى باب جهنم.

قالت:بالزبطت.. اذا الروبوت يقدر يعمل اللاشياء الروتينية معناته عمل غير انساني و ممل و مقرف.حتى وان كان سهل..
فردّ أحدهم:الروبوت يستطيع حل مسائل رياضية لا يمكن القول عنها انها مملة او مقرفة. هي مجرد رغبات بين الناس
فقلت لهما: أستطيع تفهم سبب كون الرياضيات بالنسبة لمعظم الناس مملة ومقرفة، وبالنسبة لقلّة من الناس مجرّد رغبة. فهذا في نهاية المطاف ذوق ، والذوق يختلف، ولكن يوجد قاعدة عامّة في الأذواق أيضاً، كما أننا إذا قلنا مثلاً "شرب البول مقرف" فهذا تعبير عن موقف عام لكن يوجد فعلياً بعض الناس وإن كانوا قلّة يعتبرونه رغبة جيّدة بالنسبة لهم. التعبيرات تتبع القاعدة العامّة وليس الاستثناءات. هذا أوّلاً. ثانياً، بالنسبة للرياضيات تحديداً، فالسبب في كونها مملة ومقرفة لعموم الناس يرجع في نظري إلى أمرين: الأول أن نتائج الرياضيات غير جديدة ولا إبداعية، وأقصد بهذا طبيعة العملية الرياضية ، فإنها عملية تكون نتائجها كامنة في مقدماتها، وثمرتها تحليلة، فلا تحتاج إلى أكثر من استخلاص شئ موجود وكامن في المقدّمة والسؤال حتى يخرج الجواب، فهي ليست مثل الشعر مثلاً أو الفنون التي تحتاج إلى لمسة إبداعية وحسّ خاص وثمارها متجددة وغير متوقعة غالباً. ولهذا السبب تحديداً يمكن جعل الآلة الواحدة تمارس الرياضيات أفضل من كل البشر مجتمعين. فهي معادلة تكرر نفسها كلما وضعت المتغيرات فيها. إذن ليس فيها عنصر التجديد واللامتوقع، بالتالي تكون حاصلة على السبب الجوهري الذي يجعل الأشياء "مملة". فالمتوقع الروتيني ممل عادة. هذا هو العنصر الأوّل. العنصر الثاني وهو سبب القرف وذلك راجع إلى أن الرياضيات كمّية، والكمّ أخو العدم. العدد أخو العدم. لأن الأعداد ليست أشياء موجودة في الخارج، يعني لا يوجد رقم ٦ مثلاً كما يوجد نجوم. الأعداد وصف منتزع من الموجودات ، فنستطيع أن نقوم ٦ نجوم، لكن هذا لا يعني أن العدد ٦ موجود مجرّد في الخارج مستقل بنفسه. فالأعداد عدمية بطبيعتها. والوجود هو سبب اللذة، فالعدم هو سبب القرف، ولذلك نستطيع تفهم كره معظم الناس للأعداد والعمليات العددية والرياضية، لأن النفس تعشق الوجود، وتنفر من العدم.
...
معظم ما تجده في كلام البشر عن "المجد"، إنّما يعنون به استعباد البشر والتلذذ في العيش على حساب قهر الآخرين. احذر من خضراء الدمن، وهي اللفظ الحسن على المعنى السئ.
...
ليس في العربية التي اصطفاها القرءآن لزمة كالشنشنة وما أشبه مما كان في لهجات بعض القبائل. لأن اللزمة قيد على الكلمة، وقيد الكلمة قيد العقل. فعربيتنا عربية أحرار، تتحوّل وتتلوّن وتنطلق بشتّى الاحتمالات والأشكال اللسانية الممكنة بدون لزمة تعيبها وصوت خاص يحبسها. ومن الجهل الشنيع أيضاً أن تنكر الشعر بسبب وزنه وقافيته، أو تنكر السجع بسبب قافيته، أو تنكر النثر بسبب انعدام

وزنه وقافيته. هذه الاحتمالات الثلاثة من عين الحرية التعبيرية، لأن الحرية هي الانفتاح على كل الاحتمالات الممكنة. ومن حرية العربية أيضاً أن حروفها تخرج من جميع المخارج الصوتية، من الهاء إلى الواو فيما بين ذلك من مخارج. العربية قرينة الحرية.

...

الله وآياته ورسوله واحد. {ومن يعتصم بالله فقد هُدي إلى صراط مستقيم}.

...

كان رسول الله مركز الأمّة ، فكانت واحدة مؤلفة بين قلوبها. توفي رسول الله ولم يقبل الناس بواحد مكان رسول الله فضاع المركز وتعددت المراكز فتشتتت الأمّة واختلفت قلوبها. فمنهم من يعتقد أن ترك القرءآن هو سبب الاختلاف، وليس كذلك فالأمّة بفرقها وطوائفها تأخذ بالقرءآن أصلاً أو فرعاً. ومنهم من يعتقد أن اختلاف الزمان هو سبب الاختلاف، وليس الزمان إلا الإنسان. ومنهم من يعتقد أن فقد العرفان هو سبب الاختلاف، ولم يزل العرفاء في الفرق على اختلافها وهل جادل عن حزبه إلا صاحب عقل. لا تذهبوا المذاهب في تفسير الأمر، السبب الوحيد هو فقد مركز الأمّة الذي هو رسول الله. فلم ولن تتوحد الأمّة أبداً، فعل الناس ما فعلوا. ولذلك اليأس من هذا الأمر هو عين الصواب. ولابد من بناء عملنا على قاعدة أخرى غير قاعدة التوحيد المطلق للأمّة في أمر دينها. والكفر بالدين لن يجلب التوحيد، لأن الناس إذا كانت مختلفة على سبع فرق في الدين، فإنها ستختلف على سبعة آلاف فرقة في الكفر. الحل ليس الإسلام، وليس الكفر. لكل مشكلة حلّها، ولايوجد "الحل" هكذا مطلقاً لكل مشكلة.

...

هل القرءآن وسيلة علم أو صورة صنم؟ بعض الناس يتعامل مع القرءآن كأنه صنم، فإذا لم تأته بألفاظ قرءآنية تؤيد المعنى والمقصود الفكري والسلوكي يرفض كلامك كان ما كان برهانك وبيّناتك. كسّروا الأصنام بالقرءآن ليجعلوا القرءآن صنماً. فما الحق في هذه المسألة؟

١-الإنسان يريد المعرفة.

٢-المعرفة لها وسائل.

٣-الوسيلة التي بها يتُفهَم كل الوسائل هي العقل والوجدان.

٤-العقل بقواعده الذاتية يقيس الأفكار ، والوجدان بحقيقته المطلقة لذات الواجد يُقيِّم الآثار.

٥-كل وسيلة للمعرفة، كتاب وشخص ومظهر، من حيث المبدأ هي وسيلة مقبولة، ما لم تتعارض مع مبدأ آخر مثلها أو أقوى منها أو يمكن الاستغناء عنها بما هو مثلها أو أفضل منها.

٦-تتفاضل الوسائل أوّلياً بحسب مدى ضخّها للمعرفة. فكتاب الخبير ليس مثل كتاب السفيه من وجه.

٧-التصنيم هو جعل الوسيلة غاية ، ورفض الوسائل باسم وسيلة معيّنة. من الجهل قلب الوسيلة إلى غاية، ومن العبث والتحكم الفوضوي رفض وسائل موصلة إلى المقصود باسم وسيلة أيضاً توصل إلى المقصود فهذا تحجير سفيه وحرمان للنفس بغير مبرر.

٨-القرءآن معروف بالعقل، ومحكوم بالوجود، مثل كل كلام من هذا الوجه. فهو معروف بالعقل إذ فاقد العقل أو غير المفكّر السليم لا يدرك معانيه ويبيّنها للناس والمكاشفة والفتوح هي عقل عالي والتبيين باللغة من شؤون العقل. وهو محكوم بالوجود إذ الوجود حق إلهي مقطوع به ولذلك نرى آيات القرءآن في الآفاق والأنفس فالوجود هو مرجع القرءآن. فمن حيث هو كلام، لا وجه لتمييز كلام عن كلام من حيث الدلالة على الوجود، فالكلام الحق حق أيا كان مصدره واسمه وشكله.

٩-قال الله عن القرءآن "يهدي به كثيراً ويضلّ به كثيراً". إذن سبب الهداية ليس نفس القرءآن. إذ لو كان ذات القرءآن كاف لإحداث الهداية، لما ضلّ به الكثير. "يهدي به" و "يضلّ به" شاهدا عدل على أن "به" وحده لا يحدث شئ. يوجد سبب آخر ينضم إلى القرءان فيصير القرءان هادياً، ويوجد سبب آخر ينضم إلى القرءان فيصير القرءآن مُضلّاً. وهذه الآية والحجّة وحدها كافية لإبطال الاعتماد الحصري على القرءآن وحده في حدوث الهداية، وكذلك تكفي لإبطال نسبة الإضلال إلى ذات القرءآن. وأظهر أمثلة على وجوب انضمام شئ آخر، أن القرءان بلسان عربي وهو لسان قوم ليبين لهم، فلو كان القرءآن يُحدث الهداية بغض النظر عن معرفة وإدراك السامع والقارئ له ومستواه التفكيري والعقلي لما احتاج أن ينزل بلسان القوم ليبين لهم، بل لأحدث التبيين بغض النظر عن اللسان ومعرفته. مثال آخر هو فعل القراءة، وحالة قلب القارئ هل هو متنبه يقظ أم غافل لاه. مثال مهم أيضاً هو ذات الرسول وفعله، فإن الله أنزل الكتاب "لتخرج الناس من الظلمات إلى النور" ، وفعل الإخراج في الآية منسوب للرسول وليس إلى الكتاب وحده. الكتاب نزل على الرسول حتى الرسول يخرج الناس من الظلمات إلى النور. فذات الرسول جوهرية في إحداث هذا الخروج. ورأس الأمثلة بل الحقائق في هذا الباب هو الحق تعالى نفسه، فإنه قال لرسوله "إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء". فالعامل الجوهري المطلق والحاسم في حدوث الهداية هو مشيئة الله تعالى، وهذه لا حاكم عليها وهي تحكم على كل شئ. كل هذه الأمور تكشف بما لا مجال لنقضه ولا ردّه أن اعتبار القرءآن ككلام إلهي عربي كاف وحده لإحداث الهداية واعتبار المعيار الحاسم في الهداية والوسيلة الوحيدة للمعرفة هو كفر وجهل وتصنيم.

...

قال: هل الجنّة هي جنّة حسّية فقط؟

قلت: للجنّة درجات بحسب درجات الأكوان.

فتوجد جنّة البدن، وهي الراحة واللذة. راحة بلا تعب، ولذّة متصاعدة بلا انقطاع.

وتوجد جنّة الخيال، وهي الصور الجميلة والأشكال الحسنة غير المتناهية والمتجددة والكثيرة.

وتوجد جنّة الشعور، وهي الفرح والضحك والرضا.

وتوجد جنّة الفكر، وهي الحقيقة.

وتوجد جنّة السرّ، وهي مشاهدة الحق تعالى.

...

قال الملحد: الدين سبب الحروب والاختلافات بين الناس؟

قلت: أوّلاً بالنسبة للحروب، خذ هذا الشاهد. في الأوراق الفيدرالية التي على مضامينها تأسست الولايات المتحدة الأمريكية، حين شرع كتّاب الأوراق في تحليل أسباب الحروب بين الناس، قاموا بتعديد الأسباب، فوضعوا هذه الأسباب.

في المقالة رقم ٦، الترجمة من الأصل لي، {أسباب العداوات بين الأمم غير محصورة. يوجد منها ما له تأثير عام وشبه دائم على الجسد الكلّي للمجتمع. من هذا الصنف حبّ القوة أو الرغبة في العلو والسيطرة، الغيرة من القوّة أو الرغبة في المساواة والأمن. ومنها ما له تأثير أقل عمومية وإن كان فعّالاً بنفس درجة الصنف السابق في ضمن مجاله الخاص. مثل الندّية والمنافسة التجارية. ويوجد أخرى، ليست أقلّ عدداً مما سبق، والتي تجد مصدرها كلّياً في الأهواء الذاتية ; في التعلّقات، العداوات، المصالح، الآمال ، والمخاوف لدى القادة في المجتمعات التي يشكلون عضواً فيها. أهل هذه الطبقة، سواء كانوا مفضلين عند ملك أو عند شعب، في كثير من الأحيان أساءوا استغلال الثقة التي يملكونها;

وباستغلال حجّة رائجة مؤثرة عند العامّة، لم يتورعوا عن التضحية بهناء الأمّة من أجل المصالح الشخصية والأمجاد الذاتية.} أنتهى. أقول: لاحظ الأنواع الثلاثة من أسباب العداوات، فهل تجد من بينها اختلاف الأديان؟ كلّا. لكن نستطيع أن نجد إشارة لهذا الأمر في آخر جملة حين أخبر عن كيفية استغلال بعض القادة لما هو رائج لدى الشعب من أجل دفعهم إلى الحرب والعداوة، لكن هذا الاستغلال هو مجرّد حجّة صورية لتحريك العامّة، وليس هو السبب الحقيقي والأولي للعداوة، ثم هذه الحجّة الرائجة والدافع القوي لا ينحصر في الدين ولم يقيّد الكاتب السياسي البارع في الدين لأنه عاقل مُدرك لحقائق النفوس والسياسة جيّداً. وبعد هذه المقدّمة العامّة في هذه المقالة السادسة، بدأ في المقالات التالية يعدد الأسباب التفصيلية للحروب الممكنة بين الولايات المختلفة ، محللاً أسباب العداوات حتى ينتقل منها إلى وجوب إقامة اتحاد بين الولايات. فما هي هذه الأسباب التفصيلية ؟ وليكن في حسبانك أن القوم كانوا مختلفين في أديانهم ومذاهبهم اختلافاً كبيراً، بل بعضهم كان لا يؤمن بدين أصلاً، وبعضهم كان يكره البعض الآخر بشدّة. تعال لنرى. وسأذكر الأسباب إن شاء الله باختصار وبالعناوين فقط لنرى ما فيها.

السبب الأول، {المنازعات الحدودية}. يقصد الحدود بين الولاية والولاية. فهذه الولاية تعتقد أن حدّها إلى هنا، وتلك تعتقد أن حدّها إلى هناك، فيبدأ النزاع على الأرض، فتنشأ الحرب.

السبب الثاني، {المنافسات التجارية}. وهنا تكلّم عن أمور، منها أن الولايات الأقلّ حظّاً في الموارد والخيرات، قد تعتدي على جارتها المالكة لأسباب ثراء أكثر منها.

السبب الثالث، {الدين العامّ للاتحاد}. من ضمن ما يقصده هنا هو كيفية توزيع الدين العام للاتحاد الكونفدرالي القائم حينها على جميع الولايات وتقسيم المبلغ الواجب دفعه من كل واحدة بحيث يناسب الكل؟ فهل يتم التقسيم بالتساوي، فالولاية الأصغر ستغضب. هل يتم التقسيم بالنسبة لحجم كل ولاية، الولاية الأكبر ستغضب. وهكذا الاختلاف في هذا الأمر قد ينشئ عداوات.

السبب الرابع، {القوانين المخالفة للعقود الخاصّة}. هذه لا علاقة لها بالأديان كما هو واضح ولا داعي للدخول في التفاصيل.

السبب الخامس، {اختلافات التحالفات}. المقصود أن هذه الولاية تريد التحالف مع الأمّة الفلانية، وتلك الولاية تريد التحالف مع عدوة تلك الأمّة الفلانية، وحيث أن صديق عدوّي عدوّي قد تنشأ عداوات بين الولايات.

وعلى هذا القياس. قد قرأت ال٨٥ مقالة، فلم أجده يذكر الدين كسبب مباشر للحرب ولا الاختلافات الطائفية والمذهبية. لماذا؟ لأنه إنسان واقعي ! يعرف جيّداً أن الدين لم يكن أبداً سبباً حقيقياً للحروب والعداوات، نعم يمكن استغلال شئ منه لدفع العوام لقتل غيرهم وأنفسهم، لكن حتّى هؤلاء العوام لن يندفعوا للحرب إلا ببواعث أخرى من البواعث التي ذكرها. مثلاً يأس عظيم وفقر مدقع، كما كان في أوروبا أيام الحملات الصليبية، والطمع في ثراء بلاد المسلمين، كان سبباً جوهرياً لجعل الفقراء والبؤساء وقاطعي الطرق وأشكالهم "تجاهد في سبيل تحرير كنيسة القيامة". السبب الحقيقي للحروب هو كره الحياة أو الرغبة في المال. وكره الحياة هو أمر شخصي راجع إلى ملاحظة طبيعة الحياة ومحدوديتها وآلامها واعتبار سلبياتها أكثر من إيجابيتها أو طاغية عليها أو شدّة الخوف من الموت لدرجة الانجذاب له والمسارعة نحوه للخروج من آلام الخوف منه يومياً في النفس. والرغبة في المال واستعباد الآخر وسرقة

موارده ناشئ عن الرغبة البدنية في الراحة واللذة. ويوجد بواعث نفسانية أخرى ذكرناها قبل قليل عن الكاتب السياسي العظيم فلا داعي لتكرارها.

الحاصل، من الهراء الشائع اعتبار الديانات سبباً حاسماً للحروب والعداوات. حتى لو افترضنا وجود دين يأمر أتباعه بالحرب لا لشئ مما سبق، فإنك ستجد عادة أتباع هذا الدين يحرّفون هذا النصّ ولا يزجّون بأنفسهم في الحرب إذا لم تتوفّر الأسباب المذكورة سابقاً. إذن، الدين في أحسن الأحوال سبب صوري ومحفّز عرضي وثانوي للحرب. السبب الجوهري تجده في المال والاكتئاب أو ردّ العدوان ورفع الطغيان.

ثانياً، بالنسبة لاختلاف الناس. حين يقال أن الدين سبب اختلاف الناس، فهل معنى هذا أن زوال الدين يعني اتفاق الناس؟ من الواضح أن هذا باطل قطعاً. وإذا كان الدين يجلب عشر فرق، فعدم الدين سيجلب فرق بعدد الناس أنفسهم. إذا عددنا الهندوس والبوديين والمسيحين والمسلمين سنجد أنهم يضمّون في دوائرهم الكبرى معظم البشر. ثم في كل دين منها فرق كبرى تضمّ أكثر الأتباع، وفرق أصغر منها. فمهما كثر التعداد، سنجد أن عدده محصور جدّاً. لكن في حال الكفر، سيكون كل واحد هو فرقته الخاصّة ودينه الخاص. فإذا كان هدف الملحد هو رفع الاختلاف، فهذا مستحيل. ولا تذهب بعيداً، انظر إلى الملحدين أنفسهم، هل تجدهم صنفاً واحداً وصفّاً واحداً؟ كلّا. انظر إلى المفكّرين من غير المتديّنين، هل تجدهم على نمط واحد ونتائج واحدة؟ كلّا. النتيجة المقطوع بها هو أن الدين لا يخلق اختلاف الناس بعد اتفاقهم. الناس مختلفون بفكرهم وطباعهم. وسيبقى اختلافهم بالدين أو بعدمه. نعم، قد يجادل الشخص فيقول أن الدين يجلب اختلافات غبية وغير مثمرة بين الناس، بينما الفلسفة العامّة والتفكير الحر يجلب اختلافات لها قيمة جوهرية ومعبّرة عن شئ إنساني حقيقي. هنا قد يكون للمجادل شئ من الصواب غير قليل، لكن هذا جدال غير الجدال الشائع والغبي "الدين يجلب الاختلافات بين الناس ولو زال الدين لزالت الاختلافات وتوحد الناس". هذا الهوس الهيبّي المنتشر بين البلهاء والمحششين على الأغلب. فالاختلاف واجب الوجود، لكن يبقى السؤال في كيفية التعامل مع هذا الاختلاف وكيفية تعامل الفرق مع بعضها البعض، فمن أراد أن يبذل جهداً مثمراً ونافعاً فليبذله في هذا المجال وليس في مجال رفع الاختلافات الفكرية والدينية والثقافية بين الناس فإن هذا من المحالات الواقعية.

...

أهم مخاطر قراءة القرءان

1- فهم الكلام. المقصود هنا فهم اللسان العربي. لأن القرءان بلسان عربي ، بالتالي كلما قل او اختل فهمك لمعاني الكلمات كلما ازداد ارتكابك للتحريفات.

2- تنزيل الأمثال. لأن القرءان اشتمل على أمثال ، منها أمثال لأهل الخير ومنها أمثال لأهل الشر ، وهنا واحدة من أكبر المخاطر وقد وقع فيها أمم كثر من المسلمين على ممر التاريخ إلى يومنا هذا ، الخطورة هي ان تأخذ مثال المفروض أنه لأهل الخير لكنك بجهلك تنزله على أهل الشر ، أو تأخذ مثال أراده الله لأهل الشر فتعتبر انت أنه ينطبق على أهل الخير.

3- تطبيق الأحكام. كل حكم في كتاب الله له شروط وظروف لابد من توفرها حتى يصح تطبيق الحكم. الخطورة هنا ان تأخذ الحكم بدون ان تعرف شروطه وظروفه ، فتعتبر أن هذا الحكم واجب التطبيق على الجميع وفي كل وقت ، و تظن أنك تطبق حكم الله وانت في الواقع تطبق حكما اخترعته من مستنقع تسرعك وتعصبك.

4- إشراك الرجال. ان تجعل كلام اي مخلوق او رأيه او تفسيره أعلى من كلام الله ، وتعتبر ان ما قاله فلان أو علان هو قول الله وليس ما ورد في كتاب الله،هذا هو إشراك الرجال والنساء في أمر الله. هذا الخطر يقع عادة من أناس يظنون أنهم لا عقول لهم يمكن ان تفهم القرءان مباشرة او حتى تفهم القرءان بالواسطة. وبعض الناس يتطرف في الجهة المقابلة ويعتبر أنه لا يجوز أصلا استفادة أهل القرءان من بعضهم البعض ، او أنه لا توجد درجات في الوراثة العلمية والعلم والإيمان بالتالي يأخذ الأدنى من الأعلى ويرتقي لدرجته قدر المستطاع.

الخلاصة : حين يعتقد الإنسان ان ما يفهمه هو مراد الله رب العالمين ، فهذا أمر بحد ذاته خطير ، لأنه لن ينسب الشيء لنفسه بالتالي يكون منفتحا على تغيير رأيه بل سيتعصب ويعتبر ما عنده هو بالضبط ما قصده خالق الأكوان جل وعلا ، فتستطيع ان تتخيل مدى التعصب و الحمية الجاهلية التي قد تأخذ القارئ الغافل.

فإن كان ولابد من قراءة كل احد للقرءان ، فلينتبه الواحد من المخاطر الأربعة المذكورة ، لعله يبتعد عن هاوية الهوى ، والله وحده بيده التعليم والهدى. "واتقوا الله ويعلمكم الله".

قالت: مؤخرا ادركت ان كل مانعرفه من تفسير للايات هو بالواقع منقول عن اجتهادات ومزاجيات الناس لكن السؤال ..كيف افهم القران هل هناك وسيله تجعلني ابحر في هالكتاب المعجزه .

قلت: هناك مستوى عادي لفهمه ومستوى عالي . العادي يأتي بمعرفة العربية معرفة دقيقة وباستعمال القواعد المنطقية للتفكير استعمالا دقيقا. العالي يأتي بالتزكية النفسية والطهارة القلبية وحينها يفتح الله على قلب وليه بما يشاء من حقائق ودقائق ورقائق كلامه.

...

حين سافرت إلى بريطانيا

للدراسة ، في السنة الأولى التحضيرية ، كنت في مدرسة صغيرة في الريف ، تبعد عن أقرب بلدة ربع ساعة بالسيارة وكنت اسكن في سكن المدرسة.

في احدى الأيام جاءني نائب المدير وقال لي "أنت لا تحضر إلى اجتماع الصباح، وإذا استمريت سنضطر إلى إعطائك دتنشن". فقلت له "وكم مدة الدتنشن وأين؟" فقال "تبقى في الغرفة الفلانية لمدة ساعة بعد الدوام". فقلت له بكل هدوء "ممتاز ، أنا أصلا ابقى عادة ساعة او اكثر بعد الدوام في تلك الغرفة وحدي للقراءة". فانصدم حين رآني راضيا بالعقوبة. وطبعا تأخرت كما أشاء بعدها بدون عقوبة لأنه كان يعلم اني راض بها، ولا فائدة من معاقبة الراضي.

بعدها بأيام ، ارتفعت العقوبة . جاءني نفسه وقال لي "عدم حضورك زاد عن الحد ، وسنضطر إلى ابعادك من سكن المدرسة لتسكن مع عائلة في بلدة اخرى". فقلت في النفسي "النفي! أما هذه فلا". لأني كنت أحب المنظر الطبيعي الجبلي الذي تطل عليه غرفتي والجو الريفي. وكنت اتوقع ان البيت الذي سيرسلوني إليه سيكون سيئا بلا خدمات جيدة. فاعلنت التوبة واستقمت. إلى أن عرفت الحقيقة !

أحد أصحابي الهنود كان منفيا عن مدرستنا دائما لغيابه وتأخره. في إحدى العطل قررنا السفر إلى لندن. طلب مني مرافقته إلى بيت العائلة الذي يسكنه ليأخذ بعض أغراضه ثم نذهب. ذهبنا ولما دخلت البيت صُعقت. لانه كان أفضل من بيتي بمراحل، وخدماته أفضل بكثير والعائلة عجائز قمة في اللطافة.

رجعت من العطلة انسانا جديدا خارجا على تقاليد المدرسة. ذهبت الى نائب المدير وهو يأكل مع بقية الأساتذة وقلت له بكل هدوء وجدية "ما الذي يجب أن أفعله حتى أتعرض لعقوبة النفي؟" فنظر إلي

متعجبا وقال "كفاك لعبا". ومن بعدها إلى آخر فترة دراستي ، لم أحضر اجتماع الصباح السخيف ، ولم يعاقبوني أبدا.
نبهتني هذه التجربة على أمرين اعتبرهما أفضل ما استفدته من تلك المرحلة الدراسية ؛
أولا ، لا يوجد شيء اسمه خطأ إلا إذا قلت انت أنه خطأ.
ثانيا ، لا يوجد شيء اسمه عقوبة إلا إذا اعتبرتها أنت انها عقوبة. "من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر"

قالت زوجتي: طيب لو كانت العقوبة "عقوبة" بالنسبة لي اذا كانت غير ميولي او الشي اللي يعجبني حاحس بالعقوبة و العذاب.. او مثلاً العقوبات التعذيبية
قلت: ليدل على أمرين : ان العالم مثل الغابة ، بمعنى لا توجد حقيقة إلا بقدر ما يريد الناس ، يعني لا توجد قوة خارجهم تجبرهم على اعتبار الشيء صوابا او خطأ. وهذا يتناسب مع فكرة المقالة. والثاني ان الانسان ملك الغابة ، بمعنى هو يحدد الصواب والخطأ باختياره .
...
ما رايك في أفضل طريقة
للانتقام في هذه الحالة :
رجل خبير في السفر عبر الصحراء ، راكب على جمله وماشي في طريقه الصحيح الموصل إلى المدينة . فجأة في منتصف الطريق وجد شخصا مغبر معفن عطشان تائه لا يعرف وين الله حاطه ويسير باتجاه سيجعله يغرق في عمق الصحراء. اقترح الخبير عليه ان يدله على طريق المدينة من باب الرحمة . لكن تفاجأ ان هذا التائه بدأ يسبه ويشتمه ويقول له "أنت شايف نفسك علي ليش ! من قال انك تعرف الطريق ، أنا أعرف الطريق وهو باتجاه الغرب وليس باتجاه الشرق الذي تسير فيه أنت أيها المتعالم المتكبر". الآن يأتي السؤال : ما هي افضل طريقة ينتقم بها الخبير من هذا التائه الجلف ؟
بعض الناس قد يرى أن يرد عليه الشتم بمثله ويجادله ليثبت له صحة طريقته.
البعض الآخر قد يرى أن يقول له "أنت مخطئ ، وامش في طريقك وستعرف صدق كلامي لاحقا". فريق ثالث يقترح ان يتركه ولا يرد عليه بشيء أصلا.
وفريق رابع يرى أن يجبره بالقهر والغصب على السير معه بالاتجاه الصحيح.
أما انا فأرى ان أفضل طريقة للانتقام هي ان يقول له بكل ابتسام وبهجة "نعم طريقك طريق يؤدي إلى الهدف ، وستصل ولاشك إلى المكان المناسب ، أكمل والعفو منك إني قاطعتك".
هكذا ستتعزز ثقة التائه بنفسه ومذهبه في الحياة ، وسيعض أصابعه عن قريب. لا داعي للغضب ، لا داعي للغضب . ادفعه إلى ما يريد بشرط أن لا ترتكب الكذب .
الجنة لها أهلها ، هي رزقهم وهم رزقها.
جهنم لها أهلها. هي رزقهم وهم رزقها.
ومن هنا صرت اتعجب ممن يبالغ في الاهتمام بأعمال الآخرين وطرقهم في الحياة . اذا كنت أنت واثق بأنك على طريق سليم ، فغيرك اما ان يكون أيضا على طريق سليم أو لا ؛ فإذا كان مثلك وسيصل إلى الهدف نفسه لكن بطريق آخر فلم تغضب وتكرهه ؟ وإذا كان تائها متعجرفا لا يلحق وراءك هو ليسافر معك فاتركه وشانه. "فلعلك باخع نفسك على ءاثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا".
...
ما الذي يجعل الواحد

يكره ان يعترف بخطئه ، لدرجة ان القرءان جعل الذي يعترف على نفسه حين يخطئ في درجة الشهداء ؟ يوجد أكثر من سبب ، أهمها هو ال (أنا). حين يقول الواحد عن نفسه (أنا هكذا) فإنه يعتبر نفسه لا تتغير. يعتبر انه حقيقة ثابتة مطلقة كاملة. فإذا اعترف بعد هذا الاعتبار بالخطأ فسينتج ان ذاته ستنكسر من جهتين ؛ الأولى سيفقد الاعتقاد بكماله. الأخرى إذا سعى لتغيير الخطأ وتصحيحه فسيضطر إلى ترك الاعتقاد بثباته وانه حقيقة مطلقة.

اذن ، رفض الاعتراف بالخطأ فيه نوع من تأليه الذات.

لكن للأمر وجهة أخرى ، وهو اعتقاد الشخص بأنه لا يوجد معيار للصواب والخطأ أصلا . موقفه هو هذا "الصواب ما أفعله أنا، الخطأ ما يؤذيني ولو كان مثل ما أفعله أنا". التناقض لا معنى له بالنسبة لهذا الشخص،والحكم على نفسك بمثل ما تحكم به على الآخرين لا قيمة له. لا يوجد عدل فوق الكل ويحكم على الكل.

النتيجة الأولى ،كما ترى ، هي ان الذي لا يعترف بالخطأ هو شخص بالضرورة متفرعن ، يرى نفسه ربا ولا قيمة تحكمه.

وهنا نسأل : هل أنت فعلا حقيقة ثابتة لا تتغير ؟ كيف وافكارك تتغير، مشاعرك تتغير، خيالاتك تتغير ، جسمك يتغير ، علاقاتك تتغير، بل حتى الوعي والشعور بوجودك وال "أنا" نفسها تتغير وتزول بالكلية يوميا حين تنام مثلا.انت كتلة من المتغيرات والتغيرات. فعلى اي أساس تفترض أن أعمالك لابد أن تكون ثابتة ومطلقة الصحة !

باختصار : علامة الوعي والتعقل هي سرعة الاعتراف بالخطأ. علامة الالحاد والتجبر هي التطفيف والعناد. هذا فرقان ما بين أهل الصلاح وأهل الفساد. "وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون".

...

النظر إلى الكافرين والاستماع إليهم، يُقسّي القلب. جاهل المسلمين خير من ذكي الكافرين بالنسبة لطهارة القلب.

هذا قول ناشئ عن تجربة.

...

انظر تحت قدمك وقل لي هل ترى ،
كم هيكل لعظيم مدسوس في التراب.
انظر تحت قدمك وقل لي هل ترى ،
كم قلعة لجبّار صارت إلى الخراب.
تحت أقدامك أسرار الأوّلين فاعتبر ،
شمخوا بأنوفهم ثم تحوّلوا لهباب .
كانت آذانهم تستمع للقرءان ولكن،
أخلدوا إلى الأرض كأنهم الكلاب.
ظنّوا أن مهمتهم في الدنيا الخلود،
فاستيقظوا بالموت وعرفوا السراب.
قالوا مثل ما تقول أنت بتعاظم ،
"خير الأحياء من كان كالأرباب".

أين هم اليوم انظر حولك لترى ،
أكلهم الدود واستحقوا السباب .
يسقيك شيطان الغفلة من خمره،
ألا فاحذر من سكر هذا الشراب.
واعلم أن أحسن ما في الدنيا ،
مجلس ذكر مع صفوة الأصحاب.
وأحسن منه وفوق كل خليل ،
خلوة تقضيها في تأمل الكتاب.
طِرْ شرقاً وغرباً وغُص البحار،
ولن تجد فوق الخلوة مع الكتاب.
عِش بسيطاً هانئاً نظيفاً طيباً،
مُحباً صادقاً للصوفية الأحباب.
تَنَل رضا الحق ورسوله الكريم،
وتدخل معه الجنّة بغير حساب.

...

ما معنى ذكر الاسم الإلهي؟
قال نبي لقومه "أتجادلونني في أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان".
إذن، لابد في كل اسم من النظر في جهتين. الأولى تعيين المُسمِّي. الثانية تحديد الأثر.
ففي تعيين المُسمّي ، نجد أن أسماء الله المُسمّي فيها كلّها هو الله تعالى. كما قال النبي عليه اصلاة والسلام في دعائه الشريف "أسألك بكل اسم هو لك ، سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك أن استأثرت به في علم الغيب عندك". فكل اسم لله هو اسم سمّاه الله وأنزله الله وعلّمه الله واستأثر به الله. فالكل صادر عن الله. فلا اسم له إلا ما سمّى به نفسه أو أنزله أو علّمه أو استأثر به. فكل اسم إلهي لم يسمّي الله به نفسه ، فليس باسم لله تعالى شرعاً ولا بركة فيه طريقةً.
وفي تعيين الأثر، قال النبي لقومه {ما أنزل الله بها من سلطان}. إذن الاسم الإلهي لابد أن يُنزل الله به من سلطان. فالسلطان مقترن بذكر اسم الله الحق. بدون السلطان الذكر باطل أو الاسم باطل. قد يكون الاسم حقّاً، لكن الذاكر لم يذكر عن إذن الله تعالى فلا يكون للاسم سلطان ولا ينزل به السلطان. فإن قلت: وما هو السلطان؟ أجبتك: هو معنى واسع، يشمل القوّة والغلبة والحجّة والعلم. أي يشمل تغيير عالَم الظاهر أو عالَم الباطن. التأثير في الخارجيات وفي الداخليات. تنوير عالَم الأرواح وتنوير عالَم الأشباح. قال النبي صلى الله عليه وآله في دعائه "باسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء". فاسم الله لا يضرّ معه شئ، بالتالي هو مانع للضرر، فهو جالب للنفع أو محافظ على النفع الحاصل. قال الله "لا تنفذون إلا بسلطان" حين ذكر النفاذ من أقطار السموات والأرض. فالسلطان هو الذي به تنفذ، به تتجاوز السموات والأرض، وتصل إلى ما وراء السموات والأرض من عالَم الجعل الذي هو عالَم الظلمات والنور كما قال تعالى مميزاً بين عالَم الخلق وعالَم الجعل "الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور". وكذلك هو الاسم الذي تنفذ به من الخلق إلى الخالق، لأن السموات والأرض خلق وفوق الخلق الخالق "وهو القاهر فوق عباده". فاسم الله ينزل بسلطان رفعك إلى

حضرة الله. اسم الله هو الذي ينفذ بك من عالَم الخلق الظاهري إلى عالَم الجعل الباطني، وهو الذي يرتفع بك ويعرج بك من الخلق إلى الخالق. كل ذلك من سلطان اسم الله.

...

لا تهتم بالنتائج ، اهتمّ بالطريقة ، والنتائج تأتي من عند الله إذا كنت متوكّلاً عليه.
في أمر المعاش وأمر المعاد ، العبرة الأساسية بالطريقة ، لأن الطريقة الحسنة ستولّد بإذن الله النتائج الحسنة. ثم هذه الأمور تحتاج إلى عمل مستمر ، تحتاج إلى تكرار وزمن إن شئت ، فإذا وضعت عقلك على النتيجة سيقتلك التكرار وسيدمرك الزمن ، بينما إذا ركّزت على "الآن" فقط ، وعلى هذه اللحظة تحديداً، وعملت على الأحسن من حيث طريقة العمل ، فالعادة بإذن الله أنت تخرج بنتائج طيبة مرضية.
على العبد الزرع ، وعلى الله الثمر ، ثم يتناول العبد من فضل الله ما شاء.

...

السعي في تدمير الآخرين قد يكون جيّداً ، لولا أن مجرّد نية تدميرهم-فضلاً عن السعي-كافية لإحداث الدمار في نفسك أنت قبلهم. الذي يريد الإضرار بالآخرين ، يبدأ فيضرّ نفسه ، هذا كلام واقعي حرفي وليس موعظة بلاغية. تأمل في نفسك عندما تنوي وعندما تعمل، عندما تفكّر وعندما تشعر، وستجد ما ذكرته لك بإذن الله.

...

وجود المعذرة لا يعني وجود العذر.
كل إنسان لديه معاذيره ، وليس لكل إنسان عذر. حتى إبليس كانت له معاذير جعلته على حد قوله أن لا يطيع الله في السجود لآدم.
المعاذير سهلة ، وما أكثرها ، وإذا دققت وحللت ستجد أن رأس المعاذير أن تلقي باللائمة على فعل الحق تعالى. مثلاً : لماذا تعاني في كسب المعاش ؟ لأن الحق تعالى لم يوفّره لك بغير كسب. أو لأن الطبيعة فوضوية أو بخيلة بهذا الشكل. أو لأن الناس أشرار ، منهم المستغلّون ومنهم السارقون. لكن إذا دققت في سلوكك وطريقتك ، ستجد عادة أن العامل الجوهري ليس هذه المعاذير ، بل هو شئ راجع إليك كفرد أو كفرد في مجتمع ما لم يحسن تدبير شؤونه.
اختلاق الأعذار يبرر ما مضى مما لا يتغيّر ، ويسهّل ما يأتي لأنك لا تحتاج أن تتغيّر. التغيّر جهد ونقص ، هكذا يرى الغافل نفسه ، وهكذا تدعو الطبيعة بميلها إلى الراحة والسكينة. القوّة هي أن تعمل بغير أن تعمل، تتغيّر بدون أن تتغيّر. هنا السرّ الأكبر للعمل. وتجد هذا السرّ في عمق "ومن يؤمن بالله يهدِ قلبه" و "ومن يتوكّل على الله فهو حسبه". فتفيض القوة على القلب دوماً، وينساب العمل من القلب عفواً، ويحيط التوكّل بالمخلص عنايةً.

...

السخرية هي
اقوى سلاح في الوجود.
ولها ثلاث وظائف كبرى :
الأولى هي تمرير الممنوع. في كل مجتمع توجد أفكار وقيم وتعبيرات ممنوعة ومعاقب عليها سواء كان العقاب قانونيا او اجتماعيا. السخرية لأنها تظهر الساخر كانه مهرج لا يقصد ما يقوله أحيانا، فإنه قد يتم قبول قوله وفعله من هذا الوجه. ومن هنا تجد الكثير من النكت تشتمل على مضامين ممنوعة بوجه أو باخر ومع ذلك تجدها نكتة رائجة.

الثانية هي كسر السائد. الأمر السائد له هيبة ناتجة عن تقبل الكثير من الناس له او لكونه صدر عن أشخاص لهم هيبة خاصة واعتبار عالي في مجتمعاتهم. السخرية لأنها ترجع كل شيء إلى أصله العدمي وتظهر الاوجه الضعيفة في كل شيء أو الجانب اللامعقول في كل معقول، فإنها تنزع الهيبة عن الأمور من الصدور. ومن هنا تجد ان الساخر قد يقدر على ما لا يقدر عليه أعظم بليغ وأشد مصارع وأقوى ساحر.

الثالثة هي غلبة الواقع. وهذه عندي هي أعلى وظيفة للسخرية. الواقع قاهر. يعني اذا وقع وقع ولا تستطيع تغيير ما قد وقع لأنه وقع وانتهى. والواقع هنا نقصد به أيضا الأمر الذي لا مفر من حدوثه في هذا العالم. فكيف تتعامل مع هذا الواقع القاهر ؟ لا يوجد امامك إذا أردت أن تغلبه إلا سلاح السخرية. لأنك لن تستطيع تغييره في صورته خارجك ، لكنك تستطيع تغيير صورته داخلك. والسخرية تحوله من واقع قهار إلى مدعاة للاحتقار. وتغير تأثيره من الخوف والحزن إلى الضحك وراحة الذهن.

الخلاصة : اذا كانت المعرفة هي نور يكشف الوجود ،
فالسخرية هي سلاح يغلب الوجود.

قال: لم أكن اشد معارضة لشيء مثل معارضتي لهذا الدفاع عن السخرية ، السلاح البلاستيكي الذي يزغزغ الناس و يخدرهم لا أكثر ، و يسمح للجبان أن ينطق وكأنه شجاع و لعديم الأخلاق أن يتحدث بلا رادع و لمنتقد ان ينتقد بخساسة فلا هو يقدر على التصريح ولا هو يسكت فيكون حزنه و صمته ابلغ من سخريته التي افقدت الأمر هيبته و الوجع قوته !! السخرية سلاح الضعفاء و الجبناء و الدفاع عنها مثير للسخرية في حد ذاته.

قلت: تعليقكم غريب. فإنه يمارس نفس العمل الذي ينتقده ، ويرتكب نفس الجرم الذي يكرهه. يا أخ ما فعلته انت في هذا التعليق يدخل تحت باب السخرية ، سخرية ضعيفة لكنها سخرية على أية حال. فعل أنت من الجبناء والضعفاء لأنك استخدمت سلاح السخرية ؟ (حسب معاييرك طبعا).

ثانيا ، توجد سخرية ذكية وسخرية غبية. كلامي ينطبق على الذكية ، فهذه التي شرحت وظائفها . أما تعليقك ، فإذا أردت أن أجد له محملا جيدا ، ساطبقه على النوع الآخر ، يعني صح كلامك من هذه الجهة ، يوجد سخرية يقوم بها الجبناء والضعفاء ، لكن يوجد أيضا نوع آخر وهي سخرية لا يستطيع القيام بها إلا أصحاب الفن العالي وأدباء متعمقين مدققين في الأمور.

ثالثا ، حسب ما قرأت لك من قبل ، أراك تستعمل القرءان . حسنا ، ألم تقرأ في القرءان "سخر الله منهم" ، و "الله يستهزئ بهم". ألم تقرأ قول نوح "فانا نسخر منكم". هل ينطبق التعميم الذي تفضلت به عن السخرية على الله ورسله ؟

رابعا ، بعض الناس قد يكره السخرية لأسباب ضعف نفسه هو ، وليس لان مبدأ السخرية مرفوض. ولا ينبغي أن نذم الأشياء بالمطلق فقط لاننا نكرهها.

اخيرا حتى لا أطيل أكثر ، الذي ينظر إلى فن السخرية وآثاره ، ويقيمها بعقل واعي، يستحيل أن يعتبر الدفاع عن السخرية مثارا للسخرية. فتح الله لنا ولكم بالفكر الصحيح ، واعاذنا واياكم من النقد الغبي القبيح.

قال: بالعكس التعليق أغضبك لأنه لم يكن ساخرا لم يستخدم نكتة او مزحة او طريقة تهكمية لذيذة ، كان واضحا و لاذعا ، لهذا فقد حقق مبتغاه و أثار حفيظتكم ، و أثبت أن الصراحة و القول بقوة أفضل من التخفي خلف سلاح السخرية

سخرية الله و استهزاءه يكون بتركهم في طغيانهم مُغيبين يتمادون في الكفر حتى إذا مكر بهم بان لهم أن إملائه لهم كان سخرية من جهلهم ، ليست بالطبع سخرية الضعيف الذي وصفته في المنشور ، ذلك الذي يحاول التقافز على الممنوعات فيتحدث عنها بحذاقة لأنه فلت من العقاب تحت غطاء السخرية هذة تخدر الشعوب لانها تنفس عنهم قليلا فلا تعطيهم الوقت لينضج غضبهم و يتحول لفعل ، تكون السخرية كمن رفع غطاء الطنجرة قبل أن يصل البخار لقوة تسمح له بدفعه بمفرده ، السخرية تفتح الغطاء و تحكمه ثانية فلا منها أبقت البخار يكتمل دورة غضبه و لا منها فتحته ، اعتقد الفرق واضح الآن
البلاستيك لم يكن سخرية بل تباعا لتشبيهكم له بالسلاح ، يعني اصلا ما انتبهت انك شبهت السخرية بالسلاح و ان بلاستيكي كانت تحديد نوع لما وصفتموه ، وما ذكرت من تشبيهات القرآن لم تكن سخرية بل هي أمثله للمؤمنين ينتبهون لها ، فهي لا تدعو للضحك و لا للسخريه ممن ضُربت لهم الأمثال بالعكس تماما هي للشفقة من الوصول لهذة الحال و للتنبه لها ليست سخرية شرقية ولا غربية ، هي أمثلة ، و توضيح و مثال ابراهيم كان بعد ان تحرك و فعل فعلا يعلن فيه موقفه و بعدها قال مقولته لحكمة أن يعودوا لعقلهم ..... اراك غضبت كثيرا ، ولو كنت مزحت في تعليقاتي او وافقت موقفك لكنت اعجبت ورضيت و لم تعلق ،،، عجيب امر الواثقين من كلامهم الرافضين للنقد
قلت: أتفهم وجهة نظرك ولك وجهة صحيحة في اعتقادي . اذا كنت تعتبر ان السخرية تفتح وتغلق كما مثلت ، ففعلا بعض السخرية (الغبية تحديدا) تفعل ذلك. انا معك في هذه. لكن توجد وظيفة أخرى وقد اشرت أنت إليها وهي عملية الفتح ذاتها ! فتح المغلق يتم بالسخرية ، وهذه هي الوظيفة الأولى والثانية في مقالتي، تمرير الممنوع وكسر السائد. فأنت رأيت نصف الحقيقة ثم أغلقت عينك عن بقية الاحتمالات ولم ترى إلا احتمالا واحدا وهو الإغلاق بعد الفتح ، بينما يوجد احتمال آخر وهو الفتح الذي لا يسمح أصلا بوجود عملية الإغلاق بعده . هذه هي الوظيفة القوية للسخرية. ولذلك استعملها في العرب مثلا شعراء الهجاء ، واستعملها في الغرب مثل فولتير من الأدباء. التأثير والتغيير لا يكون فقط بالكلام الجاف الجلف الصلف المليئ بالعنف ، بل قد يكون أيضا بالضحك والاستهزاء والنكتة. العاقل لا يحصر الواسع ، بل يأخذ بكل طريق نافع. والله يهدينا جميعا لحسن التفكير والأدب في التعبير.
لو كنت غضبت لما تكلمت بهذه الطريقة. هدي اعصابك ، أنا لم أفتح هذه الصفحة للمضاربة. ولولا ان في كلامك وجهة صحيحة ، وقد أخبرتك أكثر من مرة بأني لا أرفض كل نقدك جملة وتفصيلا ، لما ناقشتك. انت تحصر المعنى والفائدة ، وأنا اريتك معنى أوسع وفائدة حقيقية معلومة عند كل عقلاء الأمم اظن وجهتي واضحة ، والسلام.
ثم قلت : بالمناسبة ، أنا وضعت صورة اينشتاين حتى أشير إلى السخرية الذكية . كل ما ذكرته من نقد يندرج تحت السخرية الغبية . فليكن الفرق واضحا . والذي يريد ان يجادل فلينظر في ما قاله من يريد تقده وليس في ما في رأسه هو عن الموضوع. مثلا ، ليس في مقالتي اي منع لقول الحق بدون سخرية . ليس فيها ان السخرية افضل من عدم السخرية من جميع الجهات وفي كل الحالات. كل ما أشار إليه الاخ المتخفي بغير اسم ولا صورة يندرج تحت أمور أنا لم أقولها أصلا . اظن التأمل قبل النقد شيء جميل.

...

الفرق بين شهرة مطلوبة أو حاصلة
المطلوبة تجعلك مذلولا لجمهورك او من تتوهم أنهم جمهورك.
الحاصلة تجعلك تعبر عن نفسك آخر يوم كما كنت تعبر عن نفسك في اول يوم.

الشهرة ليست خطيئة . ان تكون مذلولا هو الخطيئة .
لاحظ الفرق بين حالتين :
الحالة الأولى ، شخص يكسب المال من أتباعه ، أيا كان موضوع الإتباع ثقافيا او دينيا . في هذه الحالة ، الشخص البائع سيتصرف مع نفسه وما يعرضه على أتباعه كأنه سلعة بل هو فعليا سلعة للشراء. والقاعدة التجارية السليمة لمن يريد المحافظة على زبائنه هي "الزبون دائما على حق". معنى هذا أن الحق لن يكون ما تراه أنت حقا ، او ما كان من ربك ، او ما كان مطابقا للتجربة والواقع ، او حتى ما يكون أحسن للزبائن أنفسهم . بل الحق هو ما يريد الزبون سماعه منك . وهنا تجد المتكلم مثلا ، الذي بضاعته هي كلمته ، يتغير كالحرباء كلما شعر بأن جمهوره يريد سماع او عدم سماع شيء محدد. حين تنذل كلمتك لغيرك ، فإنك قد قتلت روحك. ولاحظ السبب الأكبر لبيع الروح : انك لا تكسب معاشك بوسيلة صحيحة . وتريد أن تكسبها ببيع كلامك ومواقفك. الطريقة الصحيحة الأساسية لكسب المعاش هي ان تتبادل السلع والخدمات المادية. ان تنظف الشوارع بلسانك أكرم من ان تبيع كلمة من كلمات روحك.
الآن ، قارن هذه بحالة شخص يكسب معاشه بالطريق السليم ، ماذا سيقول لو أراد بعض او حتى كل جمهوره ان يغير مواقفه وكلامه ؟ سيجد قوة ، إذا خلا من أمراض نفسانية أخرى ، ان يقول لهم "الباب يفوت جمل وثور ومعاهم ديناصور". لان عيشه وعيش عياله لا يعتمد على هذا العمل . فلن يجد إكراه سيف المعاش مسلولا على رقبته .
قد تقول : لكن يوجد أسباب نفسانية تدعو إلى طلب الشهرة ولو بالذل وقد تغلب الحاجة المالية؟
اقول : صحيح ، لكن نادرا . العادة ان المال أساس الدوافع لطلاب الشهرة بأي طريق. وبسبب حاجاتهم المالية تكونت لديهم أمراض نفسانية. ولذلك لابد من سد هذا الفراغ المالي اولا ، عن طريق الكسب السليم للمعاش ، ثم الأمر النفساني يأتي بعد ذلك في الأهمية.
ومن قبيل التنافس على الجمهور ، تجد الحسد والشحناء والبغضاء بين المشاهير عادة. لان الجمهور زبون نريد عادة ماله أو أحيانا مجرد انتباهه. وهو زبون محدود العدد ، ودخوله دكان الجار يشعل النار في قلوب التجار. فمن أراد أن يكون من الأحرار أصحاب الأنوار ، فلا يكونن ممن هم في كلامهم مثل التجار.
ما معنى ذكر الاسم الإلهي؟
قال نبي لقومه "أتجادلونني في أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان". إذن، لابد في كل اسم من النظر في جهتين. الأولى تعيين المُسمِّي. الثانية تحديد الأثر.
ففي تعيين المُسمّي ، نجد أن أسماء الله المُسمّي فيها كلّها هو الله تعالى. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في دعائه الشريف "أسألك بكل اسم هو لك ، سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك". فكل اسم لله هو اسم سمّاه الله وأنزله الله وعلّمه الله واستأثر به الله. فالكل صادر عن الله. فلا اسم له إلا ما سمّى به نفسه أو أنزله أو علّمه أو استأثر به. فكل اسم إلهي لم يسمّي الله به نفسه ، فليس باسم لله تعالى شرعاً ولا بركة فيه طريقةً. وفي تعيين الأثر، قال النبي لقومه {ما أنزل الله بها من سلطان}. إذن الاسم الإلهي لابد أن يُنزل الله به من سلطان. فالسلطان مقترن بذكر اسم الله الحق. بدون السلطان الذكر باطل أو الاسم باطل. قد يكون الاسم حقّاً، لكن الذاكر لم يذكر عن إذن الله تعالى فلا يكون للاسم سلطان ولا ينزل به السلطان. فإن قلت: وما هو

السلطان؟ أجبتك: هو معنى واسع، يشمل القوّة والغلبة والحجّة والعلم. أي يشمل تغيير عالَم الظاهر أو عالَم الباطن. التأثير في الخارجيات وفي الداخليات. تنوير عالَم الأرواح وتنوير عالَم الأشباح. قال النبي صلى الله عليه وآله في دعائه "باسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء". فاسم الله لا يضرّ معه شئ، بالتالي هو مانع للضرر، فهو جالب للنفع أو محافظ على النفع الحاصل. قال الله "لا تنفذون إلا بسلطان" حين ذكر النفاذ من أقطار السموات والأرض. فالسلطان هو الذي به تنفذ، به تتجاوز السموات والأرض، وتصل إلى ما وراء السموات والأرض من عالَم الجعل الذي هو عالَم الظلمات والنور كما قال تعالى مميزاً بين عالَم الخلق وعالَم الجعل "الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور". وكذلك هو الاسم الذي تنفذ به من الخلق إلى الخالق، لأن السموات والأرض خلق وفوق الخلق الخالق "وهو القاهر فوق عباده". فاسم الله ينزل بسلطان رفعك إلى حضرة الله. اسم الله هو الذي ينفذ بك من عالَم الخلق الظاهري إلى عالَم الجعل الباطني، وهو الذي يرتفع بك ويعرج بك من الخلق إلى الخالق. كل ذلك من سلطان اسم الله.

...

أكبر عقبة أمام التغيير

.عدم وجود فراغ للتفكير

.من المعلوم أن حياة الناس ثمرة لمجمل أعمالهم الظاهرة والباطنة

وأعمالهم تجسيد لأفكارهم ، سواء شعروا بهذه الأفكار أو لم يشعروا ، ميزوا دقائقها او لم يميزوا ، عرفوا العلاقات بين أفكارهم وبين بعضها أو لم يعرفوا ، أدركوا العلاقة بين أفكارهم وأعمالهم وبين هذه وثمارهم أو لم يدركوا. كل هذا لا يهم واقعيا. فالعلاقة ثابتة بنحو او باخر بين الأفكار والأعمال ، وابسط دليل على ذلك أنه حين يحدث تغيير جوهري وبارز لأفكار فرد أو مجتمع فإننا نجد تأثير هذا التغيير واضحا وبارزا ، نفس الشيء ينطبق على التغييرات البسيطة والأمور العادية والعواطف والانفعالات .الخفية

ودليل آخر ، أننا نجد الفرد الذي يغير صورة أعماله بدون إحداث تغيير موازي لأساس افكاره نجده يترك تلك الأعمال عاجلا ام آجلا. عمل بدون فكرة تبعثه مثل تعليق تفاحة على جذع شجرة موز ، شكليا . تصبح الشجرة شبيهة بشجرة تفاح لكن أول ما يزول مفعول الغراء المؤقت ستسقط التفاحة

موطن كل عمل هو فكرته الجوهرية الباعثة له. وموطن الفكرة هو قلب الإنسان. وقلب الانسان لا يستقر .فيه إلا ما ينبع منه وإلا فإنه يبقى على سطوح القلب ولا يلبث أن يزول بأول نفخة أو غسلة

بما ان التفكير يحتاج إلى فراغ ، فراغ وقت وفراغ بال ، اقصد التفكير القوي النافع النافذ إلى حقائق الأمور . فهذا يعني أن أفضل ما يسعى له من يريد تغيير شيء في حياته هو ان يوجد مساحة فراغ . ! كيف ؟ هذا موضوع لا توجد مساحة فراغ هنا للكتابة عنه

...

تخيل ان بيدك سكين

وتريد أن تطعن به شيئا لتجرب حدته ، فايهما ستختار ؛

جسم من لحم ودم او قطعة فاكهة ، أم ستختار ان تطعن الهواء ؟

من الواضح ان طعن الهواء لا يفيد ، لأنك ستتعب من الحركة بدون أن تؤثر فيه. لذلك ستجد نفسك تميل .إلى اختيار الأجسام الصلبة الى حد ما القابلة لنفاذ السكين فيها

.هذا هو الفرق بين الانسان الذي يعتبر أن له شخصية محدودة وبين الذي يرى نفسه روحا مجردة

صاحب الشخصية المحدودة يعتبر نفسه شيئا معينا ، فهو س فقط ،وليس ح او ج او ت مثلا. ولذلك من السهل الطعن في هذا الشخص والتأثير فيه. بينما صاحب الروح المجردة يعتبر ان كل وصف يمكن ان ينطبق عليه بوجه ما.

مثال بسيط : إذا قيل "يا كلب" لصاحب شخصية محدودة ، سيغضب فورا. اذا قيل نفس الشيء لصاحب روح مجردة قد يقول "صدقت ، فأنا أحاول أن أكون وفيا مثل الكلب". مثال آخر : إذا قيل للمحدود "يا مجنون" ، سيرفض ويدافع عن نفسه . لكن إذا قيل نفس الشيء للروحاني سيقول "فعلا ، عقولنا اختلفت عن عقولكم فصرنا مجانين بالنسبة لكم.". مثال أعقد : إذا انتقدت المحدود في شخصيته وأخلاقه ، فإنه يعتبر ذلك كقتله او جرحه ، لأنه لا يتصور إمكان تغيير نفسه. بينما صاحب النفسية الهوائية يرى نفسه قابلا للتشكل باي شكل، ولا يرى فرقا جوهريا بين ان يكون على صفة او ضدها او حتى يجمع بين الأضداد كما قال القرءان عن المؤمنين "اشداء على الكفار رحماء بينهم". فالمحدود اما شديد دائما او رحيم دائما، بينما الروحاني قد يكون شديدا ورحيما معا. وقس على ذلك.

النكتة سكينة ، تجرح المحدود ، وتضحك الواسع الوجود، حتى لو كانت النكتة عليه. لانه لا يعتبر اي شيء قابل لان يجرح او يؤذي عمق نفسه ، لأن نفسه كالانفاس ، هواء ، والهواء لا ينزف.

قالت: كيف نوصل لدي الدرجه؟؟ لا شي يؤثر فينا

ما أبغ أسير تلمه بس أبغ أسير أقوى

قلت: أنا لم أدعُ إلى أي صنف من الاثنين المذكورين، لا المحدودة ولا المجردة. لكن بيّنت كل واحدة والآثار الناتجة عنهما. وكل واحد يختار الغاية التي يريد الوصول إليها، ولكل غاية طريقها. هذا أوّلاً.

ثانياً، بالنسبة للتأثر بالأشياء، لابد من التفريق بين التأثر الباطني والتأثر الظاهري. مثلاً، قد يقول لي شخص شيئاً ما، فأنفعل ظاهرياً له وكأني غضبت منه، لكن باطنياً أكون غير منفعل وغير متأثر بالنحو السلبي الذي أظهرته. وهذا ليس ازدواجية، لأن انفعالي الظاهري ينشأ عن تطبيق حكم عادل، بينما هدوئي الباطني ناشئ عن تأملي في حقيقة الأمر واستفادتي من حكمته ومعناه العالي. يعني، لو افترضنا أن شخصاً ما قال لي "يا مجنون"-حسب المثال الذي ذكرته-فظاهرياً قد أردّ عليه بسبّة مثلها، من باب العدل الذي يقول "جزاء سيئة سيئة مثلها". لكن في باطني لا أكون إلا راضياً، من حيث أني أعلم أن الله هو المتكلّم الوحيد في الوجود، كما أنه القدير الوحيد في الوجود، بالتالي أسمع كل كلام يأتيني وكأنه رسالة من ربّي، بل هو رسالة من ربّي، فأنظر في باطن هذه الكلمة وأرى ما يريني إياه من حقائق، مثلاً حين أسمع أني مجنون من شخص يمثّل الرأي العام والنمط السائد من التفكير، فإن هذا يكون بالنسبة لي بشرى عظيمة بأن عقلي قد استقلّ عن الشائع وتفكيري صار ينبع من ذاتي وليس من تقليد من حولي. ففي باطني أنا راضي. لكن ظاهرياً قد أعامل المتكلّم بالعدل المناسب لمقام الظاهر، فأرد له السيئة بمثلها إن شئت. وعلى هذا القياس. فالتأثر ظاهرياً ليس مثل التأثر باطنياً. وصاحب الروح المجردة والشخصية الهوائية لا يتأثر باطنياً وإن أظهر أنه تأثر للآخرين وعامل الكون بحسب ما يقتضيه مقام الكون من جهة الظاهر.

باختصار، المتجرّد من الحدود حرّ في باطنه ، وهذا هو المهم. لأن المهم أن يكون القلب مطمئناً بمشاهدة النور في الأشياء والحوادث.

ثالثاً، بالنسبة لكيفية الوصول إلى هذه الدرجة، فالله يأخذ بيد الجميع، وأهمّ طريق هو دوام ذكر الله تعالى. لماذا؟ لأن الذاكر يصير مستشعراً لحقيقة أن الكون كلّه ، بأشيائه وحوادثه ، رسائل من الله إلينا.

فمن هذه الجهة هو راض بكل شئ وقابل لكل شئ. الذي يذكر الله يصير حرّاً في نفسه كما أن مذكوره جلّ وعلا لا يتقيّد بقيد، فهو أيضاً في باطنه لا يتقيّد بقيد بل يكون قابلاً لجميع الأسماء الإلهية وتجلياتها. فبما أن كل ما يحدث في الكون هو تجلّي للأسماء الإلهية، فالنتيجة أني قابل بكل شئ في سرّي بسبب علمي ومشاهدتي لهذه الحقيقة.

...

من أبغض الناس إليّ : مسلم كلّما رأى ظلم الناس له أو لغيره ، بدلاً من أن يسعى في تغيير الظلم والأخذ على يد الظالم ، يبدأ بلوم الله تعالى على خلق الظلم ويبدأ بالتنظير لحتمية الشرّ في العالَم. أي ابن الكافرة ! تخاف من حثالة البشرية ولا تخاف من سبّ رب البرية. حين ينتشر الظلم ، صلاة الناس رفع الظلم ولا صلاة لهم إلا بهذا السعي. "وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفون من الرجال والنساء والولدان يقولون ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليّا واجعل لنا من لدنك نصيراً". ظلم أهل القرية صار سبباً لتكليف المؤمنين بالقتال لتخليص المظلومين. ولم يقل الله: اصبروا حتى تموتوا ثم أنا أنتقم لكم من الظالمين أو لماذا يدعوني هؤلاء لتخليصهم من الظلم أفلا يعلمون أن الظلم والشرّ حتمي في العالَم. أولاد الكافرة يبيحون لأنفسهم الخنوع باستعمال عقائد باطلة ومذاهب فاسدة، كل ذلك لتبرير عجزهم وتخاذلهم وترضية قلوبهم المريضة بركونهم لأهل النار وصيرورتهم كلاباً لهم.

اللعنة على حياة تحت الظلم !

اللعنة على حياة مع الذل !

اللعنة على حياة مع قبول الضيم !

اللعنة على حياة بدون حرية تعبير العقل !

...

الصناعة خلق. وصناعتك، أيا كانت، لن تفلح حتى يكون متناسبة مع خلق الخالق تعالى. وخلق الخالق تعالى نشأ عن دافع الحب والتعبير عن الذات. قال الله "كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أُعرَف فخلقت الخلق ليعرفوني". فإذا كانت صناعتك ناشئة عن حب منك ، لا إكراه ولا خوف ولا ترهيب ، وكانت ناشئة عن إرادتك التعبير عن ذاتك وتعريف الآخرين بها بواسطة أعمالك ، فحينها سيكون خلقك حسناً متقناً.

...

قال: أنت تزعم أن الله أراد من كل شخص أن يكون طالباً للمعيشة وطالباً للمعرفة. فكيف توفّق بين هذا وبين واقع أن طلب المعيشة مرهق إلى حد لا يبقى في النفس طاقة لطلب المعرفة؟

قلت: أهمّ أسباب الإرهاق الحاصل من طلب المعيشة ناشئ ليس عن نفس عملية الطلب بل عن وجود المجرمين والخبثاء من البشر الذين يعيقون الناس ويضطهدونهم ويستغلونهم ويريدون المزيد من الأرباح لهم على حساب تقليل أجور الناس أو يريدون سلب الناس أموالهم بالضرائب والرشاوى في سبيل الحصول على التراخيص اللازمة العبثية في الواقع، أو وجود مدراء ذوي أمراض نفسانية عميقة يخرجونها على من تحتهم من التابعين لهم ممن يملكون قرار إنهاء توظيفهم فيخضع لهم هؤلاء على مضض وكره فتنشأ شعلة نارية بسبب ذلك تحرق الكثير من الطاقة النفسية التي كان من المفترض أن تُنفَق على طلب المعرفة بعد الفراغ من المعيشة وتؤثر فوق ذلك آثاراً سيئة في العقل من تشويش الخاطر والكدر والتخيّلات الظلامية حيث يتخيّل المضطهد عذاب وهلاك من يضطهده ويؤذيه ويضطر أن يخضع له في الصورة وأيضاً ينشأ عن ذلك كما لا يخفى من النفاق ما ينشأ. وما إلى ذلك من اعتبارات. ظلم

الناس للناس هو أهمّ أسباب ورأس أسباب إن لم يكن السبب الوحيد عادة لصعوبة طلب المعيشة إلى حد الإرهاق الذي يُكدّر القلوب ويفسد الأخلاق ويبعث الاحتراق. ليس الله سبب إرهاق طلب المعيشة. الظالمون سبب ذلك. فبدلاً من لوم الله، أو بدلاً من ترك سبب الوجود الذي هو طلب المعرفة، فعلى العمّال والمظلومين من كل مكان أن يتجمّعوا ويتكتّلوا وينظّموا أنفسهم بحيث يخلقون ظروفاً معاشية جيّدة لهم.

...

قال: ما أصل الصراع بين الصوفية والفقهاء ؟

قلت: الصوفية أرادوا الحقيقة بغض النظر عن المصلحة ، والفقهاء أرادوا المصلحة بغض النظر عن الحقيقة. فالصوفية أرادوا مصلحة في إطار الحقيقة . والفقهاء أرادوا حقيقة في إطار المصلحة.

الحقيقة أي وحدة الله المطلقة. المصلحة أي معاش البشر الطبيعي. فالصوفي ينظر إلى الله ثم إلى نفسه. الفقيه ينظر إلى نفسه ثم إلى الله.

منطق الفقيه يمكن تلخيصه هكذا "من أجل إقامة مجتمع بشري مسالم لابد من خضوع أكثر الناس لأوامر ونواه معيّنة. حتى يتّبعوا هذه الأوامر لابد من أن يعتقدوا بأن الله مفصول عن هذه الأفعال المجرمة والوجودات السيئة، وهذه الوجودات والأفعال مفصولة عن الله، بالتالي من يتّصل بها ينفصل عن الله والله ينفصل عنه أو هو لم يتّصل به أصلاً.".

يردّ الصوفي على هذا المنطق فيقول "هذا شرك وتقسيم للوجود بقسمة غير حقيقية ولا برهان عليها بل البرهان الأعلى على خلافها. إنّما الوجود هو الله تعالى لا غير. وكل موجود هو تعيّن من تعيّنات الأسماء الإلهية المتضادة من جهة والمتّحدة من جهة. ويستحيل حتى تصوّر وجود شئ غير الله منفصل عنه ومستقلّ عنه.".

ومن هنا يبدأ صراع الفقيه والصوفي. فيبدأ الفقيه بتحريم التفكير في الله، ونقد العقيدة التي ألقاها على العامّة، ويشّجع التقليد بل يوجبه على الجماهير. وسبب كل ذلك هو معرفة الفقيه بأن أدنى تفكير في ما يلقيه على العامّة يؤدي إلى انكشاف بطلانه وسقوط قيمته.

الصوفي لا يجد معنى للحياة في غياب التوحيد. الفقيه لا يتصوّر إمكان الحياة بالتوحيد. أقصد التوحيد الحق الذي هو الوحدة الوجودية المطلقة الإلهية. ومن هنا تجد الفقيه يرمي الصوفي بأنه مخرّب ومفسد في الأرض. وتجد الصوفي يرمي الفقيه بأنه غافل عن الله وقاسي القلب وجاهل بالتوحيد.

بعبارة فلسفية حداثية يمكن أن نقرّب المعنى فنقول، الصوفي ميتافيزقي، الفقيه براغماتي. أو بعبارة أوضح، الصوفي مؤمن بدون شرط، الفقيه مؤمن بشرط وشرطه عدم تعكّر مصالحه الدنيوية أو ما يراه مصلحته الدنيوية. وبالنسبة للصوفي فإن الفقيه ينطبق عليه قوله تعالى "الذين ضلّ سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يُحسنون صُنعاً".

بعد قرون من الصراع، ومحاولات باهتة للتوفيق بين المسلكين، بحيث ادعى الفقهاء أنهم يعرفون الحقيقة. وادعى الصوفية بأنهم يتقيّدون بالفقه والعقائد الكلامية التابعة في منطقها لمنطق الفقهاء. بدأ الدمج بين الفقيه والصوفي في صورة العالِم الجامع بين الطريقة والشريعة. وهكذا حصل الجمع : جعلوا حقائق التصوف مكشوفة للخاصّة فقط لا يكلّمون بها غير من عرفوا أنه من أهل التصوف. وجعلوا أوامر الشريعة والعقائد الكلامية مبذولة للعامّة. فصار العالِم صوفياً بين الصوفية وفقيهاً بين الفقهاء والعامّة. أي انقسمت الذات المسلمة إلى شطرين، وحفاظاً على الحقيقة والمصلحة صارت الذات المسلمة العالِمة متصارعة في ذاتها، بعضها يحارب بعضها، أو كلّها يحارب غيرها.

قال: والحق مع مَن؟

قلت: الحق مع الصوفية ممن لم يداهن ولم يطلب التوفيق بالتلفيق. من يريد مصلحة نفسه بغض النظر عن حقيقة الله تعالى فليكن من أهل الفلسفة البشرية لا من أهل الحكمة النبوية. إنّما الدين التوحيد، وإنّما التوحيد الوحدة الإلهية المطلقة، ومشاهدتها في كل شئ ومشاهدة كل شئ فيها واعتبار الأشياء تعيّناتها وظهوراتها.

وأمّا الذين يظنون أن معنى هذا الأمر هو الإباحية، فهؤلاء لا يفقهون. بل معنى هذا التوحيد الخالص هو المسؤولية المطلقة للإنسان عن اختياراته ومسالكه. وهذا في واقع الأمر ما أراد الفقهاء أن يفرّوا منه ويعلّموا العامّة عدم الشعور به، لرجوعهم إلى تحالفات باطلة مع الطغاة. حين يكون الإنسان تعيّن للأسماء الإلهية، فمعنى هذا أن حرية اختيار الله تتجلّى في حرية اختيار الإنسان، بالتالي تنفتح الممكنات أمام الإنسان بقدر ما كما هي مفتوحة أمام الله تعالى. ومن هنا قال ابن عربي في الفصوص، الذي هو كتاب التوحيد الخالص، في كلامه عن الناس {فما أثَّر فيهم سواهم ، كما لم يكن التكوين إلا منهم}. وقال أيضاً أن الإنسان {لا يؤتى عليه بخير ولا بشرّ إلا منه. وأعني بالخير ما يُوافق غرضه ويُلائم طبعه ومزاجه. وأعنى بالشرّ ما لا يوافق غرضه ولا يُلائم مزاجه}. الوحدة المطلقة تقتضي المسؤولية المطلقة. والمسؤولية المطلقة تعني قدرة مطلقة. فالذي لا يريد من العامّة أن يشعروا بالمسؤولية، ولا ينسبوا الأفعال والآثار إلى أصحابها من الظلمة والطغاة، ولا يريد منهم أن يشعروا بفرديتهم ودورهم في التكوين والإيجاد، فبطبيعة الحال لن يكون من أنصار الوحدة المطلقة ولا الدعاة إليها ولا الكاشفين لحقيقتها. ومن هنا قال الصوفية عن الفقهاء بأنهم "طلاب دنيا" و "فراعنة الأولياء".

لا ينصر المصلحة على حساب الحقيقة إلا من كانت مصلحته مفسدة. وهذا ما جلبته طريقة الفقهاء على ممر الزمان على الأمّة. حتى أنك تجد الفقهاء مع سيادة طريقتهم هم أوّل وأكثر الناس تذمّراً من حال الدنيا وأهلها وفساد الزمان والعصر ومن فيه. أشعلوا نارهم ثم صرخوا حين أحرقتهم.

قال: هل من نصّ تُبيّن لي فيه الفرق بين قراءة الصوفية وقراءة الفقهاء له؟

قلت: نصوص كثيرة، لكن أذكر لك نصّاً قرأته قبل يوم أو يومين، وانفتحت لي فيه القراءة العرفانية والمادّية اليوم قبل أقلّ من ساعتين من كتابة هذه السطور.

يروي النووي رحمه الله في كتاب الأذكار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا خرج من الخلاء "الحمد لله الذي أذاقني لذّته، وأبقى فيّ قوّته، ودفع عنّي أذاه".

الآن، بالنسبة للقراءة العامّية المتسرّعة، لن تجد في هذا النصّ أكثر من كلام عن الطعام. يبدأ بتذوقه، ثم يستفيد البدن من القوّة الناشئة عن التغذية، والأذى يخرج في الحمام، والسلام.

لكن القراءة الأعمق تجد شيئاً أكبر، ولا تخالف حروف الكلام النبوي. فإن النبي لم يحدد مقصده بالطعام. أي لم يقل "الحمد لله الذي أذاقني لذّة الطعام" مثلاً. لم ينصّ على الطعام. نعم، هذه قراءة محتملة من حيث السياق. لكن النصّ بحروفه وظاهر ألفاظه لا يدلّ على ذلك. ومن هنا تجد شئ من عظمة الكلام النبوي، من حيث اشتماله على بُعد يدلّ العامّة على ما يناسب مادّيتهم، لكنه أيضاً يفتح للخاصّة ما يشبع أرواحهم. وهذه خاصّية تنبّه لها العرفاء ، كما نصّ عليه شيخهم الأكبر في الفصوص مثلاً. ما هو المعنى الحرفي لكلام الرسول؟

لو قلت لك "الحمد لله على نعمه"، فالنعمة نعمة مَن؟ نعمة الله. هذا واضح. لو قلت لك "أشكر فلان على اجتهاده"، فالاجتهاد اجتهاد مَن؟ اجتهاد فلان. أيضاً واضح. حسناً، الآن اقرأ الحديث "الحمد لله الذي أذاقني لذّته"، فاللذة لذّة مَن؟ لذّة الله . كما أن "أبقى فيّ قوّته" هي قوّة الله، كما قال تعالى في

القرءان "القوّة لله جميعاً". ونفس الأمر ينطبق على الأذى، فإن الله هو الضار كما أنه هو النافع. والأذى نوع من الضرّ، قال تعالى "لا يضرّونكم إلا أذى". فهذا الحمد النبوي كلّه كلام عن الله تعالى من حيث تجلّيه في اللذة والقوة والأذى.

قد يستغرب البعض من معنى تذوّق لذة الله، وكأن الله شئ يؤكَل أو يُلامَس ويتلذذ به المخلوق. ولا غرابة عند من عرف التوحيد، هذا أوّلاً. ثانياً، قد قال الله عن الجنّة "جنّتي"، وقال عنها "رحمتي". والجنّة اسم يشتمل على معاني هي كل ما في الجنّة، ومما في الجنّة اللذة، "فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين". فالشهوة واللذة من الجنّة، والجنّة هي الرحمة، والرحمة هي عين الله تعالى لأنه هو الرحمن الرحيم. إذن الشهوة واللذة من عين الله تعالى. وهذا يصدّق قول النبي صلى الله عليه وسلم "الحمد لله الذي أذاقني لذّته". ولذلك الأولى أن لا يتم حصر هذا الحمد النبوي على الخروج من الخلاء، فإن النبي لم يقل في نصّ الحديث "لا تقولوا ذلك إلا بعد الخروج من الخلاء". وإنّما هو شئ قاله الرواة أو الشرّاح. وليس في كلام الرسول مثل هذا القيد. وهذا عين الصواب. لأن كل لذّة يذوقها العبد تستحق أن تقول فيها "الحمد لله الذي أذاقني لذّته". وقس على ذلك.

الأمثلة كثيرة جدّاً بين قراءة الصوفية وقراءة الفقهاء، أو ما يمكن أن نصطلح عليه بهذه المصطلحات الخاصّة. إلا أنه لابد من التنبّه إلى حقيقة أن المعاني الباطنية للآيات والروايات الصحيحة موجودة على ظاهر النصّ، بل قراءة النصّ قراءة حرفية ظاهرية هي الوسيلة المثلى لفهم الحقائق الباطنية العرفانية. باطن القرءآن في ظاهره. ولذلك ليس من الصواب تسمية الفقهاء بأهل الظاهر والصوفية أهل الباطن. بل الصوفية هم أهل الظاهر الباطن، والفقهاء أهل التحريف والباطل. ومن كونهم أهل تحريف وباطل قال عنهم ابن عربي "دجاجلة عباد الله الصالحين".

...

كلنا نعرف ان حب الشيء

الذي تعمله ، هو أحد أهم أسباب النجاح والإبداع فيه. وأيضا ، نعلم أن الذي يعمل الشيء لأنه يريد عمله وليس لأنه يريد أي مقابل مالي او تعاطفي من الآخرين ، سيكون أقوى وأثبت وأفضل من غيره من العاملين.

والسؤال هو : لماذا ؟ ما العلاقة بين الحب والحرية وبين الإبداع والراحة والتميز ؟

وجدت الجواب في الحديث القدسي الذي يقول الحق تعالى فيه "كنت كنزا مخفيا ، فأحببت أن أُعرَف ، فخلقت الخلق ليعرفوني". كلما ازددت قربا من الله في عملك ، كلما ازدادت عظمة عملك. القرب هو المناسبة والتشابه مهما كان قليلا.

فإذا نظرنا إلى أسباب صناعة الله للأشياء ، سنتعلم كيف نصنع الأشياء بإتقان وابداع. لان الله بديع ، والتخلق بهذا الاسم يقتضي وجود تناسب بين فعل الله وفعلك. مهما اختلفت الدرجة طبعا.

قال الحق سبحانه "كنت كنزا مخفيا" ، يعني جواهر الأسماء الحسنى والنور الذاتي له تعالى كان في مقام البطون وعدم الظهور. "فأحببت أن أعرف" ، هنا سر الإبداع. لاحظ ، الدافع الأول هو الحب. الدافع الثاني هو إرادة كشف الذات وإظهارها بالآيات، يعني التعبير عن الذات.

ومن أجل الحب والتعبير ، "فخلقت الخلق ليعرفوني".

ومن هنا ستجد ان الذي يحب أن يكشف عن ذاته وعقله وروحه بواسطة أعماله ، أيا كانت هذه الأعمال ، سيكون عمله أكثر عرضة للنجاح والقوة والتميز .

وعلى العكس تماما من يعمل الشيء لا عن حب ، بل عن إكراه وخوف وإرهاب. او الذي يعمل ليس للتعبير عن ذاته ، بل نفاقا او مقابل شيء لا علاقة له بالعمل نفسه.
اذا أحببت وعملت ، ستاتيك النتائج الحسنة حتى لو لم تطلبها.
اذن اولا ، اجعل نفسك كنزا.
ثانيا ، عبر عن نفسك عفويا.
وسترى الخلاق فيك متجليا.
وسيكون عملك ابداعا عاليا.

قال: الحديث ليس له سند !!
قلت: سنده في القرءان ، آخر آية من سورة الطلاق ، وآيات أخرى . سنده الآخر هو قبول أهل الله له واعتمادهم عليه كثيرا. سنده الثالث هو ان مضمونه في حد ذاته صحيح .
فقال: سبحان الله البديع.
...
. مصدر القيمة : الوجدان
. ما يجده الإنسان في نفسه مقبولا ، فهو المقبول ، وإلا فهو مرفوض
كيف يقبل الإنسان ؟
. بغض النظر عن سبب القبول ، لكن حقيقة القبول كافية
في المحصلة ، الوجدان هو الفيصل.
اذا أمكن جعل الشيء بحيث يقبله الكل فهو العمل.
ثم اذا أمكن جعل الأكثر يقبله فهو العمل.
ثم اذا أمكن جعل الأقل يقبله فهو العمل.
لكن فرق بين ان يكون سبب القبول الحاسم راجع فقط إلى طبيعة الشيء او إلى اختيار الشخص . فإذا كان يرجع إلى الاختيار فحينها لا نضحي بقبول الاقلية من أجل عدم اختيار الاكثرية . يعني ، بعض الأمور قد لا يقبلها الاكثرية ، ومع ذلك لابد أن نحميها ، وذلك في حال كان الأمر غير مفروض بالاكراه على هذه الاكثرية الرافضة للشيء.
كل أمور الدنيا والآخرة مبنية على وجدان الفرد.
والعدل ان لا يتم إكراه احد على شيء إلا من باب القصاص ، فإذا أجبرت غيرك على شيء جاز لغيرك إجبارك على شيء.
لا يوجد اي حقيقة او قيمة يمكن ان تفرض نفسها على فرد إلا إذا وجدت قبولا في قلب الفرد. حتى التوحيد ، ولذلك قال " أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ، وأضله الله على علم". هذه الآية أعظم آية في شرح حقيقة حرية الانسان. فلا الإله ولا العلم يمكن ان يفرض نفسه على إنسان إذا كان هوى هذا الإنسان في اتجاه آخر مخالف للإله ومناقض للعلم. لا توجد قوة في الوجود أقوى من الهوى في نفس الانسان. الهوى قد ينسف التوحيد ويطمس العلم. الهوى دليل حرية اختيار الانسان. الانسان مجبور ان يكون حرا ! ولا يستطيع أن يتخلى عن حريته الا بواسطة حريته ، يعني يستعبد نفسه بإرادته. فهو حر حتى حين يكون عبدا. ومختار حتى حين يكون مكرها. وسيد حتى حين يكون ذليلا. قال الله "اعملوا ما شئتم". وقال "كل امرئ بما كسب رهين". اذن ، انت حر في عملك ، مقيد بنتائج عملك. فالحرية

والمسؤولية وجهان لعملة واحدة. "والله سريع الحساب". يحاسب الأكوان والإنسان لحظة بلحظة ، وفي كل لحظة قيامة كاملة ، تظهر فيها آثار الأعمال في ثياب الأحوال.

الخلاصة : أعلى حقيقة عن الانسان ، ليست أنه ناطق او صامت ، ضاحك او باكي ، ولا عاقل او جاهل ، ولا مؤمن او ملحد ، لكن أعلى حقيقة هي ان جوهره هو الحرية .

...

جوهرياً

. لا يوجد مهنة افضل من مهنة . كل المهن -مع اختلاف الدرجة- يحتاجها المجتمع

بدون عامل النظافة والمزارع وعمال التحميل في المصانع الأميين ، فإن الطبيب جراح المخ والأعصاب لا يستطيع أن يخرج حتى من بيته.

لكل مهنة صعوباتها الخاصة . مرة أخرى ، الدراسة الطبية اصعب ذهنيا من تنظيف المنازل والشوارع ، لكن تحمل رائحة المزابل والمجاري أصعب بدنيا من الدراسة الطبية.

كل مهنة لها تحدياتها . لكننا بحاجة لكل المهن ، بل بعض المهن الصعبة ذهنيا وفنيا قد تكون حاجة أكثر الناس لها أقل من حاجتهم للمهن العادية . تصور آثار توقف كل المحامين عن العمل لمدة شهر مثلا ، وقارن ذلك بتوقف كل عمال النظافة عن العمل لمدة شهر ، لتعلم مصداق هذا المعنى.

اذن ، لا يجوز التفاخر بين العمال ، أيا كانت أعمالهم ، إدارية أو فنية او عضلية أو علمية. كلنا يكمل كلنا.

هذا لا يعني عدم وجود مفاضلة من وجه آخر بين الأعمال . كلا. المفاضلة موجودة ، لكنها ليست مطلقة. فكل عمل يمكن ان نراه من جهة انه افضل من غيره ، وأيضا أنه أقل من غيره. جرب وسترى.

قد نفاضل من جهة الندرة ، وقد نفاضل من جهة الحاجة . الا أنه يستحيل أن تجد مهنة هي افضل من الكل من كل جهة. واذا حللت كل ما يستعمله صاحب اي مهنة من آلات ومعدات ووسائل في حياته ودراسته وحرفته فستجد أنه متصل بمهن أخرى ذهنية وبدنية.

. كل هذا يشهد بتكامل المهن البشرية تكاملا يجعل التفاخر غير مقبول ، والتعزز غير معقول

هذه الحقيقة مقدمة مهمة لتربية جيدة.

قال الأول: كأي مسلسل او عمل مسرحي نحن في هذه الحياة بروفه توزع فيها الادوار لاختيار قدرات الممثلين.. لولا المخرج لن يكتمل المشهد ولولا البطل لن يكتمل ولولا الكومبارس لن يبرز البطل .. كل مهنة مُكملة للأخرى.

قال الثاني: مع تأكيد بند الموافقة على الفكرة و الحقيقة ، اجد مثال (عامل النظافة) يعارض الفكرة ! فهو كمن أراد نقد العنصرية فاستخدم مثال بأن فلان الاسود مهذب ، و التحدث عن مهنة الطب أجده افقدها متاعبها و صدقني الطب يحوي تحمل روائح اصعب بدنيا ونفسيا مما يتخيل عامل النظافة ، ومجرد السرد هنا قد يصيب جلالتكم بالإغماء ، أحب أن أضيف أن الفرق بين المهن يكمن _بالاضافة لما ذكرت طبعا _ في ديمومة عطاء صاحب المهنة لهذة المهنة سواء إجباريا أو اختياريا ، فمثلا مهنة سائق تاكسي في لندن تحتاج دراسة واختبارات قد تفوق طالب طب في العالم الثالث ! ، لكن عناء الديمومة يقع على طالب الطب إجباريا ، هو حتى بعدما يصير طبيبا لم يتخلص من عبء الدراسة و التعلم و الرسوب و المحاولة بعد اخرى للترقي ، اما مهن عديدة ينتهي تعبها و عبئها بمجرد الوصول لها وهنا قد تستحق مهنة كمهنة رائد فضاء ان تصبح الأعظم لأن بلا شك تحتاج مقومات و جهد و عمر و ديمومة

عمل سريعة الوتيرة عن أي مهنة أخرى تقريبا ... وهكذا كل زمان يظهر فيه نجم مهنة اعلى من الأخرى ،،، ورغم التقدير و الاحترام و ضرورة الاتقان والاحسان في اي مهنة فإن التقدير و الاحترام أيضا مطلوب لأصحاب المهن التي تكلفهم وقتا وصحة وتحمل اكثر.
فقلت بغير تحديد المُخاطَب: بضعة نقاط لمزيد توضيح الفكرة : 1)استعمال الأمثلة يكون لتقريب الفكرة لجمهور معين . يعني الأمثلة تتبع الرأي الشائع ، حتى تصبح لتكون مثال "يقرب" الفكرة . الشائع ان مهن مثل عامل نظافة وعمال التحميل مثلا ، اقصد المهن التي الجهد فيها معظمه عضلي ، هذه عادة تعتبر مهن لا قيمة لها بالنسبة لغيرها ذات الجهد الذهني غالبا . ولذلك تم استعمالها في المثال. 2) بالنسبة الغالبية العظمى من البشر ، لا يمكن اعتبار مهنة مثل رائد فضاء هي "الأعظم". لان معظم البشر ، حتى في بلاد تطوير العمل الفضائي ، لا يملكون حتى معيشة مستقرة ولا عناية صحية مقبولة . للناس اولويات فوق هذه. ولذلك اعتبارها "الأعظم" لا يكون إلا نسبيا جدا بغض النظر عن الصعوبة والديمومة وما إلى ذلك. بالإضافة إلى أنه يستحيل اتمام عمل رائد فضاء واحد بدون تدخل من مهن كثيرة أخرى من جميع الأشكال ، مما يعزز ما ذكرناه في التكامل وعدم التفاخر والتعزز. 3)اعجبني تشبيه المهن بالعمل المسرحي ، وهو تشبيه ساستعمله ان شاء الله في كلامي عن هذا الأمر في المستقبل ، وأشكركم على الفائدة .

...

يمكن تقسيم طرق التعليم

الى ثلاثة أقسام ؛

. الأول ، تعليم يهدف للمهنة

. الثاني ، تعليم يهدف للثقافة

. الثالث ، تعليم يهدف للديانة

كل قسم له خصائص تختلف بنحو مهم عن القسمين الآخرين. الفوضى التعليمية في البلدان كلها بلا .استثناء ناتجة عن الخلط بين هذه الأقسام وعدم مراعاة الخصائص

مثلا. التعليم للمهنة لابد أن يدور حول موضوع المهنة ، ويكون التدريب فيه مصاحب لازم للتدريس. التعليم المعاصر هدفه المعلن هو الإعداد للمهنة. لكنه فاشل بشكل رهيب جدا. لماذا ؟ لأنه لا يعلم مهنة ، ولا يهيئ أصلا على العمل. بل هو مزيج من الحبس والملل والاستفراغ النظري على أذهان الطلاب ، بالإضافة إلى صرف أموال هائلة كان من الأولى أن تودع في حساب الطالب حتى ينتفع بها حين يكبر. ويكفيك انه بعد التخرج ودخول سوق العمل يقال عادة للشخص "انسى ما تعلمته في المدرسة" او "الآن ! دخلت الحياة العملية والواقعية"...يعني بعبارة أخرى أنت كنت في حياة خرافية ووهمية

بما ان كل مهنة تساوي في قيمتها الجوهرية المهن الأخرى ، وبما أن الهدف النهائي لكل المهن هو تكامل حاجات المجتمع ؛ اذن الأولى ان تحدد الدولة عدد المهنيين الذين يحتاجهم المجتمع في كل مجال ، ويتم إدخال الطلاب منذ الصغر في مزيج من التدريب المباشر والتدريس المتفرع عنه في المجال الخاص. هذه فكرة. يمكن ان توضع أفكار أخرى ، لكن لابد ان تكون في نفس الاتجاه العام الذي يؤدي .إلى تخريج عامل واعي نافع

أرجوك لا تقل لي : لكن لابد ان يختار كل واحد المهنة التي يحبها ولا يجوز تقييدهم في مهن اختارها .لهم اباءهم او الدولة

لأني سأقول لك : أولا ، في ظل الوضع الحالي ، الغالبية العظمى من الناس اما لا تعمل ما تحب ، وإما تعمل في مجال غير مجال الدراسة. ثانيا ، ان تعرف كيف تتعلم مهنة ما سيفتح لك باب تعلم اي مهنة تحبها بعد ان تكبر ، لأن منهج تعلم كل شيء واحد بشكل عام مع فروق أحيانا بالإمكان التعود عليها بسهولة نسبية في حال توفرت الإرادة والحب.

في سوق العمل الواقعي ، السوق يطلب والناس تتقدم ، وليس العكس عادة. نعم ، قد يبدأ الشخص بالتقدم على وظيفة يريدها بحسب تخصصه الجامعي ، لكن لا يوجد شيء يضمن له القبول. ولذلك ينتهي الحال عادة بالعمل في الوظيفة المتوفرة لا الوظيفة المرغوبة. وقد ترى طبيب الأسنان يعمل كاشيرا في دكان. هذا نادر لكنه موجود ، وهذا في بلادهم أما إذا تغربوا فقد تجد الطبيب الجراح يعمل حارسا في عمارة او عاملا في مستراح. فبما أن الواقع هو ان السوق يحدد ما يريد ثم الناس تستجيب ، فلماذا لا نوفر العناء ونبدأ بتهيئة الناس لما يريده السوق من البداية.

يعني باختصار الطريقة الحالية توهم العامّة بأن قرار العمل في يدهم ثم تأتي الصدمة بعد تخرّجهم. فالتعليم الحالي عموماً ضعيف جدّاً من حيث الإعداد للمهنة ، أمّا بالنسبة لزرع الثقافة وأعماق الديانة...فالسلام !

...

بالأمس كنت في مكتبة ، ورأيت كتاباً هندوسياً مترجماً اسمه "شيفا يتحدّث" فيه على ما يبدو أشعاراً دينية على لسان أحد عرفاء الهندوس الكبار. وقرأت ما ترجمته إلى العربية بهذه العبارة "لو كنتُ أملكُ بدني، لاستطعت التحكّم به". ثم وضعت الكتاب من يدي ولم أشتريه ، لكن علقت هذه العبارة في قلبي وبقيت أتفكّر فيها حتى الآن. وهذه أفكاري حيال الموضوع:

العارف هنا يتحدّث عن تجرّد حقيقة الإنسان عن البدن. ويحتجّ لذلك بحجّة عدم التحكّم، أو السيطرة. ومضمون حجّته إذا بسطناها وفصّلنا مقدّماتها بعض التفصيل هو : ذاتي هي كل ما أستطيع التحكْم به بإرادتي، فإرادتي عين ذاتي، وبما أنه من المقطوع به أنه لا أنا ولا غيري يستطيع أن يتحكّم بإرادته تحكّماً مطلقاً في بدنه، فهذا يدلّ على أن البدن ليس من صلب ذاتي. بعبارة أخرى، الذات لها إرادة مطلقة على نفسها، وكل ما لا تمتدّ له هذه الإرادة هو شئ خارج عن حقيقة الذات. فالإرادة المقيّدة والمحدودة لا تكون من عين الذات، فأنا لي تحكّم محدود على بدني، مثلاً في رفع يدي وإنزالها في ظروف معيّنة وبشروط محددة، لكن لا أستطيع مثلاً التحكْم في عمل كليتي أو نبضات قلبي مباشرة. بل حتى تلك الظروف المعيّنة والمشروطة لتحريك يدي أو قدمي هي أيضاً شاهدة بأن ملكيتي لبدني قاصرة لأني محصور في تلك الظروف ومُلزَم بتلك الشروط.

نستطيع أن نعزز ما قاله العارف بأن نقول: العلم أيضاً من عين الذات، وليس فقط الإرادة. فأنا أيضاً أعلم وجدانياً ما يحدث في نفسي، مثل الأفكار والعواطف ، وأعلم ذلك بغير آلة خارجية ولا معين مفارق بل بمجرّد التأمل في نفسي، لكن لا أملك مثل هذه المقدرة على كشف ما يحدث في بدني، وحتى أبسط الأمراض والآلام والعمليات احتاج علماء البشر إلى آلاف السنين للكشف عنها، ولا يزالون يجهلون الكثير بعد كل تلك الدراسات والفحوص والتشريحات والتجارب. معرفتنا بأنفسنا مباشرة ، وعدم معرفتنا بأبداننا إلا بواسطة وفترة، دليل على أن أنفسنا من ذاتنا لكن أبداننا غير ذاتنا.

شاهد ثالث على نفس التمييز هو الجروح وبتر الأعضاء. قد تنقطع يد ورجل الإنسان ولا يشعر بأن ذاته تغيّرت، نعم قد يتألم ولكن بعد زوال الألم لا يشعر بأن شئ من هويته وماهيته الجوهرية قد تغيّر. لكن على العكس من ذلك إذا حدث تغيّر في أفكاره وإدراكه ومشاعره، فإنه يشعر بأن هذا التغيّر

حاصل له هو ، ويؤثر على نفسه هو. فالإنسان لا يشعر تجاه آلام نفسيته مثل ما يشعر تجاه آلام بدنه. بل كثيراً ما يتحمّل الإنسان آلام بدنه من أجل تحصيل لذّات وانبساط في نفسه، مثل الرياضيات والصيام وما إلى ذلك من أعمال المتأملين من أهل الذكر والفكر. وكما قال الشاعر العربي

"وإذا كانت النفوس كباراً - تعبت في مرادها الأجسام"

ولاحظ هنا قول الشاعر العربي "مرادها" أي مراد النفوس، فأثبت أن الإرادة للنفوس وليست للأجسام. وهذا يتّفق مع ما ذكره العارف الهندي. فالإرادة من صلب النفس، والجسم آلة تابعة للنفس، وقد تؤثر النفس في الجسم بنحو يخالف غرض الجسم، فغرض الجسم هو الراحة والأجسام الطبيعية تميل إلى الراحة والاستقرار، فالتعب والاضطراب والحركة لا تأتي من نفس الجسم تلقائياً ولا تكون عفوية له دائماً وتنتهي الأجسام دائماً إلى توقّف الحركة والراحة المطلقة ممثلة بالموت والنوم والثبات والاستقرار. فلو كانت نسبة البدن مثل نسبة النفس إلى حقيقتنا، لكان التغيّر في البدن مثل التغيّر في النفس تأثيراً على حقيقتنا، أو لا أقلّ لشعرنا بتغيّر ملحوظ في حقيقتنا، وهذا غير حاصل كما هو مشهود للجميع، فالإنسان قد يُظهر غير ما يُبطِن، نفاقاً في الشر أو تقية في الخير، لكن مع ذلك لا يشعر بالضرورة بأن شيئاً جوهرياً تغيّر في حقيقته طالما أنه يبرر ذلك التظاهر بنحو مرضي لضميره فكرياً، وقد يلبس ما يكره ويسكن في ما لا يرتضيه من مساكن، كل ذلك لأغراض عقلية ونفسية تعبّر عن مراده وتوافق هواه. لكن لا يستطيع الإنسان أن يغيّر مشاعره كما يغيّر ثيابه، ولا يغيّر أفكاره مثل ما يغيّر طعامه، أقصد بنفس السهولة وعدم الشعور بتأثر الذات جوهرياً.

أضف إلى ذلك أن الإنسان حين ينام ويرى الأحلام، يشعو بوجود نفسه وإن كان لا يشعر ببدنه. وتتأثر نفسه في الحلم تأثراً قد يغلب في قوّته تأثرها في اليقظة الطبيعية، بل زيادة على ذلك قد يتأثر بدنه نفسه فيقوم ملتذّاً أو متعرّقاً مرعوباً أو مغيّراً لفكرة من أفكاره أو قيمة من قيمه بسبب شئ شاهده أو شخص قابله أو موقف انكشف له كما هو شائع كثيراً قديماً وحديثاً شرقاً وغرباً. فهذا يدلّ على أن حقيقة الإنسان لا تتقيّد بالبدن.

كل هذه الشواهد، الإرادة والعلم والتجرّد والحلم، تؤيد نظرية مغايرة حقيقة الإنسان للبدن. بل الإنسان في الواقع غريب في هذا البدن، لأنه لا يعرفه، ولا يستطيع التحكّم به، ولا يستجيب له البدن في كل مطالبه، ويفعل البدن أحياناً ضد ما يريده من عمق قلبه وبكامل إرادته، ويحتاج البدن إلى رعاية قد يكسل أو يكره الشخص القيام بها. فكيف بعد كل هذه المشاهدات والتجارب يُقال بتماهي حقيقة الإنسان مع بدنه، أو الأسوأ، أن يُقال بأن الإنسان إنّما هو بدنه. الرجل أو المرأة الذي يغيّر من بدنه، عن طريق العمل الطبيعي كالرياضة والتشميس أو الصناعي كالجراحة والتجميل، حتى يصير بدنه مقبولاً لنفسه، كيف يُقال بأنه هو عين هذا البدن، إن كان عين هذا البدن كيف رفض هذا البدن والشئ لا يرفض نفسه ولا يعرف عن نفسه غير نفسه وما تعطيه نفسه. حين أضحك وأكون مبسوطاً، فمليار إنسان لا يستطيع أن يقنعني بأنني أبكي أو بأن الضحك له طبيعية سيئة بالنسبة لي. حين أفكّر أو أعي وجودي، فإن الأولين والآخرين من الملائكة والجن والإنس والطير والوحوش لا تستطيع تغيير قناعتي بأنني أفكّر أو أعي وجودي وإن كنت لا أفكّر في فكرة معيّنة ولا أتخيّل شيئًا محدداً بل أشاهد الوعي فارغاً ونور وجداني مشرقاً متجرّداً. لا أشعر بأنه يمكن إضافة شئ من الخارج على ذاتي، كما أشعر بأنه يمكن تغيير بدني وتبديله وإضافة تحسينات عليه.

ثم لو تأملنا الموت، سنجد أن الذي يتوهم بأن حقيقته محصورة في بدنه، ويعلم بأن الموت فناء البدن، فإنه يكره الموت أو قد يكرهه من حيث كرهه لفناء حقيقته التي ساواها ببدنه. لكن السؤال: من أين له كره الفناء؟ لو كانت حقيقته هي البدن ، بل ليس في الوجود إلا البدن الطبيعي، وهذا البدن بطبعه فان ومتغيّر ويؤول إلى الموت، فمن أين أصلاً جاءت الفكرة الشعورية القويّة والمهيمنة على الإنسان التي تجعله وجدانياً يرفض الموت، بل حتى لو أراد ملحد أن يبرر لنفسه كره الموت طعناً على المؤمنين، فإنك لا تراه يبرر ذلك إلا في حالات مثل المجادلة والفجور في الخصومة، أو باستعمال حجج ضعيفة مثل "الخلود يؤدي إلى الملل، فالموت راحة". ولو جئت إلى أولاد وأحباب هذا الشخص وخيّرته بين موتهم وحياتهم على فرض أنه لا يوجد ملل ولا تعب في الحياة، فإنه لن يختار إن كان صادقاً موتهم بل ولا موته هو. لاحظ أن قبول الموت بحجّة أن الحياة ملل لا يرفض الحياة نفسها لكن يرفض نوع من أنواعها وهو المصاحب للملل، إلا أننا كلنا نعلم بأن الحياة ، لا أقلّ هذه الحياة الطبيعية والاجتماعية الشائعة ، قد يكون فيها ملل لمعظم الناس ، إلا أن الكل جرّب لحظات لا ملل فيها بل فيها فرحة وبهجة قويّة ولذّة شديدة كالجماع مع شخص تشتهيه وتعشقه، فلو افترضنا بأن الحياة كلّها ستكون من قبيل البهجة فلا يبقى مستمسك لرفض الحياة بحجّة الملل. بعبارة أخرى، قبول الموت لا يكون وجدانياً للغالبية العظمى من الناس، والقلّة القليلة الباقية قد تقبل بالموت من جهة عذابهم في هذه الحياة ولولا هذا العذاب لما قبلوا الموت ولما ارتضوه لا لأنفسهم لا لأولادهم وأحبابهم. إذن، الرغبة في الخلود ثابتة في وجدان الإنسان بشكل عام. ويبقى السؤال: من أين جاءت هذه الرغبة الملحّة والقوية ؟ فلو كانت الأفكار مجرّد تفاعلات مادّية ومنتزعة من المادّة، والمادة الطبيعية فانية وزائلة ومائتة في المحصّلة، فكيف سيطر على النفوس، حتى منذ الصغر وقبل الدخول في ميدان الفلسلفات المختلفة، إرادة الخلود؟ لا نحتاج أن نطيل في الجواب، لأنه واضح أن حقيقتنا ذاتها مجبولة على الخلود. فمن هنا ترفض صورة العدم، لأن الذات ترفض غيرها ولا تفهم إلا في حدود حقيقتها.

الحاصل، الشواهد على مغايرة حقيقتنا لهذا البدن كثيرة جدّاً، وواحد منها يكفي. وينبني على ملاحظة هذه الحقيقة والتنبه لها أمور كثيرة، ليس هذا مجال سردها. وحسبنا في هذا المقام أن ننوه بأن التأمل في الذات المفارقة للبدن يصير عملاً أساسياً وجوهرياً في الحياة العالية.

...

يقول البعض: لماذا خلق الله البدن إذا كان فيه ألم وموت، والله نور فهذا البدن ظلام، وكيف خرج الظلام من النور؟

أقول: لو دققت ستجد أن هذا البدن أيضاً نور، وهو بين نورين إن أردنا التحليل، نور مباشر ونور محتجب. فنوره المباشر هو الراحة واللذة والصورة الحسنة. ونوره المحتجب هو الحكمة العقلية والتنبيهات العلمية الكامنة في الآلام والنقائص. والذي يجعل المفكّر يحصر البدن في الظلمة هو نظره فقط إلى الجانب المؤلم بدون الجانب اللذيذ والمريح والجميل، وهذا بحد ذاته قصور وظلم في الإدراك. لابد من النظر إلى الصورة الكلّية، بادئ ذي بدئ. والصورة الكلّية في بادئ الرأي هي أن البدن فيه الحسن والقبيح. إلى هذا الحد يوجد اتفاق بين النظّار. فلا يجوز اعتبار البدن ظلمة خالصة، بل في أضعف الإيمان لابد من اعتباره برزخ جامع بين النور والظلمة. إلى هنا يقف أهل الفكر العادي، ثم يختلفون في هذا الموقف على درجات فمنهم من يرى النور أكثر من الظلمة، ومنهم من يرى الظلمة أكثر من النور، ومنهم من يرى أن المحصّلة هي الظلمة بسبب كون الخاتمة هي موت البدن فلا يبالي بما يسبق ذلك من

أنوار، ومنهم من يرى الأنوار غير مفيدة بسبب اختلاطها بالظلمة من الكدر والصعوبة والتكاليف، وما إلى ذلك من توجهات مختلفة كلّ وجهة منها له وجه في الحقيقة لكنها قاصرة عن الحقيقة الكلّية.

أمّا أهل الأذكار والأسرار فيعلمون أن البدن كلّه نور. ف"الله نور السموات والأرض". فالله نور الأرض، إذن الأرض نور. ولا يمكن اعتبار الأرض فيها ظلمة ونور لأن هذا يعني وجود شريك لله وندّ له، وهو باطل من منظور التوحيد القرءآني، وأيضاً البرهان العرفاني. وبغض النظر عن هذه الآيات، فإن التأمل في نفس البدن وأحواله وموقع الإنسان من الموجود كاشف عن كون البدن وكل ما يحصل له نور على نور. كيف؟ لنأخذ ثلاثة أمثلة من التعذيب والمرض والموت.

أمّا التعذيب، فإن مضمونه هو إحداث ألم في البدن بواسطة الضغط على مناطق مثيرة وأعصاب حساسة. الحكمة في وجود التعذيب، مع رفضنا له من حيث السلوك وسعينا لمعاقبة الظالمين لكن أقصد الآن الحكمة على المستوى الوجودي وليس على المستوى الاجتماعي، الحكمة في وجود التعذيب هي تذكير الإنسان بأن حقيقته الذاتية فوق البدن ومفارقة له. فالألم في البدن منبّه للإنسان للفرار من البدن إلى العالَم الأعلى الروحي. ولذلك تجد أصحاب الذكر والتأمل العالي قد يتحمّلون من الآلام البدنية الشئ الهائل بدون التأثر بها بالمرّة أو بتأثر ضعيف جدّاً مقارنة بغيرهم من الذين هبطت نفوسهم وكأنها تماهت بهذه الأبدان.

أمّا المرض، فأيضاً فيه تذكير بفناء البدن والحيوة الطبيعية ، وتذكير بالحياة الخالدة العليا. المرض رسول الموت، والموت رسول الآخرة. والآخرة موطن الإنسان. فالمرض رسول من أهل الإنسان في الآخرة، يذكّرونه بأن لا يفكّر بالاستقرار، بالتالي العمل وكأن الدنيا هي الحياة الوحيدة والكلّية. وما أشدّ حاجة الإنسان لهذا التنبيه.

أمّا الموت، فهو نفس عملية الانتقال من الدار الفانية إلى الوطن الأصلي والسعادة النفسية. فكيف يكون ظلامياً ما كان وسيلة لعين النور ومنبع الأنوار.

ومن أجل كل هذا تجد القرءآن يقرن المصيبة بقول "إنا لله وإنا إليه راجعون". أي فيه تذكّر بالمبدأ والمعاد، فيه تذكير وتنبيه على حقيقة النفس ومصيرها وأبعادها وماهيتها. فالحادثة للغافل مصيبة وللعاقل حبيبة. الغافل يشغله الواقع، والعاقل تشغله الواقعة، "إذا وقعت الواقعة. ليس لوقعتها كاذبة. خافضة رافعة".

ونستطيع أيضاً أن نذكر سلبيات من قبيل خراب أعضاء البدن أو تشويهها وبترها. فالخراب بحد ذاته يذكّر الإنسان بأنه غير مسيطر على بدنه بالتالي هو مفارق لذاته وحقيقته. والتشويه البدني كذلك، وفيه وجه آخر وهو حين نرى الإنسان العالِم والبليغ والنافع في صناعته العلمية والعملية ونجد جماله في قلوب العلماء وحبّهم لهم مع كونه غير حسن الخلقة مثل الجاحظ مثلاً، فنعرف كيفية التمييز بين حقيقة الإنسان وبدنه وكيفية اختلاف تقييمنا له بناء على هذا التمييز. ثم بتر العضو مع بقاء شعور الإنسان بحقيقته النفسية كاملة أيضاً فيه تنبيه على مغايرة النفس للبدن.

فإذا أردنا أن نجمع في كلمة واحدة الحكمة من كل مصيبة : التذكير بحقيقة النفس والحياة الآخرة. "إنّا لله وإنّا إليه راجعون". وحقيقة النفس وحقيقة مصيرها هي أهم الحقائق التي على الإنسان معرفتها ولا ينفعه شئ في الدنيا كلّها مثل هذه المعرفة والعمل المتفرع عنها. بالتالي، المصيبة رسالة نورية.

ومن هنا قلنا بأن البدن نور. فهو نور مباشرة من الآخرة حين تكون في راحة ونعمة ولذّة. وهو نور عقلي من الآخرة حين تكون في تعب ومصيبة وشدّة. فأنت بين نورين، نور ظاهر ونور بِساتر. "الله نور".

...

قالت: مساء الخير أستاذ ، برأيك هل الانحياز الكلي إلى الحريات والحقوق بكل أشكالها ، سياسية ودينية واجتماعية ، يندرج تحت قائمة هذه الآية (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم...الآية). وأمّا عبادة الهوى وحدها فهذا معبود نص الله تعالى على التحذير منه صراحة (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم...الآية) ونص العلماء على أن عبادة الهوى هي اتباعه والغواية فيه. ولكنك مع ذلك ما تزال تجد هذا التصور السطحي البدائي لعبادة غير الله من الناس. أضف إلى ذلك الكثير من آلهة العصر الحديث، التي اتخذها الناس آلهة وأمعنوا في العبادة لها والخضوع إليها، وجعلوا ذممهم ومبادئهم وأعراض المسلمين لها قرابين ينحرونها على مذبح التبعية والخضوع. الوطنية مثلاً، ودونها عدة أمثال قس عليها ما شئت كالحرية الشخصية كالعروبة والقومية.

فقلت: مساء النور،

السؤال عام لدرجة كبيرة تمنع من الإجابة الذكية عنه.

لكن من باب الاختصار ،

سؤالك عن الحريات والحقوق.

أمّا الحقوق، فما كان حقّاً للإنسان كيف يكون طلبه اتباعاً للهوى ؟

أمّا الحريات، فالعبرة في الحرية ما يفعله الإنسان بها وليس ذاتها . مثلاً، شخص عنده حرية كلام، فإذا قال كلاماً حسناً فقد استعمل حريته استعمالاً حسناً. وإذا قال كلاماً سيئاً، فقد استعمل حريته استعمالاً سيئاً. وعلى هذا القياس.

أما بالنسبة للعروبة ، فأنا لا أرى اختلاف الناس في لغاتهم وعاداتهم الحسنة إلا كما أرى اختلاف الفواكه والنباتات ، شئ جميل ويثري الطبيعة. وإن قيل بأن الجامع بين العرب هو اللغة والتاريخ، فقد يعرف العربية بعض الهنود والغربيين أحسن من معظم العرب المعاصرين. وإن قيل بأن العرب يجتمعون في اللغة، فإنهم قد اختلفوا قديماً وحديثاً في كل مضامين استعمال هذه اللغة سواء في الدين أو الثقافة أو الأغراض العالية والخسيسة. فلا أدري أي جامع عظيم هذا إن كان هو عين وسيلة إظهار الاختلاف والخلافات في كل المجالات.

أمّا بالنسبة للقومية ، ففكرة مستوردة من أقوام حُشيت أدمغتهم بالعنصرية القبيحة . الهندي عنده كلية مثل العربي، والعربي عنده رئة مثل الفرنسي. والدولة الواحدة، قديماً وحديثاً، قد تجمع بين أعراق وألوان وأديان كثيرة، وهذا لا يقدح في طبيعة الدولة ولا قوتها كما هو مُشاهَد. ولا توجد أمّة يستطيع أهلها الزعم بأن عرق قومهم خالص مخلّص من أوّل الدهر إلى زمنهم، هذا مستحيل علمياً وعملياً. بل عادة ما نرى الأقوام العنصرية هي أكثر الأقوام شكّاً في أنسابهم، واختلاطاً في أعراقهم، هم أو أبائهم أو هم وأبائهم. فالقومية من حيث أنها مقالة عرقية لا حقيقة لها ، ومن حيث أنها مقالة سياسية لا فائدة منها بل ضررها أكبر مما يتوهمه ناصرها في نفعها.

الحقوق مبنية على العدل في المعاملة. كما قال الله حتى في حق المشركين "فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم". و قال "أتمّوا لهم عهدهم إلى مدّتهم". فالحقوق لا تعرف مؤمن من مشرك، لكنها مبنية على المنافع المشتركة بين الناس من حيث أنهم بشر يعيشون في هذه الأرض، لأن العامل المشترك بينهم هو أبدانهم الطبيعية، التي لها نفس الأغراض والحاجات العامّة من غذاء ودواء وسكن وأمن. فمهما اختلفنا في الأمور مع أهل الشرق والغرب، فإن أجسامنا الطبيعية لا تفهم هذا الاختلاف ولا تريده ولذلك يمكن البناء عليها في التعاهد والحقوق والواجبات.

الحريات الاجتماعية مبنية أيضاً على العدل من حيث أني أريد لنفسي مثل ما أريده لغيري، لكن الأهمّ من ذلك أنها مبنية على حقيقة جوهرية في الإنسان وهي وجود القدرة على الاختيار لديه. فلابد من التمييز بين الحرية الاجتماعية والحرية الوجودية. الإنسان القادر على فعل شئ فقد يفعله في الطبيعة ، لكن في حال تواجد مع بشر فإنه إن أراد أن لا يتعرّض للعقوبة عليه أن يقيّد نفسه فلا يستعمل حريته إلا فيما يوافق عليه قانون بلده. فقد يكون الإنسان حرّاً في وجوده ، لكنّه ليس حرّاً في مجتمعه وقد يكون. بالتالي، لا يمكن وصف كل اتباع للحريات كيفما اتفق بأنه اتباع للهوى وعبادة للهوى من دون الله. مثلاً، لا إكراه في الدين ، فهذا يعني أن الله ضمن للمؤمن كما للكافر حرية التدين وعدم جواز إكراهه على دين يكرهه وإلزامه به كما قال النبي لقومه مستنكراً "أنلزمكموها وأنتم لها كارهون". نعم، إذا استعمل الإنسان حرية التدين هذه ودان بدين باطل، فالله يجازيه كما يشاء. لكن قد يستعملها فيدين بدين حق، فحينها ينال خيراً بفضل الله. ثم افترض أننا سنسلب الناس حرية التدين، فهذا يعني أننا سنفعل مثل ما فعل أصحاب الأخدود، الذين عذّبوا المؤمنين لأنهم مؤمنين وقتلوهم بسبب إيمانهم الحق. في بعض الأمور، سلب الحرية يؤدي إلى انتشار الباطل والفساد، كما أنه في أمور أخرى قد يستعمل الناس حريتهم في نفس الباطل والفساد. إذن، الحرية في حد ذاتها محايدة، والاختلاف يكون في كيفية استعمالها وموضوعها. ولذلك قلت بأن سؤالك عام جداً. حتى قولك "الحرية الشخصية" فهو عام جدّاً، مثلاً من الحرية الشخصية أن أختار زوجي، وكيفية تصميم بيتي، ونوعية طعامي، فهل إذا فعلت ذلك أكون قد عبدت الهوى من دون الله؟ وما هو الاحتمال الآخر ، أن لا أختار زوجي بل يفرض يغير عليّ من أتزوج !

والآن لننظر في نفس الآية : "أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ، وأضلّه الله على علم ، وختم على". لاحظ التعبير وما اقترن بالهوى : ترك استعمال العلم ، ختم على وسائل المعرفة . ظلمة فوق ظلمة . فالهوى هو شئ يرفض العلم ويرفض المعرفة الحسّية الظاهرية والباطنية. بهذا الاعتبار، يكون الهوى شيئاً نبع عن جهل . فما معنى اتخاذ الهوى إلها؟ الإله هو أعلى شئ. الإله هو الشئ الذي يعلو ولا يُعلى عليه. فحين يتخذ الإنسان هواه إلهاً فهذا يعني أنه يريد أن يتبع الجهل والظلم الذي يميل له ، بغض النظر عن أي حق آخر. ومن ضمن ذلك حقوق الناس. مثل هذا الشخص حين يكون عليه حق في ذمّة غيره ، لا يبالي بالحق ويتبع هواه. أو قد يكون من مصلحته الشخصية أن يتبع شيئا ، لكنه يتركه بسبب رفضه للعلم وما تقتضيه مصلحته ، فالله في نهاية المطاف يريد منفعة الإنسان بالعلم والإيمان ، فالذي يتبع هواه يهلك نفسه من حيث يظنّ أنه ينفعها. فيمكن تلخيص عبادة الهوى بعبارة واحدة وهو : إهلاك النفس والإضرار بالغير مع الإصرار على تجاهل الحق والحقوق، ولا يجد قيمة فوق هذه ولا قوّة في نفسه غير هذه الغاية. فالهوى هاوية، هذا هو المعنى السلبي للهوى. لكن يوجد له معنى إيجابي، وهو ما أشارت إليه الآية "اتبع هواه بغير هدى من الله"، إذن يوجد شخص يتبع هواه بهدى من الله، ويوجد شخص يتبع هواه بغير هدى من الله. ولذلك جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه "من كان هواه فيما جئت به" أو كما قال عليه السلام، يشير إلى شخص هواه هو عين ما جاء به الرسول من النور والحقوق. فالهوى بهذا الاعتبار هو كلمة تدلّ على ميل النفس لشئ. الآن يختلف ميل النفس، هل هو إلى حق أم إلى باطل، إلى خير أم إلى شر، إلى عدل أم إلى ظلم. الحاصل: بعض الهوى يؤدي إلى الهاوية ، وبعضه يؤدي إلى الجنّة العالية.

أرجو أن تكون هذه الكلمات المختصرة مفيدة لكم، وإن كنت أنبّه مرّة أخرى أن الموضوع يحتاج إلى تفصيل أكثر وتأمل أكبر. والله يهدي الجميع إلى صراط مستقيم.

...

يشترك الناس في سبعة أصول

.الدواء والغذاء والسكن والأمن واللباس والإحساس والعلم الطبيعي الكمي التجريبي

وبما أن الاختلاف حتمي بين الناس ، وبما أن البناء الاجتماعي لا يقوم إلا على قاعدة مشتركة كلية بين الناس ؛ النتيجة إذن هي وجوب الاعتماد على توفير هذه السبعة للناس بأحسن قدر ممكن حسب .الظروف ، وترك ما سواها في سعة ما أمكن

أما الدواء والغذاء ، فلأن الجسم البشري واحد بشكل عام مع فروق عرضية وثانوية ، فيمكن تأسيس نظم صحية واحدة وحد أدنى من التغذية المقبولة لسلامة الجسم. والسكن كذلك يعتمد على الجانب المادي للإنسان كحد أدنى. وكذلك الإحساس البدني حصرا راجع إلى الاشتراك في خصائص الجسم .البشري العامة

أما الأمن ، فالكل يريد لنفسه وأهله السلامة من العدوان الداخلي والخارجي ، ويعرف تماما حقيقة . الشعور بالأمن

أما اللباس ، فإن اختلف الناس في اذواقهم ، لكن حد الراحة والحفظ من الجو البارد أو الحار وستر .الجسم بشكل عام هي مطالب ثلاثة مشتركة يمكن تأسيس حد أدنى عليها

أما العلم ، فقيدناه بالطبيعي لأن الكل يتفق على وجود الطبيعة الجسمانية والبيئة الحيوية ويختلفون في وجود غيرها من العوالم. وقيدنا الطبيعي بالكمي ، وهو الجانب العددي القابل للقياس الرياضي ،و التجريبي وهو القابل لإعادة التجربة من قبل الآخرين، لأن هذا هو ما يمكن ان تتفق عليه الأذهان .عموما ، وتختلف في الأمور الكيفية والملاحظات والمكاشفات الفردية

سبعة أصول يمكن جمع الناس على حدود دنيا مقبولة فيها. وكل ما عدا ذلك محل اختلاف لا يمكن جمع الناس عليه أبداً. فمن المفيد ان نعرف ذلك ونضعه في الحسبان ، حتى لا نغرق في الأوهام ولا نقع في .الطغيان

...

أوّل الطريق : أن تفترض أنه لا يوجد إنسان سواك أو حيوان غيرك في الكون كلّه .

المركب : التأمل في نفسك وفي كل شئ بنفسك فقط ومباشرة.

الغاية : اطمئنان القلب لسلامة النفس بتحصيل المعرفة اليقينية والأعمال الصالحة لحصول الآثار الحسنة لك.

المعين : من يسلك مثلك في افتراضته ومركبه وغايته.

...

لا يوجد كلام ليس له معنى. فلا يوجد شئ اسمه "أدب مزخرف لا معنى له أو معناه قليل". الكلام دائماً له معنى، ولا توجد كلمة بلا فائدة، ويستحيل وجود مرادفات لا تزيد في صورة المدلول. نعم، قد يحوم الواحد حول نفس الشئ من جهات متعددة ويعيد التأكيد على جوهره بألفاظ تشير إليه من زوايات مختلفة، فيكره البعض ذلك لأنه يرضى من الإشارة بأقلّ عبارة ولا يريد من الألفاظ إلا أن تدلّه على الجوهر بدون أن يكون للكلام وظيفة غير تلك الدلالة المجرّدة أي لا يكون للكلام وظيفة موسيقية تفيد النفس في تحصيل غرضها ولا وظيفة تعليم الألفاظ والأساليب المتوسعة في الدلالة بطرق مختلفة. لكن

هذا لا يجعل المتكلّم "مزخرفاً لا يفيد شيئاً جديداً". إن لم يفدك الكلام شيئاً جديداً، فالعيب عيبك وليس عيب الكلام ولا المتكلّم. أنت لم تفهم، فلماذا تلومه. وأنت لم تدقق، فلماذا تعيبه. وأنت لم تستمع، فلماذا تشتمه. كمثل شخص يريد أن يأكل أي لقمة كيفما اتّفق، فقط ليسدّ جوعه ويحفظ رمقه، فيلوم من يريد التوسّع في المآكل ويتبسّط في الألوان والأشكال ويشبع عينه من هيئة الطعام كما يشبع أنفه من رائحته كما يشبع لسانه من طعمه كما يشبع معدته من هضمه. فتجد ذاك المتجرّد الفقير، والبائس الحقير، يزهد طوعاً وبغير فائدة راجحة في البسط ويلعن المتبسّطين بدلاً من مشاركتهم وهو قادر، و يترك التأسي بهم في طريقتهم الحسنى. الكلام مثل الطعام، والأكل ليس مجرّد الهضم، بل يعين على الهضم ويحسّنه توفّر حيثيات الشكل والرائحة والطعم والتعدد النافع.

...

الباطن غيب ، والأعمال شهادة. ولذلك أتّخذ أعمالاً في يومي حتى أقيس باطني. فصلاتي تقيس لي صفاء سِرّي. وقراءتي تقيس لي صفاء نفسي. وكتابتي تقيس لي صفاء عقلي.

...

المساواة واللانهاية في الظلام. أما النور فإنّه حدود.

جرّب واجلس في غرفة مظلمة تماماً، وافترض أن الوجود كلّه على هذه الشاكلة وأنه لا توجد إلا هذه الغرفة وهي الوجود كلّه. واسترخي استرخاءاً تامّاً قدر الإمكان حتى لا تشعر بجسمك وافترض أن جسمك غير موجود. الآن لاحظ وانظر. سترى أن الظلام التام هو مساواة تامّة، فلا شئ موجود إلا هذا الظلام المطلق. لكن ابدأ الآن بإدخال أبسط شئ من النور، اشعل شمعة صغيرة جدّاً مثلاً، وستبدأ ترى الأشياء، وهذا الظهور سيجعل الظلام محدوداً لأن هذا الشئ المنير قد ظهر والظلام يتحدد من حوله، وهكذا. فالمنير محدود، والظلام مطلق.

...

لا تبحث عن المعرفة عند الناس وفي الكتب. لكن ابحث إن شئت عن الطرق التي حصّل بها هؤلاء الناس أفكارهم، وكذلك المناهج التي عن طريقها توصّل إلى ما توصّل إليه من كتب تلك الكتب. المنهج هو الشئ الذي تستطع أن تعمل على أساسه أنت لتعرف نفس ما عرفوه، أو تقدِّر ما عرفوه حق قدره، أو تقيس ما يدّعونه إن كان يتوافق مع ما يعطيه المنهج الذي سلكوه، أو تفاضل بين الطرق والمناهج والمذاهب والكتب. النتائج بحر لا ساحل له. أمّا المناهج فهل وسائل محدودة معدودة معلومة مشروحة يمكن تلخيصها في صفحات قليلة أو حتى صفحة واحدة بل حتى سطر واحد. فلا تبحث في اللامحدود فتضيع وتهلك بدون أن تصل إلى شئ. ابدأ بحثك في المحدود والذي هو الأصل لتلك الفروع غير المتناهية. الأصول معدودة، والفروع غير محدودة. فابدأ بالأصول واعتمد على الأصول وحرر الأصول وركّز أعظم تركيز على الأصول.

...

بالنسبة لمن يعتقد بمفهوم "الابتذال" ، وأن الشئ إذا صار إلى عامّة الناس وردده الكثير من البشر يصير رديئاً ولا قيمة له أو تضعف قيمته ويقلّ اهتمام من لهم عقل وفطنة به. سؤال: كيف تفعل أيها الجاهل إذن بالقرءآن ؟ أليس القرءان "مبتذلاً" للعامّة أيضاً؟ أليس العامّة يرددون اسم الله والرسول ؟

أمّا إن كنت ملحداً، فكيف تفعل بقوانين البلد، أليست القوانين "مبتذلة" ويفترض على الجميع معرفتها والعمل بها والاعتقاد بقوّتها وسلامتها إلى حد ما؟

كيف يعتقد بالابتذال من يعتقد أيضاً بأن انتشار الشئ يجعله قوياً والشهرة من الأمور الحسنة والتي تدلّ على شرف الشخص وعلمه؟

الاعتقاد بالابتذال ناشئ عادة عن إعراض أكثر الناس عن المعتقد ذاته، فبدلاً من الحكم على نفسه-إن شاء-بالقصور والتقصير وعدم النفع لعامّة الناس، يبدأ هذا الجهول برمي ما يأخذ به عامّة الناس وأكثرهم بالقصور وانعدام القيمة.

أسوأ أفكار هي التي يخترعها الضعيف لتبرير ضعفه.

...

قد يقرر شخصان نفس الواقعة ، لكن يفسّرها كل واحد منهما بنقيض ما يفسّره بها الآخر.

مثلاً ، كنت أقرأ في كتاب سيكولوجي غربي عن واقعة الخراء . فنظروا للخراء على أنّه عمل له وظيفة سلبية على النفسية من حيث أنه يبرهن للنفس تقيّدها بالبدن وأن في البدن أمور تشمئز منها النفس مما يخلق صراعاً في ذات الإنسان بين نفسه وبدنه.

إلا أنّي فسّرت الخراء بنحو آخر يناقض هذه النظرة السلبية. وهذا تفسيري: الخراء عزّة للنفس. لماذا؟ لأن الخراء ينتج عن الغذاء ، والغذاء في المحصّلة مأخوذ من الأرض . والمفترض أن الخراء له رائحة سيئة حتى يتم دفنه في الأرض ، وهكذا كان يفعل الناس منذ قرون ولا زالوا إلى حد كبير جدّاً يفعلونه. وماذا يحدث حين ندفنه في الأرض؟ تتغذّى الأرض به لأنه كالسماد. فكما أننا أخذنا من الأرض الغذاء ، كذلك أرجعنا إليها الغذاء. فلا تستطيع الأرض أن تمنّ علينا بتغذيتنا ، ولا يحق لنا أن نتّخذها ربّاً مطلقاً ، لأننا نستطيع في المقابل أن نمنّ عليها بتغذيتها ، وبالتالي لابد أن تتخذنا كرب مطلق لها. هذا العدل في الأخذ والعطاء ، يجعل الإنسان لا يخضع للشئ الذي أخذ منه ولا ينذلّ له.

وقس على ذلك بقية الوقائع التي يقررها أهل النظر ثم يفسّرونها بما يشاؤون. التقرير شئ والتفسير شئ آخر. وإن كان التفسير الأقوى يرجع إلى التقرير الأدق والأنقى.

...

مفتاح الجنّة هو "الحمد لله".

...

(مثل قافلة الأموال)

كان يا مكان في كل زمان ،

قصّة تقع في كل أوان.

معناها يخصّ كل إنسان ،

وحقيقتها غنية عن أي بيان.

تجار ومرتزقة أرادوا نقل بضاعة ،

عبر صحراء شاسعة .

فاستعبدوا عدداً هائلاً من البشر ،

باستعمال السلام والقهر .

حتى يحمل العبيد البضائع بالمجّان ،

إذ منذ القِدَم يخاف على حياته الإنسان .

حمل العبيد البضائع مدّة ،

وازدادت آلامهم حِدّة .

لذّة الحياة ضعفت عندهم ،
وفكّروا بالتمرّد على مستعبديهم .
شعر التجّار بما دار بين العبيد من أفكار ،
وخافوا من تحوّلهم إلى ثوّار .
فاجتمعوا للحوار ،
لإطفاء تلك النار .
قرروا اختراع باعث يملأ العبيد بالصبر ،
بل يدفعهم إلى إكمال مسيرتهم بفخر .
في أحد الأيام وهم يسيرون ،
توقفوا فجأة وصاروا يتعجبون .
نظر العبيد إلى قاهريهم باستغراب ،
ولم يدركوا ما وراء هذا الوقوف من أسباب.
نزل أحد التجار وهو متزيّ بزيّ كاهن مجنون ،
وأشاع التجار أن هذا كاهن صاحب علوم وفنون.
بدأ المتكهن بالحفر بيديه وهو يصرخ من الانبساط ،
والعبيد يستغربون ويظنونه يصرخ من الاختلاط.
وفجأة أخرج الكاهن معدناً أصفراً كالشمس ،
يسرّ العين ويبهر الحسّ.
وقال الكاهن "هذا ذهب إبريز خالص لا مثل له في العالمين" ،
وثنّى وقال "والإله حكم بأنه من حظّ حملة البضائع المجاهدين".
فطار العبيد فرحاً والسادة أظهروا الامتعاض ،
فصرخ فيهم الكاهن وقال "على حكم الإله لا يوجد اعتراض".
فأظهر التجار الخضوع للأحكام ،
وأعلنوا للكاهن ما في قلوبهم من الاستسلام.
ثم بدأ العبيد بالحفر والحفر طول النهار ،
وقالوا "أخيراً التفت إلى محنتنا العزيز الجبّار".
وأخذ كل واحد حظّه بسرور من المعدن المدفون ،
وقد قيل قديماً "الجنون ذو فنون".
فقال التجار "دعونا نحمل البضائع معكم لنشارككم في الثروة والمقام" ،
فقال العبيد "كلّا، هذا حظّنا وحظّكم ما فوق ظهورنا من الحطام".
واستمرّت القافلة بالسير بجدّ ونشاط وهمّة كالنّحل ،
ولم يضطر الجنود لاستعمال السلاح إلا نادراً وبعدل.
بعد أيّام من هذا المسير ،
جاء تهديد ينذر بالتغيير .
وذلك قفالة من تجار الذهب ،

محيطة بفنّ النقد من التجربة ومن الكتب.
في إحدى الليالي خرج واحد من العبيد ليبول ،
فانفرد عن جماعته ورأى أحد أصحاب العقول.
فقال خبير الذهب لما رأى ما بيد العبد من معدن ،
"من أين لك هذا وأنت بائس بلا كنز ولا مخزن ؟!" .
فقال منتفخاً متعاظماً بصوت عزيز ،
"هذا أيها الغريب الذهب الإبريز".
فضحك الخبير حتّى استلقى على قفاه ،
وقال "ومثلك يجعلونه يملك مصدر الجاه !".
فغضب المستعبد حتى همّ بقتله ،
ثم سلخه فنشله فسحله.
فرأى الخبير الحليم ما بعين صاحبه ،
فردّ "هوّن عليك فلست عدوّاً لك وما أنا بسارقه".
وأكمل "إن شئت فتعال لما معي من موازين وآلات ،
بها تعرف قيمة ما بيدك في سوق الدنانير والدريهمات".
قال المستعبد "ومن أين لي معرفة صدق هذه الأشياء ،
وأنا لا أفقه طرق العلماء ؟!" .
ردّ عليه "إن شئت علّمتك الصناعة ،
وبالتدريج تصل للبراعة".
فقال "الطريق طويل والحمل ثقيل ،
ولا وقت لي للقال والقيل".
فردّ عليه "أوّل عهود فنّ الكيمياء ،
الشفقة على طلّاب الأنباء.
وأنا أريد نفعك بتعليمك ،
والمشاركة-إن انتفعت-بذهبك".
فكّر المستعبد وقال في نفسه ،
"إن كان كاذباً فعليه كذبه.
وإن كان صادقاً تخلّصت من الأثقال ،
وهربت من قافلتي وانضممت إلى أحرار الرجال".
فاتفقا كل ليلة على الاجتماع للدراسة ،
وتفنن الطالب في التخفّي من جنود الحراسة .
بعد مدّة أدرك الطالب مبتغاه من الطلب ،
وصار مستعدّاً لتمييز الحديد من الذهب .
فانصدم صدمة عظيمة حين اكتشف ،
أن ما بيديه إلا حجر مطلي مزخرف .

فسـأله أستاذه عن سبب الشكاية ،
فبثّ له كل تفاصيل الحكاية .
فعرف الأستاذ أنّا حيلة التجار ،
وما أكثر التجار في النار !
رجع الخبير الجديد بالكيمياء ،
ليبثّ في أصحابه حقيقة الأنباء .
وبدأ بثقاته فخاصموه بالوهم ،
لرفضهم الاستيقاظ من الحلم .
فعمم دعوته في الجماهير ،
آملاً في انتشار أسباب التنوير .
فوصل خبره إلى التجار وجنودهم ،
وعملوا على نبذه ومن معه بخداعهم .
فقالوا للمستعبدين "هذا المجنون يريد تجريكم من ثروتكم .
حتى تتركوها زهداً فيها بجهلكم .
انبذوهم وما يزعمونه من التنوير ،
فالكلاب تنبح والقافلة تسير ".
وهكذا بقي معظم العبيد يحملون البضائع والمعدن الرخيص ،
وعمّا قريب سيكتشفون ما فعلوه من التخبيص .
ثم لمّا وصلت القافلة أخيراً إلى المدينة وسوقها ،
واستغنى التجار وجنودهم عن العبيد وحملها .
صاروا إلى السوق يبيعون ويشترون ،
وفازوا بربح عظيم كما كانوا يأملون .
أمّا العبيد الجهّال بالكيمياء ،
فصاروا ضحكة لمن في السوق من الخبراء والدهماء .
فانكسرت ظهورهم من حمل بضائع القاهرين ،
ولا رجعة لاستئناف القرار في هذا الكون المهين .
وهذا يا أحبّتي ما يحدث للجاهلين ،
فاعتبروا وانتبهوا من خداع الملاعين .
...
إذا اقترب المرض من الجسم ،
اقترب من القلب مفتاح الفهم .
لأنك حين تمرض تفقد الاهتمام ،
بغير نفسك وتنسى كل الأنام.
وتزهد في أكل اللحوم ،
وتُعرِض عن عبث العلوم .
وتشعر بأنك وحيد منفرد ،

وترى أنك إلى ربّك تستند.
هذه لحظة أثمن من الأبد ،
فافهم وقل "هو الله أحد".

...

قال : مَن هو الرسول ؟

قلت : اقرأ آيات "لا تطع" مع آيات "أطيعوا" تجد الجواب. فإن الذين نهى الله عن طاعتهم هم أناس لا يمكن أن يكون الرسول مشتملاً على الصفة التي جعلت الله ينهى عن طاعة أولئك. مثلاً "لا تطع منهم آثماً أو كفوراً". و "لا تطع مَن أغفلنا قلبه عن ذكرنا ، واتّبع هواه". فهنا أربع صفات نهى الله عن طاعة مَن اتصف بها. الإثم والكفر والغفلة والهوى. فحين يأتي الله بعد ذلك ويقول "أطيعوا الرسول وأولوا الأمر منكم". فهذا يعني أنه لا يمكن أن يكون الرسول أو أولي الأمر أناس فيهم إثم وكفر وغفلة وهوى، وإلاّ كانوا من نفس الصنف الذي نهى الله عن طاعتهم. وعلى هذا القياس تأمل الآيات حتى تجمع عندك الصفات. وبعد اجتماع الصفات ، ابحث عن مَن تنطبق عليه أو لا تنطبق عليه تلك الصفات ، وهذه الذات هي الرسول .

...

شفعت في شخص لم يكن مؤهلاً لاستقبال النور الإلهي بحسب نفسه ، فدخل النور فيه فاختلط أمره وتعظمت سيئاته بالآيات فاستحكمت لأنها من قبل كانت سيئات سيئات والآن بفضل اعتقاده بأنها عين الآيات فقد صارت عنده كالحسنات فرسخت.

تنبّه إلى خطورة أخذ الكتب الإلهية قبل التزكية الأساسية. التحريف مع ضرب أمثال السوء لغير أهلها والاستكبار والتعزز على المؤمنين. كمثل المريض الذي يشعر بمرضه فيترك العلاج بعد تسميته باسم صحّي. فهذا أخطر من المريض الذي يسمّي مرضه مرضاً وإن مات بسبب مرضه.

بعد هذا الموقف قال لي ربّي في سرّي معاتباً لي على شفاعتي "لا تتدخل بيني وبين عبادي". ومن يومها وأنا لا أبالي لو هلك الخلق كلّهم في جهنّم أو دخلوا كلّهم الفردوس، ليس من شأني تربية الناس ولكن هذا شأن ربّهم.

...

تعريفات باطلة للشرك :

١- العقائدي الوهابي ، وهو "السؤال من الخلق فيما لا يقدر عليه إلا الله".
٢- السياسي الإخواني ، وهو "الحاكمية للجماعة المتدينة".
٣- الحرفي القرءآني ، وهو "مَن يأخذ أصول/ فروع علمه من غير حروف القرءان العربي".

...

"تحكيم الشريعة" ، بالمعنى الشائع ، خرافة .

لماذا ؟

أوّلاً، لأن الفقهاء لا سلطة حقيقية لهم إذ الفقهاء القدماء والمحدثين وهمّ كل من يحق له استنباط الحكم ويملك سلطة ذلك أي كل مسلم في واقع الحال مهما حاول البعض اختراع موانع لاعتبار الشخص فقيهاً ، فإن كل هؤلاء يملك سلطة فهم النصوص الشرعية ، ولا يوجد أحد يملك سلطة كافية لمنع غيره من فعل ذلك. وأقصى ما يستطيعه هو أن يجد عصابة مسلّحة تقتل وتسجن كل من يفتي

غيره، وبمجرّد فعل ذلك فإنه يدخل في حد الجبرية والكفر ، فضلاً عن استحالة فعل ذلك على مستوى الأمّة ككل. فأي أحد يستطيع أن يكون "فقيهاً".

ثانياً، أحكام الفقهاء متناقضة. وهذا بالنسبة للفقهاء بالمعنى الكبير والشائع ، أو بمعنى أي شخص مسلم. إذا نظرت للمذاهب الكبرى وجدت ابن حزم يلعن أبا حنيفة ، وكل فريق يلعن الآخر ويستغبيه ويكفّره أو يضلله أو على الأقلّ يستخف به ويرمي مذهبه بتهمة ما. لكن كل هذا لا يهمّ. المهم أن الأحكام الفقهية نفسها متناقضة، فهذا يوجب ما يحرّمه ذاك، وذاك يبيح ما يوجبه هذا. وبغض النظر عن "الحكمة" من هذا الاختلاف، فإن الواقع هو الاختلاف. ولا يوجد حكم إلا ويمكن إيراد أدلّة تغيّر طبيعته. حتى تلك الأحكام "المجمع" عليها -زعموا.

بناء على هاتين المسلّمتين ، كيف تفاضل بين الحكم الذي هو "شريعة" حتّى تحكّمه وبين الحكم الذي ليس بشريعة ؟

إن قلت نفاضل بناء على الشخص، أي شخص فلان الفقيه أعظم وأقرب إلى الله من شخص علّان الفقيه، فهيهات. لكل فقيه من يفضّله ، ولكل فقيه من يجرّحه. ولم يسلم الكبار المشهورين من هذا حتى يسلم منهم غيرهم. فضلاً عن أن تفضيل شخص فلان لا يجعل رأيه هو "الشريعة" الإلهية النبوية، حتى لو كان أفضل الأوّلين والآخرين من أتباع النبيين. فضائل الشخص لا تجعل رأيه حاكماً على النص.

إن قلت نفاضل بناء على النص، أي من كانت النصوص تؤيد رأيه في الأحكام فهو الذي ينبغي الأخذ بأحكامه على أنّها "الشريعة" ، فهيهات. لكل فقيه نصوصه وأدلّته ، وإباحة الاجتهاد لكل النظّار يعني أن كل مجتهد له نصيب من الأدلة التي يدعم بها رأيه ويعززه له أنصاره ، ولا يحقّ إبطال اجتهاد باجتهاد من حيث هو اجتهاد. فلا يبقى سبب للمفاضلة من حيث النص إذ لكل واحد نصوصه. وإن كنّا نرى نحن أن نصوص فلان ضعيفة واستدلالاته غير منتجة ، ففلان لا يرى ذلك ولا ملايين الناس أو حتى عشرات الناس من أتباعه .

إن قلت نفاضل بناء على مبدأ الانتهازية ، أي من كانت آراؤه أقرب إلى ما نريده من مصالح وأغراض سياسية وفردية، فهذا أبعد من السابق. لأن هذا يجعل الحاكمية لمصالحنا وأهوائنا وليس للشريعة الإلهية. فهذا المبدأ يجعل الشريعة هي مصلحتنا الشخصية وأهوائنا الحزبية. وهذا متاخم إن لم يكن منغمس في الكفر.

فلا يبقى إلا أن نجعل منفعة الناس هي المبدأ الحاكم الذي عليه نختار ما هي الشريعة. فحيث توجد منفعة الناس فثمّ شرع الله وثمّ الحق الواجب اتباعه. حسناً، لكن معرفة منفعة الناس يحتاج إلى دليل واقعي ، وليس دليلاً نصّياً لفظياً ، ويحتاج إلى فهم حيثيات المذهب الواقعية وآثاره الوجودية ، ولا يكفي إعمال المنطق الذهني في نصوص تاريخية وألفاظ لغوية. فنفع الناس كمبدأ يعني النظر في الأسباب الواقعية المؤيدة للمنفعة ، وحينها تكون هذه الأسباب هي الشريعة. مما يعني أن "تحكيم الشريعة" بمعنى النصوص القديمة والفقهية خرافة.

الحاصل، لا يقول في زمننا هذا "تحكم الشريعة" إلا شخص يريد أن يجعل نفسه حاكماً على الناس ، ويريد أن يأكل أموال وجهود ونفوس الناس بالباطل باسم الشريعة وأملاً في خداع الناس بهذا الطعم وصيد أرواحهم وأموالهم به. هذا هو الأصل ، وانظر لترى.

...

قال: ما الفرق بين عبادة شئ من دون الله أو من لدن الله؟

قلت: الله واحد ، وحدته فوق الوجود والعدم ، لذلك تتجلى بوجود (تنزل الصفة مباشرة-كالغنى) وتتجلى بعدم (تنزل الصفة بعكسها-كالفقر). التجلي بالوجود هو لدن الله ، التجلي بالعدم من دون الله.

مثال آية الولي النصير. اسمان إلهيان. من لدن "اجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً". من دون "لا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً".

...

أهمّ خصائص المجتمعات العربية المعاصرة :

١- الحيرة. بسبب تعارض مصادر الرؤى والقيم.

٢- العُقَد. بسبب اختلاط العقول الناشئ من الحيرة.

٣- الإحباط. بسبب عدم تحقق الغايات الناتج من تعارض الغايات وعدم وضوحها.

...

قال: لماذا يريدون جعل الجماهير جاهلة ؟

قلت : حتّى يأكلوا منهم. راجع كتاب الأضداد ، فصل ذمّ العقل .

...

قال: إذا كان الإنسان مولود حرّاً ، فلماذا تنتشر الديكتاتورية في كل مكان تقريباً ؟

قلت : لأن الديكتاتورية مريحة للنفس من حيث رفع المسؤولية عن القرارات وعدم الحاجة للاجتهاد لمعرفة المنافع والحقائق ، والتفرّغ من همّ النزاعات السياسية بإلقائها على عاتق الديكتاتور وجماعته. إذا تأملت في حال الديكتاتور ، ستجد أن شعبه هو الديكتاتور وهو الملعون جدّه. أو بالأحرى كل فريق يركب ظهر الآخر من وجه.

...

مبدأ : كل إنسان مفروض عليه تعلّم العلم الإلهي.

أي لا كنيسة. بمعنى لا تنظيم هرمي حيث البعض يعرف الله والبعض الآخر لا يعرف الله إلا بواسطة الفريق الأول ولا طريق له إلى الله وأمره إلا ذلك الفريق الأوّل. بل كل إنسان خليفة الله، وتفعيل الخلافة الذاتية قد يكون بالتعاون ، لكن لا يكون البعض عالماً بالله تعالى والبغض الآخر جاهلاً لأن فيه كفراً بعقل الإنسان وروحه الحيّة وبابه الخاص إلى ربّه.

الأسباب التي تؤيد هذا المبدأ. :

١- كمال الذات . أي كمال ذات كل إنسان بالعقل . والعقل له درجات بحسب المعقولات. وأعلى المعقولات أشدّها تجرّداً وعلوّاً أي الذات الإلهية. فالعلم بالذات الإلهية هو قمّة العقل بالتالي فيه كمال الإنسان، إذ فيه يجد العقل قمّة البسط مع قمّة القبض وتجتمع فيه الأضداد ويجد السعة المطلقة مع الفناء المطلق وهو الذي الذي لا يطمئن القلب إلا به وفيه.

٢- المشترك بين الناس. أي صنائع الناس وهمومها الدنيوية تختلف ، فإذا اجتمع المختلفون لم يجدوا شيئاً يجمعهم إلا ما هو المشترك بينهم ، وأعلى المشتركات هو العلم بالله الذي هو ربّ الكل ، فالحوار في الإلهيات وإفاضة المعاني والتجارب على الآخرين فيه رابطة معنوية عميقة تؤلف بين قلوب الناس وتجمع بينهم بخير.

٣- منع الطائفية العدوانية البغيضة . لأن الجهل بالله واستغلال جهل الآخرين به هو سبب أساسي للطائفية البغيضة والعدوان على الآخرين. فحين يعرف كل واحد ربّه بنفسه ، وبتعقّل مباشر وبتجربة من

باطن سرّه والباب الخاص بينه وبين ربّه، فحينها لن يستطيع أحد أن يستغلّ جهل الآخرين لصناعة العنف بالدين وهو عادة من أسوأ أنواع العنف إن لم يكن أسوأها.

٤- مركز الحياة. مركز الحياة الراقية هو التعلّم ، والتعلّم الدائم يقتضي معلوماً دائماً لا نهاية له، وهذا المعلوم الدائم المطلق هو الله تعالى وما يتعلّق به من شؤونه الذاتية والأسمائية والأفعالية.

الأعذار التي يستعملها الناس من الكهنة والجهلة لإبطال المبدأ:

١-لا قابلية . أي أنه لا قابلية لأكثر الناس لتعلّم الإلهيات.

ردّنا على ذلك (كيف عرفتم ؟ بل التدين شائع والإرادة موجودة). إيمان معظم الناس بالله، بل كل الناس بوجه أو بآخر ، وحتى الملحد ألحد بعد أن تفكّر في الأمر لا أقلّ هذا هو المفروض، فالنتيجة أن الكل يريد أن يعرف أمر الإلهيات ، سواء آمن أو كفر بعد ذلك. والتدين شائع في كل الأمم بوجه أو بآخر. فلا يوجد مانع ذاتي في الناس يحول بينهم وبين الإلهيات، وإن اختلفت نتائجهم.

٢-لا رغبة. أي أكثر الناس لا يرغبون في معرفة الله.

ردّنا على ذلك (الرغبة فرع أصله الفكرة). فلا تنشروا الأفكار المعيقة للسعي الفردي في الإلهيات ، وهذا يكفي من طرفكم. والواقع أنّكم تنشروا أفكاراً تعيقهم، أو تفرضون عليهم ذلك بالأكاذيب وبالعقوبات المادّية والاجتماعدية ، ولذلك لا يُظهرون الرغبة أو يقتلونها إذا وجدوها في أنفسهم، أو كثير منهم يفعل ذلك. انشروا أفكاراً تعزز البحث في الإلهيات ذوقاً وفكراً، وشجّعوا على ذلك ولا تضعوا كلابكم على أبواب هذا العلم، ثم اتركوا الناس بلا إكراه ، وأيضاً بلا تكريه ما استطعتم.

٣- لا وقت. أي يشتغل الناس في أمور معاشهم ، ولا يتفرّغون للبحث في هذا العلم والتأمل فيه.

ردّنا هو (استغلال الفراغ قبل التوظف وبعده، وملئ الأوقات الضائعة ، تيسير المعايش داخلياً وزمنياً وكيفياً، المعاش رمز المعاد.) وهذا من أقبح الأعذار وأبطلها. وكأن كل من تعلّم هذا العلم أو اشتغل به وسعى إليه كان متفرّغاً عن كل الشواغل، ها هم الأنبياء والأولياء وهموم الدنيا فوق رؤوسهم ولهم صنائع ولهم مكاسب ومع ذلك كانوا رؤوساً في هذا العلم الأشرف. فالواجب هو استغلال وقت الفراغ قبل الدخول في الكسب الذاتي أي حين يكون أهلك ينفقون عليك، ثم بعد الكسب الذاتي عليك بوضع أوقات لهذا الأمر. ثم الأوقات الضائعة وهي مثل أوقات الذهاب والإياب للمعاش ، وأوقات الاستحمام والانتظار، أوقات الأكل والنزهة ، وغير ذلك من أوقات لو جمعتها واستغلّيتها لكانت عمراً طويلاً، عليك بملئ هذه الأوقات بأسباب تحصيل هذا العلم، بالذكر والفكر والسماع والقراءة. ثم لابد على المجتمع العاقل والمسلم أن يضع قوانين وطرق تسهّل قدر الإمكان على الناس كسب معاشهم، من حيث نفس محلّ كسب المعاش وداخله، ومن حيث الزمن الواجب على الشخص العمل فيه في الوظائف عموماً فقد كان نحو ستة عشر ساعة عالمياً فصار اليوم ثمان ساعات في بعض البلدان نزل إلى حد ست ساعات حسب ما بلغي، وهكذا لابد من السعي لتقليل ساعات وأيام العمل بقدر الإمكان والسعي لذلك بأقوى ما يمكن، وكذلك لابد من تحسين كيفية العمل نفسها حتى لا يحتاج العامل إلى بذل مجهود إلا بأحسن طريقة ممكنة ولا يتم حرق جهودهم بلا داع لجهل أو تقليد أو غير ذلك من أسباب إنفاق الطاقة بإسراف بل لابد من تحسن الأعمال والتقنيات حتى يقلّ الجهد اللازم من العمّال بأكبر قدر ممكن. وأخيراً، التنبّه إلى أن المعاش رمز المعاد، وكل صنعة هي رمز على صنعة باطنية، وما أكثر استعمال الأمثال في كتب النبوة والحكمة وهي أمثال مستمدة من صناعات معاشية ، كالتجارة والزراعة والطب مثلاً وغيرها، والواقع أن كل حرفة حرف من الكلمة الإلهية الدالّة على الله تعالى والمجلّية لحقيقته في الطبيعة، وبهذا

المعنى العامل يمارس شعيرة من شعائر الله إن كان يعي هذه الحقيقة ومحاطاً بهذا الأمر في دائرة عمله. فلابد من تهيئة أجواء العمل على أساس هذه النية، فحتى لا يكون العمل للمعاش مكدّراً للقلوب بل رمزاً من رموز أنوار الغيوب وسبباً من أسباب التطهير من الذنوب.
٤- لا طاقة. أي بسبب أشغال الدنيا وهموم العائلة لا تبقى في الشخص طاقة للعمل الإلهي.
ردّنا على ذلك (السلام ، السكينة ، الحب ، الاستمداد ، الرياضة ، التغذية ، التعبير). السلام بمعنى إحلال السلام في حياتك بأكبر قدر ممكن ، لا تظلم واسع للصلح واغفر لمن اعتدى عليك ما استطعت وخذ حقّك ممن ظلمك بالطرق القانونية ولا تشغل خاطر بالقضية ما استطعت. السكينة بمعنى إحلال السكينة في محيطك المعاشي قدر الإمكان، فلا إزعاج ولا أصوات مكدّرة للقلب ما استطعت. الحبّ بكل أشكاله، لأن حب ما تعمله وتشتغل به يجعل الطاقة التي تنفها فيه غير حارقة لنفسك بل ممدة لها بقوّة إضافية، فلابد من تهيئة المعيشة والعائلة بحيث تكون مبنية على الحب، فلا يتم جبر إنسان على عمل أو على زوج أو ما أشبه على أقلّ تقدير. الاستمداد هو أن تستمد من الله القوّة ، فبدونه لا حول ولا قوّة، فإن شعرت بالضعف فاسأله قوّة لتسعى إليه وتجتهد في طريقه ولا يخيّب الله من سعى إليه. الرياضة أقصد البدنية هي أن تجعل الرياضة جزءاً من يومك وحياتك حتى يصحّ جسمك وينشط ، فإن كسل البدن مقدّمة لكسل الذهن، والرياضة تفتح باب كسب مزيد من الطاقة وتجعل البدن أقوى في التعامل مع أمور المعاش. التغذية أخت الرياضة، وهي أن تأكل الأشياء الصحّية، النباتية ما أمكن، حتى لا يستهلك جسمك طاقة أثناء الهضم أو لا يمرض بسبب سوء التغذية، فعليك بالإكثار من الفاكهة والخضرات وما أشبه من الأغذية الممدة بالقوّة لا المستهلكة لها والممرضة للبدن والمضعفة للذهن. التعبير وهو أن تتكلّم وتكتب كل ما في خاطرك، ولو لم يطّلع عليه من الإنس غيرك، حتى لا تحرق نفسك بالكآبة والغمّ والكبت، بل عبّر وأكثر من التعبير عن ما في نفسك وبذلك تحفظ طاقتك وتنبعث فيك طاقة جديدة بسبب التعبير والتنفيس والتحرير.
...
قال: لماذا يوجد لحن نحوي في القرءان ؟
قلت : اللحن في القرءآن نادر ، وندرته تعزز مركزية القواعد النحوية.
وفي اللحن حكمة للخاصة وهي التنبيه على وظيفة اللغة الجوهرية وهي المعنى بغض النظر عن المبنى ما دام المعنى واصلاً،
وكذلك فيه رحمة للعامّة من حيث مراعاة ضعفهم.
...
قال : لماذا يُقال "أعوذ بالله من كلمة أنا" في المجتمعات المسلمة ؟
قلت : لأن "أنا" في القرءان استعملها ثلاثة في القرءان . استعملها الله تعالى مثل "أنا ربّك". واستعملها أصحاب النار مثل "أنا خير منه". وأمّا الرسل والأولياء فإنهم ما استعملوا "أنا" إلا في غرض متّصل بالله تعالى وإظهار أمر الله، مثل يوسف حين قال "أنا يوسف" فإنّه عبّر عن حفظ الله له أمام إخوته وتحقيقه لتأويل رؤياه التي كذّبوا بها، وكذلك في قول النبي "قل إني أنا النذير" فهذه أنا موصولة بأمر الله له وموضوعها النذارة عن أمر الله، ونحو ذلك من مواضع. فإذا وجدت استعمال الصالحين للأنا ستجدها متّصلة بالله تعالى وأمره. وذلك يقال "أعوذ بالله من كلمة أنا" أي أنا عندي متّصلة دائماً بالله وأعوذ بالله أن تكون أناي منفصلة عنه فأكفر وأصير من أصحاب النار كإبليس وفرعون.
...

العوالم الأربعة : الحس والخيال والشعور والفكر.
والجامع الخامس : الفراغ ، وهو محلّ الأربعة السابقة.
عالَم الإرادة ، يدخل في الكل وليس الكل. ما سرّه ؟
والوجود الممد ، وهو الربّ الممد بكل العوالم.
المعرفة مناسبة بين العالم العارف والمعالَم المعروف. فالحسّ يدرك العالَم المحسوس ، والخيال يدرك العالَم المتخيّل، وهكذا توجد عوالم بقدر ما توجد وسائل للعلم. والوسائل تكشف عن العوالم. والإنسان لأنه الجامع للوسائل، فهو الجامع للعوالم، ولأنه الجامع للعوالم فهو جامع للوسائل.

...

من مصطلحات الطريقة في القرءان :
المريد والمبتغي.
المريد بالدعاء ، والوجه مطلقاً . عمل للحق.
المبتغي بالإيتاء ، والوجه الأعلى . عمل للخلق.
شاهد المريد قوله تعالى "واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه". فجعل عملهم الدعاء ، والذي يريدون هو وجه ربّ النبي مطلقاً.
شاهد المبتغي قوله تعالى "الذي يؤتي ماله يتزكّى. وما لأحد عنده من نعمة تجزى. إلا ابتغاء وجه ربّه الأعلى". فهنا المبتغي يؤتي ماله ، أي ينفقه على الخلق ، على عكس المريد الذي يدعو الحق تعالى . والمبتغي يريد وجه ربّه "الأعلى" فقيّده بالعلو .

من المصطلحات أيضاً :
المُجتَبى والمنيب.
المجتبى مجذوب المشيئة الإلهية . وهو مفعول به مطلقاً.
المنيب منجذب الهداية الإلهية . وهو فاعل ومفعول به.
قال تعالى "الله يجتبي إليه من يشاء ، ويهدي إليه مَن ينيب ".
فالمجتبى لم يذكر الله له فعل ما جعله مجتبى ، بل جعله مجتبى لأن الله شاء ذلك. على عكس المنيب الذي أثبت له فعل الإنابة مع إثباته مفعولاً للهداية الإلهية.

من نظر في القرءان وفتح الله له ، وجد حقائق التصوّف كلّها. ويجد ما لم ينصّ عليه حتّى أصحاب التصوّف مما يندرج في أمرهم.

...

أشخاص لا أحاورهم في الدين :
١- المستهتر . لأنه لا يبالي بما يقول.
٢- الحداثي. لأنه لا يعرف ما يقول.

...

مشكلة الأديان ليست في الاختلاف ، لكن في العدوان بعد الاختلاف.

...

"قل هو من عند أنفسكم ، إن الله على كل شئ قدير". ذكر القدرة المطلقة بعد كون المصيبة من عند النفس ، حتى نعلم أن القدرة المطلقة تتخصص بفعل النفس . لأن الله مطلق ، فالأفعال المقيّدة في الكون ناتجة عن أفعال المخلوقين. إثبات التخصيص من عند الله يعني أن الله مقيّد ومحدود وهو كفر. فالجبرية كفر.

...

كون الله تعالى هو الجواد والقهار والوهاب ، دليل على أن النبوة مكتسبة، أو توجد نبوّة مكتسبة.

إذ لو لم يفيض على الطالب لم يكن جواداً، بل لو كان لا يفيض إلا بعد الطلب لما كان جواداً ، فهو جواد لكن الناس لا تأخذ النور.

ولو كان يقبل الانحداد في العطاء لما كان قهّاراً بل لكان مقهوراً للحدّ.

ولو كان لا يعطي من يسأله لما كان وهاباً.

أسماء الله تدلّ على العطاء المطلق للنور الإلهي ، لكن العبد المنكوس لا يأخذ.

والفقهاء الفراعنة الدجاجلة لا يبالون بما يرمون الله به من أجل حفظ مصدر سلطتهم الوهمية بين البشر.

...

لكل حدث أسبابه . تمنّى تغيّر الحدث بدون تغيّر أسبابه عبث.

هذه الحقيقة كافية لجعلك على الطريق الصحيح في التفكير في أمورك وتغيير ما يحدث حولك.

ابحث عن الأسباب الواقعية للأشياء ، ولا تغترّ فقط بتغيير الأفكار المجرّدة. الأفكار بلا ظروف معيشية مثل السماء بلا أرض، والحق هو أن "رب السماء والأرض" يقتضي بأن تجمع بين الفكر والظروف لإحداث الرزق والإحياء في الوجود.

...

العقوبة على الفاحشة لا تنطبق إلا على المؤمنين بحكم بيعتهم الإرادية الطوعية السابقة. على عكس العقوبة على القتل والسرقة التي لا تختلف بالمؤمنين.

ولذلك حين ذكر عقوبة الفاحشة قيّد فقال "اللذان يأتيانها منكم". فقيّد بـ"منكم". أي من المؤمنين المخاطبين. لكن حين ذكر عقوبة القتل والسرقة لم يقيّد بمنكم بل أطلق وأشار إلى الفاعل "السارق والسارقة فاقطعوا"، و "الجروح قصاص" وما أشبه بغير قيد منكم.

ففي المجتمع ، المؤمن وغيره لهم عقوبات ، وعلى المؤمن عقوبات دون غيره.

...

صاحب العقل الضيّق يناقش في الموضوع بناء على تشابه الألفاظ بين ما في رأسه وما في الموضوع ذاته، ولا يناقش بحسب المواضيع ذاتها. فيبحث عن لفظة تشبه شيئاً يعرفه، فينطلق ويهذي. العقل الحرّ يدخل ويخرج في المواضيع بحسب المواضيع.

...

خلط شائع :

١- بين حوادث الدنيا وغضب الله. فليس كل حادثة سيئة تدلّ على غضب الله ، بدليل أن أولياء الله حدثت لهم حوادث سيئة . كل من في الدنيا سيصيبه الخير والشرّ، فلا يمكن استنباط رضا وغضب الله من الخير أو الشرّ في الدنيا. وهذا خلط شائع في جميع المتدينين عموماً، وغيرهم.

٢- بين ألم البدن ونجاسة الروح. هذا يشبه ما قبله. فالبعض يعتبر إذا مرض أن روحه أذنبت وتنجست، وليس كذلك. لآلام البدن أسباب مادّية ، عرفها من وفقه الله ليطلبها ويكشفها ، وجعلها من تكاسل

وتغافل. وقد تؤثر نجاسة الروح على الذهن فالبدن ، لكن هذا لا يكون إلا بوجود استعداد للمرض من البدن. ويمكن أن يكون لك أصحّ الأبدان بأسوأ الأرواح ، وأقدس الأرواح بأسوأ الأبدان . فلا تخلط.
٣-بين غمّ الراحة وغمّ الكآبة. أحياناً ، وهذا شائع في المجتهدين في أمر العلم والتأمل والصناعة ، يصيب النفس نوع من الغمّ يدعو إلى الكسل والخمول والاعتزال ، فيفسّره الخالط بأنه كآبة واكتئاب، وليس كذلك. لكنّه غمّ يدعو المجتهد إلى الراحة ، مثل الليل الذي هو سكن للبدن . وخطورة الخلط متعددة، منها أن تكفّ عن الاجتهاد أو لا ترجع إليه على اعتبار أنه أدّاك إلى الكآبة، بدلاً من أخذ أنفاسك والارتياح ثم العودة للنشاط مرّة أخرى.
٤-بين مشاكل عادية ومشاكل جذرية. قد يكون في الشئ أو العلاقة مشاكل عادية ، ناشئة عن حوادث وظروف دنيوية شائعة ولا شئ فيها ومتوقعة ولا تدلّ على خطأ في أصل وجذر العلاقة والأمر. فيخلط الإنسان فيعتبرها نابعة من خطأ وباطل جذري وسوء جوهري في الشئ أو العمل والمكان فيبتعد عنه ظنّاً منه أنه يعالج المشكلة من جذورها. طالما أنّك في الدنيا، ستجد مشاكل. لكن بعض المشاكل عادي لا يستحق الكثير من الالتفات ، لكن البعض منها جذري ولابد من اليأس من حدوث تغيير بدون إصلاح تلك الجذور. التمييز بين العادي والجذري من المشاكل دقيق وخطير ، فتأمله جيّداً.
...
قال: ما الحكمة في تثليث اليوم إلى ثمان ساعات نوم وثمان ساعات عمل وثمان ساعات دراسة أو تسلية؟
قلت: لأن العوالم ثلاثة. فالعمل عبارة عن حياة الجسم ، والنوم عبارة عن حياة الحِلم ، والدراسة عبارة عن حياة العقل والتسلية وجه من العقل وهو حياة الروح أي حياة الفهم.
...
جدول حساب الجمّل من القرءآن :(حسب عدد مرّات ورود الحرف من الأكبر إلى الأصغر)

أ ١	ت ١٠	ج ١٠٠	ظ ١٠٠٠
ل ٢	ك ٢٠	خ ٢٠٠	
ن ٣	ع ٣٠	ش ٣٠٠	
م ٤	ف ٤٠	ص ٤٠٠	
و ٥	ق ٥٠	ض ٥٠٠	
ي ٦	س ٦٠	ز ٦٠٠	
هـ ٧	د ٧٠	ث ٧٠٠	
ر ٨	ذ ٨٠	ط ٨٠٠	
ب ٩	ح ٩٠	غ ٩٠٠	

— تم والحمد لله.